علم الأخلاق

بين النظرية والتطبيق

تأليف

د/ ثروت حسين سالم

مدرس العقيدة والفلسفة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين

جامعة الأزهر – دسوق

مراجعة فضيلة الأستاذ الدكتور

عبد المعبود مصطفى سالم

أستاذ العقيدة والفلسفة

بكلية أصول الدين والدعوة

جامعة الأزهر – المنوفية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

صدق الله العظيم

سورة الأنعام الآية (١٥٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٠٠٠ وبعد ٠٠

فإذا كانت الأمم تقاس بحضارتها فإنها أيضا تقاس بأخلاقها فلا أمل لامة ولانهضة لها إلا باعتدال أخلاقها،فإن ذهبت أخلاقها فلا فائدة ترجى منها بل يتعدى ضررها ويفوح كيرها ، ويخور بنيانها سريعا. والتاريخ خير شاهد على ذلك ولذا كانت هذه الصفحات بمثابة بيان لمنهج الإسلام فى إرساء الأخلاق بوجه عام. وذلك لأن الإسلام له قيمته الذ اتية فهو يحول الفرد من حيوان شهواني إلى إنسان ملائكي ومن بهيمة الغرائز إلى قمة العقل والروحانية.إنه يهتم بالإنسان باعتباره الخلية الحيّة في بناء المجتمع،فإذا صلحت تلك الخلية الأولى قام البناء عليها سليما كما أنه لا يقتصر على تنظيم السلوك لنيل السعادة في الدنيا بل للتمتع بها أيضا في الحياة الأخرى ٠٠٠ألخ والله أسال أن يهدى أبنائنا وإخواننا إلى أحسن الأخلاق وأن يصرفهم عن سيئها وأن يكلل جهودهم بالتوفيق في شتى أمور حياتهم ٠

علم الاخـــلاق

مفهومه — موضوعه.

يقتضينا المقام ونحن بصدد الحديث عن علم الأخلاق أن ننوه على مفهومه وموضوعه:-

اولا:- مفهوم الاخـلاق

الأخلاق جمع خلق وهو مأخوذ من الخلاقة بمعنى المرانة على الشيء حتى يصير عادة لمن يزواله.

وقد وردت هذه المادة (خ-ل-ق) ومشتاقتها فى القرآن الكريم فى مواضع عديدة بالضم تارة،وأخرى بالفتح مع سكون اللام فى كل.فمن ذلك قوله تعالى فى مدح حبيبيه صلى الله عليه وسلم (وإنك لعلى خلق عظيم)[١] وقوله تعالى عن إبداعه وخلقه (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ([٣]) وقوله تعالى أيضا في معرض حديثه عن الكفار وإنكارهم الوحدة الإلهية فى قوله تعالى (إن هذا إلا اختلاق)[٣] وقوله في مدح سير الأولين (إن هذا إلاخلق الأولين)[٢]فهناك خلق بالفتح وسكون اللام،وهناك أيضا خلق بالضم مع سكون اللام يقول

---

[1] سورة القلم الاية (٤)

[3] سورة لقمان الآية (١١)

[3] سورة ص الآيه (٧)

[2] سورة الشعراء الآية (١٣٧)

الإمام الغزالى رحمه الله (*)(الخَلْقُ والخُلق عبارتان مستعملتان معا يقال فلان حسن خلقه وخلقه أي حسن الظاهر والباطن (٣)فالخلق بالضم تشمل

(*) عصـــره :

يُعد القرن الخامس الهجري عصراً شائكاً فقد امتلأت الحياة فيه بشتى الثقافات المتنوعة حيث اشتعلت حركة الترجمة فيه عن الفلسفة اليونانية كما ظهرت فيه المذاهب الإسلامية المختلفة كما فتح فيه باب الإجتهاد ولكنه على الجانب المقابل كان عصراً مشوباً بالقلق والإضطراب إذ برزت فيه تعاليم وأفكار وفلاسفة اليونان واشتد فيه الجدل وتعالى فيه صوت المغالطة والسفسطة وظهرت طوائف عديدة . فلاسفة ودهريين وصوفية .... بحر عميق من الآراء غرق فيه الأكثرون وما نجا منه إلا الأقلون كما رأى الإمام الغزالي . ومن هنا فقد برز علم الكلام وظهرت الفلسفة الإسلامية وتوالت قضايا وراء قضايا بحث في الطبيعة وما وراء الطبيعة ومن هنا هيأ هذا العصر لبروز هذا العلامة في سماء العلم ألا وهو حجة الإسلام الإمام الغزالي .

<u>مولـــده – نشأتـــه</u>

ولد أبو حامد الغزالي في منتصف القرن الخامس الهجري سنة ٤٥٠هـ في طوس وهي مقاطعة في خراسان شمال شرقي إيران أما أسرته فقد كان والده كما ذكر السبكي في طبقات الشافعية كان يعمل في غزل الصوف ويطوف على المتفقهة ويجالسهم ويتوفر على خدمتهم ويجد في الإحسان إليهم والنفقة بما يمكنه عليهم وأنه كان إذا سمع كلامهم بكى وتضرع وسأل الله أن يرزقه إبناً فيجعله فقيهاً) (١)واستجاب المولى عز وجل لدعاء هذا الرجل فكان إبناه

فقيهين واعظين ولكن المنية عاجلته قبل أن يرى ثمرة دعائـه وقـد دلـت القـرائن العديدة على أن الإمام الغزالي كان صغيراً لم يبلغ بعـد سـن الرشـد وقتئـذ وكمـا هو دأب الصالحين الوصية لغيرهم حين موتهم ومن هنـا فقـد عهـد الأب الصـالح بالإبنين الغزالي وأخيه أحمد إلـى أحـد رجـال الصـوفية ليقـوم برعايتهمـا علـى اكمل وجه وكان صوفياً فقيراً ونفد ما كان معه مـن مـال موصـى بـه مـن لـدن الأب للإبنين فعهد الرجل إليهما عهداً يعينهما علـى طلـب العلـم والحصـول علـى القوت الذي يسهل لهما السعي على العلم وكـان إلتحاقهمـا بمدرسـة مـن مـدارس العهد التي كانت تعين الوافدين عليها بما يلزمهم من النفقة

رحلاته العلمية

تلقى الغزالي أولى نفحات العلم في طوس حيث قـرأ فـي صـباه علـى أحمـد بـن محمد الطوسي الفقه وكـان أسـتاذ الأول يوسـف المسـاك وكـان صـوفياً وصـار فيما بعد إمام الحرمين ثم انتقل رحمـه الله إلـى جرجـان حيـث تلقـى طرفـاً مـن العلم على يد الإمام أبي نصر الإسـماعيلي وهـو حينئـذ لـم يبلـغ العشـرين مـن عمره ثم عاد إلى طوس مرة أخرى ومكـث بهـا ثـلاث سـنين بعـد عودتـه مـن جرجان وكان ذلك إثر حادثة مشهورة أغتصبت فيهـا كتـب الغزالـي والتـي تعلـم منها كما يقول المؤرخون أن يستظهر كل ما يقـع تحـت يـده حتـى لا تصـبح لـه حاجة إليه إذا ما تناولته أيدي العفاء) .[١] ثـم قـدم نيسـابور حيـث جـالس إمـام الحرمين ضياء الـدين الجـويني فـي المدرسـة النظاميـة فـدرس علـوم الفقـه والمنطق والأصول وظل ملازم له تى وافتـه المنيـة فـي سـنة ٤٧٨هـ وهـذه الفترة من حياة الغزالي رحمه الله إمتازت بـالغزارة الثقافيـة العلميـة إذ بـرع فـي أثنائها في المنطق والمحاورة وعرف مناهج الفلاسفة وطـرق الـرد علـيهم وألـف

عدداً لا بأس به من الكتب العلمية وقتئذ وكـان خروجـه مـن نيسـابور خروجـاص موفقاً إذ لحق بالوزير السلجوقي الذي عـرف بتشـجيع العلـم والعلمـاء وكـان إذ ذاك في الثامنة والعشرين مـن عمـره وقـد مـلأت شـهرة الغزالـي وقتئـذ أرض ملكه حيث سمع الثنـاء علـى عقلـه وعلمـه وأدبـه فأحضـره مجلسـه وكعـادة الخلفاء والوزراء الحريصين على العلـم فقـد كـان منتـدى العلـم حـافلاً بظهـور الغزالي ورفعته على أقرانه من علماء عصره المقـربين مـن نظـام الملـك وكـان ذلك لأن الإمام رحمه الله قد أخذ على عاتقه حمـل العلـم والتفقـه فيـه مـا امكنـه إلى ذلك سبيلاً فهو يقول (ولم أزل في عنفوان شـبابي منـذ راهقـت البلـوغ قبـل بلوغ العشرين إلى الآن وقد أناف السن علـى الخمسـين أقـتحم لجـة هـذا البحـر العميق وأخوض غمراته خوض الجسور لا خـوض الجبـان الحـذور وأتوغـل فـي كل مظلمة وأتهجم على كل مشكلة وأقتحم كل ورطـة وأتفحـص عقيـدة كـل فرقـة وأستشكف أسرار ومذهب كـل فريـق لأميـز بـين محـق ومبطـل ....) .[1] وقـد خاض الإمام هذا البحر بكل ما ينبغي أن يكون عليه طالـب العلـم ولعـل ذلـك كـان من كيان شخصية الرجل فهو يقول عن نفسـه (وكـان الـتعطش إلـى درك حقـائق الأمور دأبي وديدني مـن أول أمـري وريعـان عمـري ....) [1] ومـن هنـا بـدأت رحلة جديدة في حيـاة الإمـام ألا وهـي مرحلـة الشـك للوصـول إلـى الحقيقـة الصائبة وقد كان الشك عند الإمام الغزالي رحمه الله يـدب دبيبـاً فـي نفسـه ومـن هنا فقد طرح التقليد الأعمى والعقائـد الموروثـة المبنيـة علـى الضـلال والخطـأ وبدأ الإمام رحمه الله ينتقل في شكه مـن الحسـيات إلـى العقليـات ... إلـخ وفـي هذا يقول (.... فلعـل وراء إدراك حـاكم العقـل حاكمـاص آخـر إذا تجلـى كـذب العقل في حكمه كما تجلى حـاكم العقـل فكـذب الحـس فـي حكمـه .....) [2] ثـم

نتقل الغزالي في شكه إلى الحدس والتخمين ثم كانت عودته للضروريات في
ثوب منظم بنور قذفه الله في صدره كما قال (وعادت النفس إلى الصحة
والإعتدال ورجعت الضروريات والعقلية مقبولة موثوقاً وبها على أمن ويقين
ولم يكن ذلك بنظم دليل ولا ترتيب كلام بل بنور قذفه الله تعالى في الصدر
وذلك النور هو مفتاح أكثر المعارف ومن ظن أن الكشف موقوف على الأمور
المحررة فقد ضيق رحمة الله تعالى الواسعة ولما سئل رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) عن الشرح ومعناه في قوله تعالى ((فمن يرد الله أن يهديه
يشرح صدره للإسلام ....)) [١] هو نور يقذفه الله تعالى في القلب فقيل وما
علامته فقال التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود .

وفاتـــــــــــه

ترك الغزالي بغداد وتوجه إلى البيت الحرام مؤدياً شعيرة الله سنة ٤٨٩هـ ثم
كانت رحلته إلى بيت المقدس فجاور به سنة ٤٨٨هـ حيث أناب أخاه في
المدرسة النظامية ثم دخل دمشق مدة ثم عاد إليها معتكفاً في المنارة الغربية
من الجامع ثم ذهب إلى الإسكندرية وأقام بها مدة ويقال أنه كان ينوي الرحلة
إلى السلطان يوسف بن تاشفين لما بلغه من عدله ولكنه سرعان ما عاد إلى
بغداد وعقد بها المجالس وتكلم فيها كلام أهل التصوف متحدثاً عن كتابه
الإحياء ثم عاد إلى خرسان ودرس بالمدرسة النظامية في نيسابور ثم رجع
إلى طوس واتخذ إلى جانب داره مدرسة للفقهاء ومركزاً للصوفية ووزع
أوقاته على ختم القرآن الكريم ومجلسة أرباب القلوب إلى أن توفى رحمه الله
بطوس يوم الإثنين الرابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠٥هـ ومشهده يزار
بمقبرة الطايران .

رحم الله الإمام الغزالي رحمة واسعة وجزاه الله عنا وعن طلاب العلم خير الجزاء .

مؤلفـــــات الغزالـــــي

كتب حجة الا سلام مو لفات عد يدة أوصلها البعض إلى المسلمين وبعضهم إلى المائة وفي هذا الإطار نذكر أهمها فيما يلي :-

في الفلسفة :

١ - المعارف العقلية والحكمة الإلهية .

٢ - مقاصد الفلاسفة .   ٣- تهافت الفلاسفة .

٤ - المنقذ من الضلال .   ٥- فاتحة العلوم .

٦ - حقائق العلوم لأهل الفهوم .   ٧- مكاشفات القلوب .

٨ - رسائل في مواضيع مختلفة في الفلسفة والجدل .

في الأخلاق والتصوف

١ -جمع الحقائق بتجريد العلائق .   ٢ - إحياء علوم الدين .

٣ - بداية الهداية .   ٤- ميزان العمل .

٥ - كيمياء السعادة .   ٦-التبر المسبوك من نصيحة الملوك .

٧ - سر العالمين وكشف ما في الدارين .

٨ - ايها الولد   ٩- معارج السالكين

١٠ - مشكاة الا نوار   ١٠ مداخل السلوك الى منازل الملوك

١١ - كتاب الز هد الفاتح   ١٢ - كتاب منهاج العابدين

الدين والطبع والسجيه وا لمرؤة والعادة وبالفتح مع سكون اللام تعنى التقدير والخلق إبداع الشي على غير مثال سبق ولذا لم يقل أحد خلقت نفسي،والخليقة الحقيرة المخلوقة في الأرض وقيل هي البئر ساعة تحفر . والاختلاق هو الافتراء والابتداع والكذب .[٤]..الخ وهذه المفاهيم اللغو ية بينها تقاربا واضحا ونلاحظ ذلك فيما يلى :-

---

في الدين و الالهيات .

١- كتاب جواهر القران ٢- كتاب فضائل القران

٣- كتاب التفرقة بين الإيمان والزندقة .

٤- كتب الأجوبة الغزالية في المسائل الأخروية

في الفقه :

١- كتب البسيط في الفروع على نهاية المطلب لإمام الحرمين .

٢- كتاب الوسيط لأقطار البسيط .

٣- كتاب الوجيز ٤- كتاب المستصفى في علم الأصول .

٥- كتب النحول في الأصول .[١]

(3) راجع العزلة عند الصوفية د/ثروت حسين سالم /حولية كلية الدراسات العدد سنة --- ٢٣.

(4)

الطبع :- عبارة عن الصفة الراسخة التي جبل عليها الإنسان دون إرادة منه وهى صفاته النفسية والخلقية، والطبع يتناول ما له شعور وارادة وما لاشعور له بينما الطبيعة فى اكثر استعمالاتها مقيدة بعدم الإرادة . (١)

وأما العادة :- فهي الصفة الراسخة في النفس المكتسبة بالإرادة عن طريق المران بالتدريب فلها أصولها الفطرية ولكن إشباعتها سلوكية ولها أهميتها البالغة فى توجيه أفعال المرء وسلوكه وتكوين أخلاقه وهى أساس لترقيه وتقدمه أو جموده وتدهوره .

وأما السجية :- فتشمل المطبوع والمكتسب معا وهى عبارة عن مجموعة مقومات عقلية وعاطفية وشخصية . فهي تقوى بشيء من التربية الهادفة وأما المرؤءة :-فهى مأخوذة من قولهم مرأ الطعام أي قطعه وهى تعنى الكرم وحسن الخلق يقال إنسان ذو مروؤة أي صاحب أفعال حسنة .(٢)

*وأما الدين فمعناه واسع كل مايدين به الإنسان ويعتقده اعتقادا راسخا حتى يصير بالنسبة له عادة وطبعا .

وعصارة الأمر اللغوي أن الخلق فعل إنساني فيه مرؤءة مضبوطة بقوام الدين حتى يكون الفعل ممدوحا أو مخالفا لقواعد الدين فيكون قبيحا ومنه (ولما كان الخلق فعلا داخليا له اثارا خارجية تترجمها السلوكيات المختلفة كان تعلقه بالبصيرة وأما الخلق بالفتح فتعلقه بالبصر الخارجي لاغير .فما كان بالبصيرة فهو اعظم قدرا من الجسد المدرك بالبصر .)

---

(١) المعجم الفلسفى.عبد المنعم الحنفي-ص ١٨٤.ط-الدار الشرقية. ١٩٩٠م.

(٢) راجع المعجم الوجيز -ص-٣٠٤ -لوزارة التربية والتعليم .ايضا مختار الصحاح مادة خلق .

(٣) - راجع احياء علوم الدين -الغزالى -ج٣-ص ٧٧.

الأخلاق فى الاصطلاح : -

عرفها ابن مسكوية رحمه الله بأنها :- حال للنفس داعية إلى أفعالها من غير فكر وروية (ومنها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شئ نحو الغضب، ومنها مايكون مستفادا بالعادة والتدريب وهذا مبدؤه الروية والفكر، ثم يستمر عليه حتى يصير ملكة وخلقا ...)[١]، وتعريف "ابن مسكويه" رحمه الله يدور حول الجانبين الغرزى والمكتسب وإن لم يتطرق إلى الحكم على السلوك فذلك متوقف على ماتدعو إليه النفس من سلوكيات .

ويزيد الغزالى رحمه الله فيقرر أن الخلق (هيئة راسخة فى النفس عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية ، فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا ، وإن كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التى هى المصدر خلقا سيئا)[٢] وهذا التعريف يشاركه تعريف الجرجانى رحمه الله[٣] . ونعود أدراجنا الى الإمام الغزالى والذى يضع جمالا لتعريفه بقوله (وإنما قلنا هيئة راسخة)لأن من يصدر عنه بذل المال على الندور لحاجة عارضة لايقال خلقه السخاء مالم يثبت ذلك فى نفسه ثبوت رسوخ فالعملية الخلقية تحتاج إلى تناول وتكرار مستمر حتى يتحول إلى ملكة للنفس ولعلنا نتذكر قوله عليه السلام فى معرض حديثه عن خلق الصدق وأهله (.إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة . وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ...)[٤] فلابد من تأصل الفعل الخلقي في النفس كتأصل الدم وسريانه في عروق المرء وهذا التأصل لا يحتاج إلى جهد وعناء فهو سهل ميسور .لاتكلف فيه وذلك لأن من صدر

عنه تكلف بذل المال والسكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم[١]، فهناك كما يرى الإمام الغزالى رحمه الله أربعة أمور فعل وقدرة ومعرفة وهيئة بها تميل النفس إلي أحد الجانبين وليس للخلق تعلق بالفعل لجواز ألا يتوفر المال للأنفاق، وكذا وجود موانع تحول دون الإنفاق وكذا العكس وليس هو المعرفة فإنها تتعلق بالجميل والقبيح معا على وجه واحد بل هو الهيئة المستعدة للأمرين كما يرى حجة الاسلام رحمه الله[١] ، .

*وعرف الحسن البصرى (رحمه الله) الخلق بموضوعه يقول حسن الخلق بسط الوجه وبذل الندى وكف الأذى . وقال الواسطى رحمه الله (الخلق العظيم أن لايخاصم ولايخاصم من شدة معرفته بالله تعالى وقال أيضا هو إرضاء الخلق فى السراء والضراء)[١]

*وقال على كرم الله وجهه حسن الخلق فى ثلاث خصال (اجتناب المحارم وطلب الحلال، والتوسعة على العيال)[١]

وعرفت الاخلاق بأنها تغلب ميل من الميول على الإنسان باستمرار .

*كما عرفت بأنها علم العادات وهذا التعريف غير جامع لحصره الأخلاق فى نطاق العادة كما أنه غير مانع لادخاله غيره من العلوم والتى تقوم على دراسة العادات كعلم الاجتماع وعلم النفس على سبيل المثال .

*وعرفه بسكال بأنه العلم الذى اختص بدراسة الانسان وهو تحديد غير دقيق لأن سائر العلوم تدرس الجانب الانسانى

وعرف بأنه علم الخير والشر وكلاهما مبحثان فى علم الاخلاق وليسا هما كل العلم فالمرء قد ينزجر بالوعظ والقصص الدينى .

---

(١) الإحياء (الجزء الثالث) ص ٧٧ وما بعدها.

وعرف أيضا بأنه(دراسة الواجب والواجبات) .(١)

وقيل هو(عبارة عن السلوك المطابق للأخلاق)(٢)

ويرى جوستاف لبون أن الأخلاق (لاتقوم إلا بعد أن تصبح خارجة عن دائرة البرهنة بدخولها دائرة اللاشعور .(٣)

ثم دائرة الغريزة فهناك فقط تمارس بلا عناء.أي أنها تصدر بلا فكر وروية طبيعة للنفس) .

(وقيل إنه (علم القواعد التي تحمل مراعاتها المرء على فعل الخير وتجنب الشر ويصل بالعمل بها للمثل الأعلى وهى تشمل السلوك الصادر عن الإنسان بالإرادة وبحرية واختيار وهو صالح للحكم عليه وهو عادة له .)(٤)

وقيل إنه (علم يدرس الفضائل وكيفية اكتسابها والرزائل وكيفية اجتنابها ويضع المقياس الذى تقاس به أعمال الإنسان الإرادية من حيث هى خيرا أو شرا مع تحديد مسئولية الفاعل وجزائه على هذه الأعمال .(٥)

أما الطبيعون فاعتبروا الأخلاق مجرد اصطلاح (الخير) تعارف عليه مجموعة من الناس يقيمُون فى زمن معين ومكان محدد ومن ثم استبعدوا فكرة المطلق من القيم الأخلاقية وردوا المثل العليا الى التجربة واعتبروا الخير والشر مجرد استحسان أو استهجان لعمل ما مرده اخر الامر الى ما يترتب على هذا العمل من نفع أو ضر أو لذة أو ألم . فعلماء النفس يرون أن الخير (الأخلاق) مجرد آثار نشأت عن أحداث مرت بالإ نسان أثناء طفولته الباكرة وغاصت إلى اللاشعور عن طريق الكبت ...الخ

- أما علماء الانثروبولوجيا فردوا الخلق إلى الوجدان والذى يحمل صاحبه على استحسان الأمر أو رفضه ومن ثم انتهت أبحاثهم إلى اعتبار المثل العليا نسبية وليست مطلقة واستبعدوا الخير الاقصى من مجال البحث

الخلقي ولاشك أن رفض فكرة الخير المطلق الأخلاقي تؤدى إلى هدم القيم وإحلال الفوضى ٠٠٠٠الخ

كما تبنى الاتجاه الوضعي كونت ١٨٥٧ م ونهض بتدعيم المدرسة الاجتماعية الفرنسية التى تزعمها دور كايم ١٩١٧م٠

• فلا علاقة للأخلاق نهائيا بالعلم وذلك لأن قضاياها لاتحتمل الصدق والكذب لأنها أوامر فى صيغة مضللة ٠ كما فصل هؤلاء الخلق عن الدبين فالبحث الخلقى اطاره الحياة الدنيوية وذلك لأن سكا ن الأرض ينبغى ألا يدخلوا فى حسابهم وجود أى قوة خارجية وألا يشغلوا أنفسهم بنعيم جنة أو عذاب نار.

• وأما رجال الدين فهم أحرار فيما يؤمنون بشرط أن يقوموا بواجباتهم الدينوية فإن اللاهوت مصيره إلى الهلاك والانقراض ولواستعان أهله برجال الشرطة ما استطاعوا إقناع الناس بعد اليوم بوجهات نظرهم ٠٠٠٠الخ٠

فالأخلاق عند التجريبيين والعقليين لاصلة لها بالدين فهي نسبية تخضع لعادات وسلوكيات كل بيئة وكل وطن ٠ وأما أرباب ودعاة جماعة فيينا.

" الوضعية المنطقية فيرون أن العبارات الأخلاقية ألتي تصف ظواهر الخبرة الأخلاقية كما هي موجودة بالفعل يمكن أن تعالج فى نطاق علم النفس أو علم الاجتماع ٠

*أما عبارات القيم التي تعبر عما ينبغى أن يكون فهي عبارات ميتا فيزيقية لاتحمل معنى،ولاتدخل فى مجال البحث العلمي،ومن هنا أخذ علم الأخلاق مفهوما جديدا لديهم أنه مجرد محاولة يقوم بها الفرد ليجعل من رغباته الشخصية أماني ورغبات يدين بها غيره من أفراد المجموع -:

*ويسميه الإمام الغزالى بعلم طريق الآخرة،وتارة يسميه علم صفات القلب. وأحيانا يسميه أسرار معاملات الدين،وربما سماه أخلاق الأبرار،وهو اسم لبعض مؤلفاته.فعلم الأخلاق عنده هو تكييف النفس وردها إلى ما رسمته

الشريعة وخطه رجال المكاشفة من علماء الإسلام ومن سبقهم من الأنبياء والصديقين والشهداء ٠ (١)

مرا حل تكوين الفعل الخلقى

يدور الفعل الأخلاقي في إطار الخاطر ثم التصور ثم الميل ثم الرغبة ثم العزم والتصميم وهذه المرحلة الأخيرة هي التي يؤاخذ عليها الإنسان خاصة إن صدرت عن صاحبها باختيار منه وإرادة كاملة دون جبر أو قهر فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها فإن تبعة الخلق لا تستقيم إلا إذا كان الفعل صادرا عن تعقل وحرية واختيار وبذلك يخرج السلوك المتوهين والقاصرين ومن إليهم من ناقصى العقل أو معطلي الإرادة ويستبعد كل سلوك يصدر من غير قصد أو ينشا عن إكراه لاسبيل إلى تلافيه (١).

موضـــــوعه

اتفق معظم الباحثين على أن موضوع علم الأخلاق « الأعمال الإنسانية من حيث صلاحيتها للحكم عليها بالخيرية أو الشرية أو هو الأعمال الإ راديه التى تصدر عن الإنسان فى حرية واختيار ٠

فالإعمال الاضطرارية من مثل السعال القهري أو نبض القلب ٠٠٠الخ لاتدخل تحت إطار الفعل الخلقي،وكذا الأعمال المنعكسة كإغماض العين عند الضوء الخاطف ٠٠٠ ألخ وكذا الأعمال التي لاقصد للمرء فيها وأما الأعمال

---

(١) الأخلاق عند الغزالى د/زكى مبارك ص ١٥١ ٠

(١) أسس الفلسفة د/ الطويل ص ٤٣٧

التي مبدؤها ونهايتها إرادي فهي التي تدخل تحت إطار الفعل الخلقي وبه يحاسب الإنسان ، فكل عمل إرادي داخل في نطاق الإنسان وتحت سيطرته يكون صالحا للحكم عليه بالخيرية والشرية وبالتالي يكون موضوعا لعلم الأخلاق ، واما موضوع الأخلاق كما يراه د/غلاب فهو دراسة صلات بني الإنسان بعضهم ببعض ولايمكن أن ينظم هذه الصلات تنظيما محكما غير البارئ الأعلى فى قانونه الخالد وهو الدين ولأن واجب الإنسان نحو أسرته ومواطنيه ونحو أفراد الإنسانية جميعا منبجس من منبع واحد وهو واجب الإنسان نحو ربه .[١]

المعيارية الاخــلاقية .

يعد علم الأخلاق علم معياري تقويمي يتعلق بالقيم العليا الثلاث الحق والخير والجمال .فهو يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه السلوك وليس فيما هو كائن واهتمامه بغاية قصوى أو مثل أعلى أو مستوى للحكم هو الذى يميزه من غيره من العلوم الوضعية الطبيعية التي تدرس موضوعاتها كما هي في الواقع لا كما ينبغي أن تكون .

أقسام الأخلاق

إن الدارس للعلوم المختلفة يرى أنها إما أن تكون خاضعة للاطار النظري أو العملي أو هما معا وقد .ذهب بعض الباحثين إلى أن علم الأخلاق علم عملي فقط فهي لا يقصد منها إلا العمل وما هذه النظريات إلا مستمدة من العمليات ومسوقة منها وعليه أكثر رجال الفلسفة المسيحية في القرون الوسطى وعضد هذا الرأي الفيلسوف الألماني كانط .

---

[١] الأخلاق الفلسفية د/محمد غلاب (٢) ص ٣٦٣ مجلة الأزهر محرم ١٩٣٧م.

وهناك من يرى أن علم الأخلاق علم نظري محض يضع لنا النظريات والقوالب فقط دون أن يكون له دخل فى الناحية العملية فذاك شأن التربية الأخلاقية،وعضد هذا رأى جملة من الفلا سفة ليفى رول حيث ذهب الى أن علم الأخلاق (يجب أن يتخلى عن الاتجاه العملي التقليدي الذي يقدس العمليات وما تواضعت عليه المجتمعات ثم يلتمس لها نظريات مصطنعة مزيفة لكي ير ضى المجتمعات ولا يخرج عن مقدساتها) ٠

والواقع يقرر أن علم الأخلاق علم نظري،من جهة وعملي أيضا من جهة أخرى-وذلك لأنه يضع لنا القواعد التي تضئ لنا التطبيق العملي فهو يعلمنا الصبر ومفهومه النظري ثم تطبيقه العملي فى شتى شئون الحياة ٠ ومن هنا فمبادئ علم الأخلاق لا تتحقق غاياتها على الوجه الأكمل في مجال الحياة العملية مالم تسبقها دراسة نظرية تقوم على التعليل والبرهان حتى يتسنى للإ نسان أن يعرف الغاية القصوى من وجوده

صلة علم الأخلاق بالعلوم الأخرى

كانت الأخلاق علما تابعا للفلسفة شأنها شأن العلوم الأخرى والتي انفصلت عنها بانفصال العلم عن الفلسفة وذلك فى القرنيين السابع والثامن عشر على يد أكاديمية العلوم الفرنسية التي أنشئت سنة ١٦١٦م واشتد الصراع بين العلم النظرى والتجريبى فالأخلاق فى مجموعها جزء من الفلسفة الإنسانية والفلسفة الإنسانية جزء من الفلسفة العامة فالعلاقة هي"علاقة الجزء بالكل٠ و إذا كانت العلوم قد انفصلت عن الفلسفة وتخصصت في إطارات معينة إلا أنها تتشابك من جانب آخر ٠

وأما صلتها بعلم العمران (الاجتماع) فصلة متشابكة فعلم الأخلاق يهدف للرقى بأخلاق الفرد والأسرة والمجتمع وهذه الأشياء هي أركان المجتمع

والذي يبحث فيه علم العمران فعلم الأخلاق يقدم خدمة جليلة لعلم الاجتماع فهو ينير له سبل نفسيات الجماعات كما أن المجتمعات لا تنهض الاباخلاقها فهي حافظة لها عن الانقراض والضياع .

وأما صلتها بعلم النفس مثلا فتعد دراسته مقدمة ضرورية لعلم الأخلاق يقول سانتهلير يقول (إن علم النفس بتحاليله المضوبطة يجب أن يكون دليلنا الوحيد ولنا أن نضع فيه كل ثقتنا وقد قدم ابن رشد وكذا ابن مسكوبة فصلا خاصا عن النفس وهناك من يرى خلاف ذلك .

* وأما علم المنطق والذي يعصم الذهن عن الخطأفي الفكر فمحوره الفكر وتصويبه يلتقي مع الإرادة الإنسانية فى الرقى بالفعل الخلقي وإذا كان علم الأخلاق علم مقياسي فكذا علم المنطق فكلاهما مقياسهما الوصول للحقيقة وتصحيح الإرادة والفكر .

* وأما صلتها بعلم الجمال كأحد مباحث القيم فصلة وثيقة فإذا كانت الأخلاق تدعو إلى الفضائل العليا فهى فى حد ذاتها ذات إطار جمالي وكذا النظر في الكون ومظاهره تزيد القلب خشوعا وجمالا أخلاقيا ولذا تزداد أخلاق المؤمنين اكتمالا بالبحث والنظر الجمالي فى مخلوقات الله تعالى فالجمال يريح النفس ويبعث فيها الثقة ويقربها من السعادة فيرفق الطبع ويلين الجانب، فالجمال يبعث على البهجة والبهجة تهذب النفس وترقق الطباع وتصلح الأخلاق وفى هذا يقول الله تعالى (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب•الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار . . . . م) سورة آل عمران ١٩٠-١٩١ ﻫ

* وأما صلتها بالسياسة والتي تهتم بشئون الحاكم والمحكومين والعلاقة بينهما واضحة ذلك أن السياسة لها مبدأ واحد إن لم تستمده من الأخلاق فماذا عسى أن يكون حال الحكومة وقد خلت من العدل وما مصير الجماعات بلا أخلاق ؟وقدرأينا محاكم التفتيش وما كانت تضطلع به من إعدام للعلماء...الخ وقد وضح المعلم الثاني (الفارابي-أبونصر)صفات الحاكم والتى تقوم اساسا على الاخلاق بكل جوانبها منها,أن يكون محبا للتصدق وأهله،ويكون كبير النفس محبا للكرامة ،تكبر نفسه عن كل ما يشين من الأمور وتسمو نفسه بالطبع إلى الأرفع منها ويكون محبا للعدل،وأهله مبغضا للجور والظلم وأهلهما يعطى النصفة من أهله ومن غيره .....الخ وبهذا يسود الحاكم شعبه ويتذاكرون أيامه عبر الأيام والسنيين .

إمكان تغيير الخلق

إذا كانت الأخلاق سيل من الطبائع والعادات فهل هي فطريه لاتهذب ولا تعدل أم هي كسبيه تصلح للتربية والتقويم أم هي قابلة للأمريين او بمعنى آخر هل الإنسان خيرّ أم هو شرير أم هو محصلة للأمرين .

الرأي الأول :- ويرى أنصاره أن الإنسان خير بطبعه وتبناه عدد من الفلاسفة والمفكرين منهم سقراط والذي يرى أن نفس الطفل خباء كامل لا تظهره إلا المناقشة والتحاور،وكذا أرباب المدرسة الرواقية (زينون) والذي رأى أن الطبيعة العامة خير لصدورها عن الله وهو خير لا يصدر عنه إلا خير،وكذا جان جاك روسو والذي رأى أن الطفل خير بطبيعته والشر يأتي له على يد الإنسان .

*<u>الرأي الثاني</u> :- أن الإنسان شرير بطبعه والخير طارئ عليه وهو مذهب المتشائمين ومنهم البوذيون وبه أخذت به المسيحية حيث ترى أن الإنسان منذ خطيئة آدم قد انقلب شريرا لاحيلة له في إصلاحه بنفسه ولاغنى له عن منقذ ومخلص إلهي وهو المسيح عليه السلام وهذه النظرية بنوا عليها نظرية الفداء وابتدعوها .

*<u>الرأي الثالث</u> :- أن الإنسان خلق ولديه استعداد للخير والشر معا وعليه جمهور الفلاسفة المسلمين وإن كان إلى الخير أميل منهم الإمام الغزالى وابن خلدون ... الخ وفى هذا نرى النسق القرآنى يحدثنا يقول (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ..)وقال (وهديناه النجدين) وقوله (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)وقوله عليه السلام (كل مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء). فتغيير الخلق أمر ممكن بقول النبي صلى الله عليه وسلم . (حسنوا أخلاقكم) لو لم يكن لما أمر به ولو امتنع ذلك لبطلت الوصايا والمواعظ والترغيب والترهيب فإن الأفعال نتائج الاخلاق... الخ بل كيف ينكر تهذيب الإنسان مع استيلاء عقله وتفسير خلق البهائم ممكن إذ ينتقل الصيد من التوحش إلى التأنس والفرس من الجماح إلى السلاسة، فالنواة ليست بتفاح ولانخلا، لكنها قابلة بالقوة لأن تصير نخلا بالتربية وغيرقابلة لأن تصير تفاحا وإنما تصير نخلا إذا تعلق بها اختيار الآدمي فى تربيتها ويقول (فلذلك لو أردنا أن نقلع بالكلية الغضب والشهوة من أنفسنا ونحن في هذا العالم عجزنا عنه، ولكن لو أردنا قهرها واسلاسهما بالرياضة والمجاهدة قدرنا عليه . فالإنسان يولد ولديه استعداد للخير والشر وإن أخلاقه تتغير على حسب ما يؤثر فيها .(١)

١ - راجع الاحياء . جـ٣ - ص ٨١

أصول الأخلاق الأربعة

الحكمة --- الشجاعة – العفة –العدل

لقد تناول الفلاسفة (*) وغيرهم هذه الأصول الأربعة تناولا مختلفا وكان لكل فيلسوف أو صحاب مقاله وجهته الخاصة في هذه الأصول الأربعة وما تفرع منها،ولقد أشار القرآن الكريم إلي ضبط وقوام هذه الأصول،وكان فعله عليه السلام وأقواله وحركاته وسكناته بمثابة التعبير العملي في ضبط جماع مايصدر عن النفس الإنسانية ففي قوله تعالى (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله

(*)على سبيل المثال نجد أفلاطون يقرر أن الفضائل اربع وهى على التوالى،الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة وكان هذا الأمر إثر نظرته إلى النفس وتقسيمها عنده فهى تقوم على ثلاثة أجزاء النفس العاقلة،والغضبية،والشهوانية.ومراكز الشهوة فى أسفل البطن والغضب فى الصدر أو فى القلب والنفس العاقلة فى العقل ،ورأى أن أدناها النفس الشهوانية ولها فضيلة سلبية هى العفة وقوامها ضبط الشهوات ومحاربة الشطط ...ألخ وأما فضيلة النفس الغضبية فهى الشجاعة وقوامها احتمال المكاره فى سبيل إدراك الخير وكلاهما يخدمان فضيلة النفس العاقلة التى تتسم بالحكمة وقوامها تحديد النفع على أساس الطبيعة ولقد قسم أفلاطون مجتمعه المثالي فى جمهوريته الى طبقات ثلاث على أساس التقسيم السالف •

*الطبقة الأولى:- وهى أرفعها وأعلاها وهى طبقة الحكماء والفلاسفة الذ ين يوكل إليهم امر الحكم ...الخ

*الطبقة الثانية طبقة الجند أو المحاربين وهو المدافعون عن البلاد ويمثلون القوة الغضبية المتمثلة فى الشجاعة •

*الطبقة الثالثة وهى طبقة الشهوانيين وهى أدناها ويمثلها الصناع والتجار والزراع ويقومون بالانتاج والسهر لخدمة الطبقتين الأوليين،والعفة هى فضيلة الطبقة الأولى وأما العدالة فهى تقوم من الاتساق بين طبقات المجتمع الثلاث ....ألخ وهكذا يمضى أفلاطون بنظريته إلى عالم المثال الذى يرقبه ويطلبه بينما نجد أرسطو يميل إلى الواقع ويتمسك بدنيا الواقع والتجربة فأرسطو يرى أن الاخلاق علم عملى يهدف لتحقيق غايه وبدونها يستحيل على الإنسان أن يقوم بفعل أو تصرف وتوصل إلى الخير الأقصى الذى يطلبه الإنسان • ونكتفي بالاشارة إليه فى موضعه لمزيد من التفصيل راجع دراسات فى الفلسفة العامة د/على عبد المعطى ص ٤١٠

ثـم لـم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون)[*]
نلاحظ القارئ انها تعبر عن هذه الأصول الأربعة ٠
(فالإيمـان بـالله ورسوله من غير ارتياب هو قوة اليقين وهو ثمرة العقل منتهى الحكمة والمجاهدة بالمال هو السخاء الذى يرجع الى ضبط قوة الشهوة والمجاهدة بالـنفس هي الشجاعة التى ترجع إلى استعمال قوة الغضب على شرط العقل وجه الاعتدال فقد وصف الله تعالى الصحابة فقال (أشداء على الكفار رحماء بينهم)(*) إشارة إلى ان للشدة موضعا وللرحمة موضعا فليس الكمال فى الشدة بكل حال ولا فى الرحمة بكل حال ٠٠٠)[*] واليك تفصيل لمعاني هذه الأصول الأربعة٠

أولا:- **الحكمة** :- هى حالة للنفس يدرك بها الصواب من الخطأفى جميع الأفعال الاختـيارية٠و يسمى إفراطها عند الاستعمال في الأغراض الفاسدة خبثا وجربزة، ويسمى تفريطها بلهاً، والوسط هو الذي يختص باسم الحكمة.

ثانـيا :- **العدل:-** فهو حال للنفس وقوة بها تسوس الغضب والشهوة فالعقل مثاله مثال الناصح المشير. وقوة العدل هي القدرة، ومثالها مثال المنفذ الممضي لإشارة العقل

ثالـثا :- الشـجاعة:- وهى كون قوة الغضب منقادة للعقل فى إقدامها وإحجامها فيصدر منه الكرم والنجدة والشهامة وكسر النفس والاحتمال والحلم والثبات وكظم الغـيظ والوقار والتودد وأمثالها وهي أخلاق محمودة. وأما إفراطها وهو التهوّر. فيصـدر منه الصلف والبذخ والاستشاطة والتكبر والعجب. وأما تفريطها: فيصدر مـنه المهانة والذلة والجزع والخساسة وصغر النفس والانقباض عن تناول الحق الواجب.

---
[*] سورة الحجرات الاية ١٥
[*] راجع إحياء علوم الدين ج الثالث ص ٨٠ وما بعدها والآية من سورة الفتح (٢٩)

رابعــا:- **العفة** :-وهى تادب قوة الشهوة بقوة العقل والشرع فيصدر منه السخاء والحــياء والصبر والمسامحة والقناعة والورع واللطافة والمساعدة والظرف وقلة الطمع. وأما ميلها الى الإفراط أو التفريط: فيحصل منه الحرص والشره والوقاحة والخبــث والتــبذير والتقتــير والــرياء والهتكة والمجانة والعبث والملق والحسد والشماتة والتذلل للأغنياء واستحقار الفقراء وغير ذلك.[1]

فمــتى اعتدلــت هذه الأصول الأربعة ارتفع صاحبها الى سمة الكمال وذلك دون افراط أو تفريط [٢].

١ - المرجع السابق جـ٢ - ص٨٠ وما بعدها.

معالم القانون الأخلاقي بين النصرانية والإسلام

العهــــــــد الجديد (الانجيل)	(القران الكريـــــــــــــــم)
طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض... (متى ٥:٥)	(وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين)
(طوبى للاتقياء القلب (٥ :١٨)	(إلا من أتى الله بقلب سليم ...)
(طوبى لصانعى السلام)	(لاخير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ....)
(قد سمعتم أنه قيل للقدماء لاتزن وأما أنا فأقول لكم إن كل مـن ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه)	(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ......) (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ...)...
اسألوا تعطوا (متى ٧:٧)	(وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان)(البقرة ١٨٦) وقال ربكم ادعونى استجب لكم) (غافر ٦٠)
احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتوكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة . متى ٧:١٥)	(ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على مافى قلبه.....)

التوراه	القرآن الكريم
(سفر الخروج الفصل العشرين) لا يكن لك آلهة اخرى امامى	﴿ وقضى ربك الا تعبدوا إلا اياه ﴾ الاسراء ٢٣
لا تصنع لنفسك آلهة مسبوكة	﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾ الحج ٣٠
لا تنطق باسم الرب الهك باطلا	﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ﴾ البقرة ٢٢٤
اكرم اباك وامك	﴿ وبالوالدين احسانا ﴾ الاسراء ٢٣
لا تقتل	﴿ ولاتقتلواأنفسكم ﴾ النساء ٢٩
لا تزن	﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم * وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ﴾ النور ٣٠ ـ ٣١
لا تسرق	﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ﴾ المائدة ٣٨
لا تشهد على قريبك شهادة الزور	﴿ واجتنبوا قول الزور ﴾ الحج ٣٠
لا تشته بيت قريبك ولا شيئا مما لقريبك	﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ النساء ٣٢

العوامل التى تؤثر فى تكوين الخلق

أولا:- الوراثـــــة

وهى في إيجاز تعنى انتقال بعض(صفات الأصل إلى الفرع قل ذلك أم كثر
· وللإسلام نظرته الخاصة فى تهذيب هذا الامر وإليك طرفا منه :-

الحرص على بناء الأسرة القوية :-

وفى هذا يطالعنا قول الرسول الكريم(تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس)وفى هذا الهدى إلهاما لعلماء الوراثة وغيرهم بنور السماء فى حسن الاختيار والزواج من ذات الدين والبعد عن مزالق الشيطان بالزواج من أرباب الزنى وما اليهم ···الخ

القضاء على وساوس الشيطان :-وتجلى ذلك فى إزالة الستار عن الصفات الوارثية التى تنتقل من الأجداد إلى الآباء ومن ثم إلى أحفادهم سلسلة متشابكة من العمليات المعقدة والتى يتم من خلالها نشأة الإنسان وفى هذا يطالعنا علاجه عليه السلام لعامل الوراثة وبيانه له لذلك الرجل الذى سأله بقوله ·يارسول الله إن امرأتى ولدت غلاما اسود (وكأنه يريد الطعن فى زوجه)فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من إبل ؟قال نعم · قال صلى الله عليه وسلم فما ألوانها قال حُمر قال صلى الله عليه وسلم هل فيها من أورق (مااختلط فيه السواد بالبياض) قال الرجل نعم قال الرسول صلى الله عليه وسلم فأنى ذلك قال الرجل لعله نزعه عرق قال عليه السلام لعل ابنك هذا نزعه عرق · وهكذا نرى للوراثة دورها البارز فى

تغيير الناحية الجسمية للفرد ٠وتتدخل الوراثة فى تشكيل الناحية العقلية والخلقية ناهيك عن الجسمية ٠

- **-تشجيع الاصحاء جسميا ونفسيا على الزواج ومنع المرضى جسميا** ونفسيا من الزواج لئلا ينسلوا أولادا ضعاف البنية مرضى القوام ٠٠٠الخ وقوله عليه السلام فى حديثه للشباب (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ٠٠٠) والباءة تشمل قوام الصحة النفسية والجسمية ٠٠٠الخ

- **تحديد سن الزواج مع تهيئة الفرص الجادة السهلة** من جانب المجتمع كلية لأمر الزواج وتذليل كافة الصعوبات التي تحول دون هذا الأمر

- **الابتعاد قدر الامكان عن الزواج من الأقارب** فان ذلك مبشر بنسل ضعيف فضلا عن عدم توسيع دائرة التعارف والتراحم وجاء فى الأثر (اغتربوا لاتضووا) كذلك البعد عن الزواج من خضراء الدمن المرأة المتلونة والتي نبتت في أرض سوء فلا تخرج إلانكدا،وتجر ويلاتها على كل من ينسب إليها فإنها وإن كانت على جمال فإن فيها من المساوئ ما يفسد حياة المرء وذلك لأنها لن تستطيع أنْ تنفك عن عادتها قبل الزواج فإن كانت من مدمني الخمور والمخدرات فإنها ستؤثر على الصحة الإنجابية لطفلها ناهيك عن كسارتجارة زوجها والذي لن يكفيه الاستدانة وفاء لمطالبها بل ربما قتل وسفك من أجلها ٠إلى غير ذلك من المساوئ ٠

تبصير الناس بخطر الوراثة من خلال دور ومراكز الأسرة وذلك ليستعد المرء لعلاج نفسه مما يشوبه من أمراض والتى قد تؤثر على نسله فيما بعد ٠

- **إعطاء الإسلام المرء الحرية .والحق في فسخ عقد النكاح إذا تبين بالرجل أو المرأة على حد سواء عيب يحول دون عملية النكاح** ٠وله مغزى عظيم في حرص الإسلام على إشباع الناحية الجسمية (الشهوانية والنفسية)إشباعا كاملا كى تعتدل سلوكياته ومن ثم أخلاقة ٠

- **الزواج من ذات الدين أفضل ما يتمناه المرء للحصول على الزوجة القوية والصالحة ذات الذرية القوية افضل ما يطلبه المرء ويسعى إليه** ومن هنا نفهم قوله تعالى (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ......)البقرة. (٢٢١)٠ ٠٠

البيئة

البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه بطريق مباشر أو غير مباشر من يوم تكوينه جنينا إلى أن يموت .وتشمل البيئة الطبيعية والاجتماعية وأما قانونها فيرجع الى تكيف الكائن الحي نفسه بكل ما يحيط به.فالإباحية شى عادى لدى المجتمعات الغربية لكنها مرفوضة فى المجتمع الإسلامي لنهى الإسلام عنها إلا ما أمر به منها . فلا يصح فى المجتمع الشرقي مثلا أن يقبل الرجل مثلا امرأة غير زوجه أمام الناس أو في أي ناد أو صعيد وربما يستحي فلذلك مكانه ومقامه الخاص به لكنه عند الغربيين أمر لاغبار عليه ولاعتاب فيه كذلك اتخاذ الأخدان (العشيق)أمر مقرر لديهم فللمرأة يكون لها الزواج والعشيق وكذا الرجل .

وقد مر بنا . أن البيئة تنقسم إلى طبيعية واجتماعية والطبيعية تؤثر تأثيرا مباشرا في تكوين شخصية الأفراد وتؤثر على سلوكياتهم فـأماكن الخصب غير أماكن الجدب ولذا نرى الوحشية وحياة القتل والنهب في البيئات الغير مستقرة كما نرى خلاف ذلك في البيئات المعتدلة فهم فهم (أعدل الناس أجساما و ألوانا وأخلاقا لهذا كانت هذه الاقاليم مهد الرسالة ومبعث الأنبياء ....)

وأما عن تأثير البيئة الاجتماعية فهو أمر ظاهر الوضوح فالمولود الصغير يتبع ديانة أبويه فهويهودى إن كان أبواه يهوديين لأنه نشأفي فى أسرة يهودية وكذا على الباقى قس . كما أن هذه البيئة تشمل كل ما يحيط بالمرء ويؤثرعلى سلوكه منذ أن يكون جنينا فى بطن أمه إلى حين وفاته وربما يسن لأولاده من بعده خلقا سيئا فيحمل أوزاره إلى يوم الدين . ويعزو توماس

هوبز أحد زعماء الحركة الفكرية[١] حال الانكماش والخوف إلى حالة الخوف التى انتابت أمه منذأن كان جنينا وذلك عندم اقترب الاسطول الأسبانى من شواطى انجلترا ٠وفى البيئة الاجتماعية يتعلم الطفل الآداب الإسلامية المتعددة كادب الاستئذان آداب الطعام والشراب ٠٠٠ألخ يقول سبنسر (إن الأمم ذات السيادة هى التى تعرف كيف تتغذى ،وتربية الطفل مسئولية الأبوين فى المقام الأول ٠٠٠ألخ)ثم ياتى دور المدرسة وفيها يخالط الطفل أصدقاء جدد الى جانب ما يتلقاه فهيها من دور تربوى هام له أثره البناء على الطفل إلى جانب ذلك ينبغى ان تكون التربية الدينية لهل القسط الأكبر فى الجانب التعليمى وما أفسد بعض شباب اليوم إلا قلة معلوماتهم الدينية وإن شئت قل فراغ جعبتهم عن أى توجيه دينى ٠ مع ممارسة الرياضة فالعقل السليم فى الجسم السليم والمؤمن القوى خير عند الله واحب من المؤمن الضعيف وفى كل خير ٠ مع التدرج فى تعليم الطفل حتى لاتختلط عليه الامور فالمدرسة يقضى فيها الطفل وقتا كبيرا فيا ليت هذا الوقت يستغل فى تنمية عقلة وجسمه وروحه٠ وإذا كان العالم قد اصبح كالقرية الصغيرة وأثر نظام العولمة على كثير من حياتنا فأولى لنا ثم أولى أن نحتمي بديننا ليصل بنا إلى بر الأمان فى ظل هذه التغيرات العالمية والتى زاد فيها معدل الانحراف والجريمة ومن هنا فالبيئة الاجتماعية مسئولة عن سلوكياتنا المختلفة ٠

---

[١] راجع محاضرات فى الفلسفة الحديثة للمؤلف ٠

الفصـــــــل الثــــالــــث

أبرز خصائص التصور الإسلامي التربوية

بعد الحديث عن علم النفس وتاريخه بهذه الكلمة المقتضبة نقف على أبرز خصائص التصور الإسلامى التربوية والتهذيبية . ذلك لأن المطلع على المنهج الإسلامى قرآنا وســـنة يجد أن المداد ينفد أمام كلمات الله تعالى التى لا تنفد .

والمنهج الإسلامى يمتاز بسمات خاصة به لا توجد فى غيره من الدراسات الأخـــرى التى وضعها بنو البشر من علوم أخذت مسميات كثيرة كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرهـــا ، وأبرز ما يمتاز به :-

أولا : إنه منهج ثابت لا يخضع لتيارات مختلفة . تتقلب فيها تصورات أصحابها بين عشية وضحاها . ذلك لأن المرجعية فيه إلى الله وحده وصدق إذا يقول (**ألا له الخلق والأمر**) [1]

فى وقت تخبطت فيه المناهج الأخرى فى فهم الإنسان ووضع تصوراتهم نحوه . ولنا هنا أن نسجل اعتراف أحد دارسى علم النفس إذ يقول (لقد وجدت بعـــد تدبـــر عميـــق أن معلوماتى الطبية وعقيدتى فى الله هما الأساس الذى ينبغى أن تقوم عليه الفلســـفة الطبيـــة الحديثة .)[2]

ومن هنا كانت العقيدة الإسلامية كفيلة بضمان الموازنة للإنسان فى حياته من خلال هذا النهج الربانى . والتاريخ يحدثنا عن أمم سبقت وأمم لحقت كلهـــا قـــد لحقهـــا الدمـــار والخراب بسبب بعدها عـــن العقيـــدة الصحيحـــة . كـــالفرس والـــروم قديمـــا وكالإتحـــاد السوفيتى حديثا .

ثانيا : إنه منهج عام وشامل يسع البشر جميعا على اختـــلاف ميولهـــم ودوافعهـــم وأشكالهم وألوانهم وبيئاتهم بخلاف المنهج الوضعى الذى يسير فى طريق مسدود . إن صلح لفئة لا يصلح لأخرى ، وإن واكب حقبة زمنية لا يواكب غيرها .

---

(١) الأعراف ، الآية (٥٤)

(٢) الإيمان والحياة ، يوسف القرضاوى ، ص ١٣٩ ، ط مكتبة وهبة التاسعة ، ١٩٩٠ م .

والسبب أنه نتاج عقول قاصرة (وفكر أفراد عاشوا فى ثقافات مختلفة وتأثروا بعوامل متباينة.) [١]

فالمنهج الإلهى عالمى مصلح وصالح لكل زمان ومكان ومن هنا نجد النداءات الكثيرة فى القرآن الكريم تدعو إلى الشمولية والعموم من مثل قوله تعالى **(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء.)** [٢]

ثالثا : يمتاز المنهج الإسلامى بتعدد منابعة الفياضة فهو كالنهر الجارى لا ينضب معينه.ولا يمل شارب مائه فكما شرب احتاج للزيادة ليروى قلبه ليصل للغايات الراقية التى خلق من أجلها حتى يزداد إيمانه بربه . مع تفكيره وتدبره فى سلوكه وكيفية إشباعه عندئذ ينطق حاله بالشكر لله تعالى إمتثالا لقوله **(لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد)** [٣]

وهنا يبرز عجز الطب النفسى وارتداده للخلف لاعتماده على المسكنات والمهدئات ... ألخ وكم اعترف أربابه (.. بالعجز والفشل والهرب من المشاكل بالنوم عنها.) [٤]

بيد أن اليقظة المستمرة منهج الإسلام والذى حث أتباعه على (استقامة الفكر وسلامة النية ووضوح القصد) [٥]

رابعا : إنه منهج الفطرة السليمة . فطرة الله التى فطر الناس عليها . فهو المنهج الذى يصل بالغرائز إلى قمة الاستقرار ، والاستعلاء أو الشمول و النقاء والطهارة والعفاف

بحيث ينقل أتباعه من الظلمات إلى النور . أو بمعنى أخر من إشباع غرائزهم فى الحرام إلى

---

(١) علم النفس العام / محمود عكاشه . ص ٨٨ ط مطبعة الجمهورية . بدون تاريخ

(٢) سورة النساء ، الآية رقم (١)

(٣) سورة إبراهيم الآية رقم (٧)

(٤) محاضرات الجامعه الإسلامية . منار الشيخ ابراهيم مرسيق ص ٥٩ ط المملكه العربية السعودية ، ١٣٩٨ هـ .

(٥) علم النفس العام . ص (٨٨)

الحلال ، وصدق الله إذا يقول (**أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها.....**) [١]

وقوله عليه الصلاة والسلام (وفى بضع أحدكم صدقة) [٢]

وهذه الأمور كلها فيها (مراعاة للفطرة السليمة ... ومحاولة تهذيبها وإشباعها لا كبتها وقمعها) [٣]

وبذلك يحس أفراده براحة ضمائرهم التى تجاويت مع فطرتهم السليمة فضلا عن الإحساس والاعتقاد بأن الله لا يفرض شيئا دون حكمة ، بل لابد أن يكون فى ذلك من المصالح . نعم قد يكون العبد غير قادر على فهم حكمته تعالى فى كثير من الأحيان ومن هنا (كان الإيمان بالحكمة الإلهية مصدرا لاينضب للوصول إلى النفس المطمئنة) [٤]

ولذا كان الاسترشاد بنور الله خير سبيل لمواجهة مشاكل النفس والحياة معا . وصدق الله إذ يقول (**ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور**) [٥]

خامسا : يتجه الإسلام دائما إلى تربية الملكات الواعية والشخصيات النموذجية الصالحة لبناء المجتمعات الواعية . بهذا يصير المجتمع خاليا من العقد النفسية والأمراض العصابية والهستيرية .

بل تصبح (الدوافع المشبعة وقد صارت سجية للنفس ينطلق صاحبها بحياته

---

(١) سورة الأنعام . الآية (١٢٢)

(٢) رواه مسلم فى صحيحه . شرح النووى . كتاب الزكاة باب كل نوع من المعروف صدقة . ص ٩٢ الجزء السابع . ط دار الريان . الأولى . ١٩٩٧ م .

(٣) فى ظلال القرآن . سيد قطب . ص ٣٧٤ الجزء الأول . دار الشروق . الأولى ١٩٩٠ .

(٤) العلاج النفسى وتطبيقاته فى المجتمع العربى . قتيبة سالم . فهد بن سعود . ص ٢٨٨ ط الإعلامية للنشر ، ١٤١٦ هـ .

(٥) سورة النور . الآية (٤٠) .

الانفعالية والإدراكية والسلوكية فى عبادة مستمرة متجددة ومتنوعة) [١]

هذه الأمور وغيرها لا يقويها إلا المراقبة الدائمة لله تعالى والتى تستدعى بنورها تذكرة دائمة لأصحابها انطلاقا من قوله تعالى (**وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين**) [٢]

فهو طريق لمن طمست قلوبهم عن الوعى فأصبحوا فى غفلة ونسيان . ومن أجل ذاك نفر الإسلام من الكبت . ودعى للإحساس بالمسئولية وحل المسائل العارضة بشكل منطقى وبوجه لا يطغى فيه المرء على نفسه فيكبت مشاعره . ومن ثم لا تنتفى كل الاضطرابات النفسية والعصبية التى تنشأ من الشعور بالإثم والتى تؤدى إلى الجريمة فى حالات شاذة) [٣]

وبذلك نجد النماذج الصالحة التى توجه إليها قيادة المجتمعات فى إطار المراقبة لله تعالى • وهذا يحتاج لفهم واسع لتعاليم الإسلام والتى لا يعقلها إلا العالمون .

سادسا : يمتاز المنهج الإسلامى بوضوح قصده ، وكذا غايته . فالإنسان خلق لغاية وهى خلافة الله فى أرضه مقرونة بالعبادة التامة له سبحانه ومن أجل ذلك كانت الأسباب مهيئة للإنسان لإشباع غرائزه . من جنس ، وطعام ، وشراب ... إلخ كل ذلك اعترافا (بذاتيته التى تميزه وترقى به عن سائر الجمادات الأخرى من مشاعر وأحاسيس ورغبات وما يحفظ حرية الكسب .....) [٤]

والعمل وفق منهج محدد وأوامر تؤدى فى النهاية إلى سعادة الإنسان نفسيا واجتماعيا .

سابعا : اعتنى المنهج الإسلامى التربوى بالروح والجسد معا . على اعتبار أن الروح لها مطالبها والجسد له نفس الشأن فأشبع كليهما . دون إفراط أو تفريط لأحدهما على حساب الأخر . لأن ذلك فى النهاية يؤدى إلى الإحباط والأمراض النفسية المستعصية .

ولقد تحدث الدكتور بول أرنست أدولف ، أحد دارسى علم النفس ومن علمائه المعدودين عن تجربته الخاصة به قائلا (لقد أيقنت أن العلاج الحقيقى لابد وأن يشمل الروح

---

(١) علم النفس العام ، محمود عكاشه ، ص (٩٣) .

(٢) سورة الذاريات ، الأية ، (٥٥) .

(٣) تربية الأولاد فى الإسلام . عبد الله ناصح علوان ، ص ٨٨٥ ، ط ، الدار العربية للكتاب . الثانية ، ١٩٩٣) .

(٤) محاضرات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مقال للشيخ ابراهيم سرسيف . ص (٥٨) .

والجسد معا فى وقت واحد وأدركت أن من واجبى أن " أطبق معلوماتى الطبيــة والجراحيــة إلى جانب ايمانى بالله.) [١]

ثامنا : إنه منهج التكافل الاجتماعى بحيث تجد أن المسئولية فيه ملقاة على الجميــع أفرادا وجماعات . على أساس أن الفرد لبنة مؤثرة فى المجتمع ورقــى المجتمــع مرتبــط بصلاح الأفراد . وهذا التوازان لابد منه الأرض . فالمؤمنون بعضهم أولياء بعــض . وهــذا يعتــبر دفعــا للتعــاون بــل ولتسـير عجلــة الحيــاة دون توقــف . وفــى هــذا يقــول الله تعالى (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**) [٢]

كما نجد أن الإسلام حث على الإنفاق فقال تعالى (**والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم**) [٣]

هذا الأمر هو أقرب الأمور لفهم (الأخلاق المحمودة فى الإسلام على اعتبار أن خلق الاعتدال فضيلة مستقلة تدل على طبع سليم وعقل رشيد.) [٤]

تاسعا : إنه منهج سهل ميسور يمتاز بدعوة أتباعــه لإشــباع دوافعهــم بالحكمــة والموعظة الحسنة فى جو يسود الحب والتعاطف والتراحم ، كل ذلك لحل مشاكلهم فيها يعن لهم من أمور . وفى هذا يقول عليه الصلاة والسلام .(**أنتم أعلم بشئون دنياكم**) [٥]

فالتزمت والتدين الخارجين عن نهج الإسلام يؤديان للنفوز من الداعى والإعــراض من المدعو وربما يؤدى ذلك لارتياد المرء لأماكن غير طيبة واعتماده على حلول واهيــة ، كأن ينعزل عن الناس ويترك عمله ويعتمد على غيره فى تدبير أمر معاشه . وغير ذلك مــن مساوئ . فالمنهج الإسلامى يمتاز بأنه يتعامل مع أتباعه برفق ، وهذا من أعظم المقــاييس التربوية إذ تشتمل على النصح الذى يجب أن يكيف تربويا طبقا للسن والمستوى الاجتماعى . . تلك المرونة التى ترتب عليها حل المشكلات النفسية والتى تحمــل عبأهــا دعــاة الحــق وأولياء الرحمن .

---

[١] الإيمان والحياة - القرضاوى ص ٣٥٥ مكتبة وهبة . التاسعة ، ١٩٩٠ م .

[٢] سورة المائدة الآية رقم (٢).

[٣] سورة المعارج الآيتين رقم (٢٤-٢٥) .

[٤] حقائق الإسلام وأباطيل خصومة - العقاد . ص ٢٨٦ ط مطبعة مصر الأولى . ١٩٥٧ م .

[٥] رواه مسلم فى صحيحه ، كتاب الفضائل ، باب امتثال ما قاله شرعا - الجزء الخامس عشر ص ١١٨ .

لذا اشترط بعض علماء النفس في المرشد الديني (أن يكون الواحد منهم مسلحا بالفكر مستعدا لتناول المشكلات الدينية بسماحة وبصيرة .) [١]

وفي هذا يقول عليه الصلاة والسلام (**الدين النصيحة ، قلن لمن ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .**)[٢]

والنصيحة باللين والرفق هي الطريق الأمثل لتربية الأفراد دفعا لرقي مستوياتهم وإشباعا لغرائزهم في غير صراع ولا كبت نفسي ومن هذا التوجيه جاء نصحه عليه الصلاة والسلام لأحد الصحابة وقد خطب امرأة من الأنصار قائلا له (**أنظرت إليها ، قال لا ، قال فأذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا .**)[٣]

عاشرا : إنه المنهج الذي يستعمل العقل ولا يرفضه وذلك بدعوته للعلم والتعلم دون تعطيل أو حجر على العقل وبهذا يقضي على أسباب التزمت النفسي والجهالة الفاضحة.
بل وكل ما من شانه أن يسبب مرضا نفسيا أو ماديا ،حيث قضى على الخرافات وكذا التقليد الأعمى وأنكر الكهانة والعرافة ،تلك الامور التى تستحوذ على عقول بعض الناس ، وتجمد الفكر بسبب بعدهم عن منهج الاسلام . فلا خير ولا أمل في عقول بعدت عن الفكر السليم و النظر المستقيم . و بالرجوع إلى عصور الظلام (العصور الوسطى) يتضح الأمر و ينجلي ما قلنا عن عظمة الإسلام.فهو لا يدعو لغسيل المخ عن (العمليات العقلية عند فرد أو جماعة واستبدالها بأفكارأخرى عن طريق الضغط النفسي والجسمي . ويجعل ذلك الجهاز العصبي في حالة توتر أو حساسية شديدة أو تثبيط حاد.) [٤]

وقد كانت الكنيسة تحجر على العقول وتقتل و تحرق المفكرين والعلماء كما هو ثابت في التاريخ .

حادي عشر : إنه منهج الترغيب والترهيب فهو الزامي يدور في إطار الثواب والعقاب فكلاهما له أهميته الخاصة في (تهذيب السلوك وخلق الدافع لدى الفرد.و الذي يؤدي الى التحمس و الاجتهاد و العمل لتحقيق الأهداف .) [٥] .

---

[١] علم النفس الإنساني ، فرانك سيرين .. ترجمة طلعت منصور ص ٥٠٥ ط . الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ م .
[٢] اخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الايمان . باب الدين النصيحة . الجزء الثاني ، ص ٣٧ .
[٣] اخرجه مسلم في صحيحه - كتاب النكاح . باب ندب من أراد نكاح امرأة . الجزء التاسع ص ٢١٠.
[٤] غسيل المخ وموقف التربية الاسلامية منه - علي القاضي ص٣٧ ط مجلة التضامن الاسلامي مؤسسة مكة ١٩٧٦م .
[٥] نفسه - ص ٣٧ .

فهما يعملان معا لإصلاح شأن الحياة ولمرضاة الله عز وجل . ويعقب ذلك رضا فى نفوس الأفراد لاتباعهم الأمر الالهى فى صورة الثواب والعقاب . وفى هذا يقول الله عزوجل **(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)(١)**

كما أنه سبحانه وتعالى رغب أتباعه فى العمل الصالح ، ورهبهم من العمل الفاسد فأمر مثلا بالإصلاح ونهى عن الإفساد فقال على لسان شعيب عليه السلام **(إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت)(٢)**

ونهى عن الإفساد وذم فاعليه فقال **(إن الله لا يصلح عمل المفسدين)(٣)**

كما رغب سبحانه فى الجنة والسعى إليها ورهب من النار وعذابها فقال عن الأولى **(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ....)(٤) .**

وقال عن الثانية **(يا أيها الذين امنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد ....)(٥) .**

وبذلك يكون المرء راضيا تمام الرضى بما يقدم عليه ويفعله .

<u>ثانى عشر</u> : إنه منهج تفاعلى لا جمود فيه . وصور هذا الأمر عديدة.فهى بين الإنسان وبيئته وكذا بين الروح والجسد .... الخ وغير ذلك مما فيه إشباع لدوافع المرء وحاجاته ، فالإسلام بقوانينه ليس آليا . أو هو قوالب جامدة ، وإنما به من المرونة ما يؤثر فى أتباعه.نقرأ ذلك فى قوله تعالى **(إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم . وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون)(٦) .**

وأيضا قوله تعالى **(الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ....) (٧)**

<u>ثالث عشر</u> : إنه يراعى الفروق الفردية بين الأفراد وفى هذا تحقيق لإشباع الرغائب والدوافع . فقد عالج الإسلام مسألة الفقر والغنى والذكاء والغباء ووضع العلاج

---

(١) سورة الزلزلة الآيتين رقم (٧ ، ٨) .

(٢) سورة هود الآية رقم (٨٨) .

(٣) سورة يونس الآية رقم (٨) .

(٤) سورة الكهف . الآية رقم (١٠٧) .

(٥) سورة التحريم . الآية رقم (٦) .

(٦) سورة الإنفال الآية رقم (٢) .

(٧) سورة الزمر . الآية رقم (٢٣) .

لذلك مثل الزكاة والصدقة . وكذا راعى العجز والقوة فوضع القواعد العامة فى العبادات كالصلاة والصيام والحج كل ذلك لأن (الاستعدادات والقدرات بين الأفراد متفاوتة.) [١] .

رابع عشر : إنه منهج واقعى نراه يضرب الأمثال ويقص القصص وفى هذا أمر بالنظر والتدبر والاطلاع على أحوال السابقين وما كان من أمرهم من نحو إشباع غرائزهم أو عدم ذلك . وجوانب قربهم وبعدهم عن نهج الله تعالى فضلا عن وضعهم الاجتماعى فهذا الأسلوب يجعل المرء يضع يده على الداء والدواء معا . وهو طريق فى التربية مفيد وصدق الله إذ يقول **(لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب . ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يومنون .)** [٢]

خامس عشر : إنه منهج الشورى والانتماء فهو يدعو إلى وحدة الصف وعدم التنازع والشتات مصداقا لقوله تعالى **(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين .)** [٣]

وكذا بث روح الشورى بين أتباعه ، بهذا ترتضى النفوس وتصل لقمة السعادة النفسية عند إصدار قراراتهم النابعة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . وعندئذ تضمن لهم الحياة الهنيئة . إلى غير ذلك مما يبثه من معنويات ترفع روح الانتماء لدى الأفراد تجاه الدين ثم الوطن .... ألخ . يتضح ذلك من خلال الشعائر الدينية اليومية وكذا السنوية فهى تؤكد على ذلك الانتماء وتقويه.) [٤]

سادس عشر : إنه منهج التربية الجمالية فقد حث أتباعه على النظر فى مخلوقات الله ليعمل على نقلهم من حالات الكبت والنفور التى تصيبهم فى بعض الأحيان إزاء مواجهة مواقف معينة فيضطر صاحب لكبتها فى اللاشعور ، ولكنها تنغص عليه حياته وتلازمه فى أحلامه ، وفى أوقات فراغه أثناء تفرده مع نفسه.ومن أجل الخروج من هذا المأزق كان الاستجمام الروحى الجمالى ، وذلك مبعث للسرور والإرتياح عن طريق النظر فى مخلوقات الله ونعمه فتلك أمور جمالية تحرك (الهمم نحو التدبر فيشعر الفرد بالراحة .

---

(١) راجع شخصية الطفل وثقافته – السيد أحمد المخزنجى – ص ١١٥ ، وزارة الثقافة ، ١٩٩٣ م .

(٢) سورة يوسف الآية رقم (١١١) .

(٣) سورة الأنفال . الآية رقم (٤٦) .

(٤) راجع العلاج النفسى وتطبيقاته فى المجتمع العربى . قتيبة سالم ، فهد بن مسعود . ص ٢٨٩ .

وحين يؤثر الجمال فى المسلم داخليـــا يجعـل ســلوكه قائمــا علـــى أســـاس مـــن رقـــة الإحساس والذوق الجمالى .) [١]

كما تساعد هذه التربية على إحداث الصلة بين الفرد والكون وبذلك يسبح معه فكرا ونظرا ، اعتبار وإيمانا ، وثقة فى الله وقدرته مصداقا لقوله تعالى **(وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا.)** [٢]

عندئذ تصفو نفس الإنسان وتصبح مهيأة لمواصلة الحياة وبذلك يتدفق الحب والإيثار فى قلبه مع اخوانه ويستشعر كرامة الله عليه ورضاه عنه.إذهداه لهذا المنهج القويم.بحيث يتلو ذلك كله راحة البال وإستقامة الشعور والإحساس النفسى .

بعد الذى ذكرناه من تلك المزايا يصبح منهج الإسلام هو المنهج الذى يجب أن يقتدى به . وقد أمرنا الله تعالى بالاقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم فقال **(لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا .)**[٣]

وتعد تربية القدوة خير سبيل لنجاح الحياة. خاصة إذا كان إنطلاقها إسلاميا ، فالقدوة الخيرة (أكثر تأثيرا فى النفوس والعقول من الدعوة بالقول أو الاقتصار على مجرد النصـــح أو الوعظ .)[٤]

---

[١] التربية الجمالية فى الاسلام على القاضى ، ص ٧٦ط ، مجلة التضامن الإسلامى . الجزء التاسع والعاشر ، ط مؤسسة مكه للطباعة ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م .

[٢] سورة الإسراء . الآية رقم (٤٤) .

[٣] سورة الأحزاب . الآية رقم (٢١) .

[٤] أسس التربية الإسلامية فى السنة النبوية ، ص ٢٠٤ .

الضمير

مفهومه- اهميته - درجاته

قبل أن نقف على مفهومه الاصطلاحى نود أن نشير إلى معانه اللغوى فقيل فى تعريفه :-إنه السر داخل الخاطر وجمعه ضمائر والاضمار هو الاستتار والاختفاء يقال أضمرت الأرض شيئا أخفته ,,ومحله الباطن ولذا يقال أيضا الضمير للشئ الذى تضمره فى قلبك ، وأضمرت فى نفسى شيئا أخفيته ,, فضمير الإنسان قلبه وباطنه ، ويطلق الضمير على العقل لكونه مستورا عن الحواس وهو العقل الذى يصدر الأحكام المعيارية وملكة الاستحسان اوالملكة الخلقية

الضمير بالمعنى الاخلاقى :- يرى الاستاذ الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله أنه بهذا المعنى لاأساس له فى المعاجم اللغوية أنه معنى محدث أخذناه من الغرب فى العصور الحديثة وقد استعمله الغرب كثيرا حين أراد أن يضع أساسا أخلاقيا منفصلا عن الدين•وكان هذا الأمر جراء مالحق بها من إضهاد من الكنيسة فى العصور المظلمة،وكان لامناص من من البحث عن أساس ومقياس للأخلاق فلابد (لاستقرار المجتمع ٠٠٠من أن تستقر

الأخلاق وتقوم على دعامة قوية وإلا انهار المجتمع وناله الفساد من جميع أقطاره ولم يجد الخارجين على سطيرة الكنيسة من مفهوم غير مفهوم الضمير فتشبسوا به وأثنوا عليه ..ومن هنا فاستعمال الضمير فى هذا الوقت بالذات كان كرد فعل لاستعاضته عن الدين الذى لوثه القساوسه بافعالهم وأقوالهم .

ويرده النفسانيون إلى التربية والأوامر والزواجر والوراثة ويرده الاجتماعيون إلى العادات والأعراف .

وهو عند التطوريين حصيلة التجربة الانسانية على مر التاريخ فى اتجاها من الأثرة إلى الايثار ومن ثم ينشأ الضمير من شعور الالتزام نحو المجتمع لما فى ذلك من فوائد تخدم التكيف والتطور نحو الأفضل .

الضمير فى الاصطلاح :-

قوة روحية تهدى الإنسان إلى الخير وإلى الشر وتثيب على الخير وتعاقب على الشر .

يعد الضمير حاكم وقاض ومنفذقبل الفعل وأثنائه وبعده .

أهمية الضمير :-

١- يرشد الإنسان إلى طريق الخير والشر فيفعل الأول ويجتنب الثانى .

٢- يعتبر الحاكم والمستشار على أفعال الإنسان المختلفة .

٣- أشرف جزء فى طبيعة الإنسان .

٤- يميز الإنسان عن غيره ممن انعدمت ضمائرهم

٥- الفهم التى لاقاعدة لها

٦- يقدر قرارات الإرادة من حيث السير فى طريق الخير أو الشر .

٧- ملكة يحس بها المرء إلى الارتياح أو الاضطراب فى سلوكه .

فطرية الضمير واكتسابه

تعددت الآراء حول هذا الأمر واليك بيانها :-

الرأى الأول :- يرى أربابه أن الضمير أمر فطرى يستطيع من خلاله تقويم أفعاله ،وعرف عندهم بأنه قوة فطريه غرزية موضوعها الخير والشر معا وهى قدر مشترك بين الناس جميعا وإن اختلفت قوة وضعفا من شخص لآخر فهو مثل السمع والبصر والشم واللمس الخ

فجريان القطة عند جذب الطعام من أمام صاحبه دليل عند روسو على غرزية الضمير وأنه يدرك الذنب الذى فعله فالضمير يميز بين الخير والشر كما تفرق العين بين الأبيض والأسود .

- كما أنه خير محض ولايخطئ دائما وتابع هذا الرأى شافتسبرى وهتشون وكانط ويطلق الضمير أحيانا على العقل عند هؤلاء وأخرى على الحاسة الخلقية .

الرأى الثانى :-.يقرر أصحابه أن الضمير أمر كسبى فهو وليد البيئة الاجتماعية فهو قوى من قوى الشعور اكتسبها واستفادها كمن المران والتجربة وعلى نحو من التدرج فهو نسبى يقوى ويضعف بالتربية .ومن اشهر دعاته مونتانى ولوك ...ألخ ولذالا وجد نظام الرق فهو نافع لقوم ضار بآخرين وكذا كانت المرأة تباع وتشترى وعند بعض قبائل العرب كانت تقتل خشيه العار...فالضمير أمر مكتسب .

الرأى الثالث :-أن الضمير مجرد وهم واختراع ولاأساس له فهو نوع من السلطان يخوف به الضعفاء لكى يدينوا للأقوياء ولذا ينادى أربابه بالحرب على الأخلاق وهو نهج أرباب المادية.

الرأي المختار

إن الضمير قوة فطرية بحسب الخلق والإيجاد وإن كان للتربية الأخلاقية دور أساسي في تربيته ونموه ورفعته ٠ وأما انكار وجود الضمير فذاك شئ باطل ولاينكره إلا الضالون أرباب الشهوات المادية كما علمنا ٠

درجات الضمير ٠

للضمير درجات ثلاث وهى كما رآها الباحثون :٠

الضمير الأعلى :- **وهو أفضل وأعلى أنواع الضمير وهى مرتبة الأنبياء والمصدقيين والمصلحين ومن ســارعلى دربهم وفيها نرى فى مقام النبوة ومن أمثلته :-**

** سيدنا يوسف عليه السلام :-

تقول السفهاء وغيرهم علي نبي الله زعموا أنه هم بالمعصية مع امرأة العزيز **وأرادها لنفسه بدليل قول الله تعالى (ولقد همت به وهم بها ٠٠٠٠)[1]ولقد جال هؤلاء القوم وصالوا فى حق سيدنا يوسف عليه السلام فوصفوه بصورة العاشق المحب الخائن لولى نعمته وأولى لهؤلاء أن يفهموا النسق القرآنى فهما صحيحا**

---

[1]سورة يوسف الآية(٢٤)

بعيدا عن أى تأويلات فاسدة أومصالح خاصة بهم والجواب إن الهم الذى وقع من امرأة العزيز كان هم سوء كانت تدعوه لنفسها من أجل الفاحشة ولأجل ذلك هيأت الأسباب بإغلاقها الأبواب وفى هذا يقول الحق (وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله ٠٠٠٠) وأما هم يوسف عليه السلام فلم يكن هم سوء وإنما كان هما بدفع العدوان والسوء عن نفسه ولذاقال (معاذ الله إنه ربى أحسن مثواى ٠٠٠)أو يقال همت به طلبا وهم بها دفعا ويرى بعض المفسرين إن فى الآية تقديما وتأخيرا والمعنى (لولا برهان ربه وهو اليقين والإيمان وشدة مراقبة الله لفتن ووقع فى الفاحشة)ومن هنا كان ثناء الله عليه بقوله (إنه من عبادنا المخلصين)أو يقال إن الهم وقع منها فعلا، وأما هم يوسف عليه السلام فكان كما ذكر العلامة النسفى رحمه الله بالطباع مع الامتناع فالنفس ترغب هذا الأمر ولكنه امتنع عنه ولم يعزم عليه وإن كان هذا الأمر حيويا فى نفسه .وهناك أدلة عديدة استنبطها المفسرون من النسق القرآنى ومن القصص النبوى نذكرمنها مايلى :-

الاول :- امتناعه عن المراودة لامرأة العزيز بدليل قوله تعالى (قال معاذ الله ٠٠٠)

الثانى :- فراره من امرأة العزيز ويدل على ذلك قوله (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر) ولو كان يريد الفاحشة لما فرمنها فلايعلم أحد مكانه وليس يطلع عليه أحد فى هذا المكان المعد للفاحشة فكيف يرواد من ينأى عن السوء.

الثالث :-الشهادة العيينية الواضحة من بعض أقرباء المرأة عليها (وشهد شاهد من أهلها ٠٠٠) والدليل المادى الواضح على مدافعته عليه السلام للمراة فشقت قميصه من الخلف،ولو كان يريد الفاحشة معها لما كان هناك أثر للمقاومة ولما احتاج الأمر لشق القميص٠٠٠الخ

الرابع :-لوكان يريد الفاحشة لهيأ لها أسبابها بالقرب من المعشوقة كما يقولون وملازمتها حتى يتهيأ لهذا الأمر أولها وقد رفض المعصية وفضل السجن على الملازمة فهذا دليل دامغ على عصمته عليه السلام قال تعالى (قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى إليه ٠٠٠٠٠٠)

الخامس:-ثناء المولى عليه فى أكثر من موضع بأنه من عباد الله المحسنيين والمخلصين

<u>السادس</u>:- اعتراف المرأة الصريح الذى حكاه القرآن فى قوله تعالى (٠٠٠ ولقدروادته عن نفسه فاستعصم ٠٠)وقوله(قالت امرأة العزيز الآن حصص الحق أنا روادته عن نفسه وإنه لمن الصادقين)واعتراف النسوة من قبل مما لايدع نرة من شك فى براءته عليه السلام(قال ما خطبكن إذ روادتن يوسف عن نفسه قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء٠٠٠)٠

<u>السابع</u> : لو كان له رغبة فى مطاوعه امرأة العزيز لما طلب من الله أن يصرف عنه كيدهن ٠

<u>الثامن</u> : أنه لم يقبل الخروج من السجن حتى يقر الحميع ببراءته من المعصية ودلنا هذا الأمر على نزاهته وترفعه عن الفواحش وعفته عليه السلام٠(*)

(*) راجع النبوة والأنبياء للصابونى ص ٧٥وما بعدها

وإليك بعضا مما لاقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه:-

قال ابن إسحاق: ثم إن قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذى أصابهم فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم. فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر لأمر الله لا يستخفى به، مبادلهم بما يكرهون من عيب دينهم، واعتزال أوثانهم، وفراقه إياهم على كفرهم.

قال ابن إسحاق: فحدثنى يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه عروة بن الزبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته؟.

قال: حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما فى الحجر، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط، قد سفه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، أو كما قالوا. فبينا هم فى ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل يمشى حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفا بالبيت.

فلمـــا مر بهم غمزوه ببعض القول. قال: فعرفت ذلك فى وجه رسول الله صــلى الله علــيه وســلم. قــال: ثم مضى، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمــثلها، فعرفــت ذلــك فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم مر بهــم الثالثة فغمزوه بمثلها، فوقف ثم قال: " أتسمعون يا معشر قريش، أمــا والذى نفسى بيده، لقد جئتكم بالذبح " قال: فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع، حتى إن أشدهم فيه وصاة قــبل ذلــك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول، حتى إنه ليقول: انصرف يا أبــا القاسم، فوالله ما كنت جهولاقال: فانصرف رسول الله صلى الله عليه وســلم، حــتى إذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر، وأنا معهم، فقال بعضهم لــبعض: ذكرتم ما بلغ منكم، وما بلغكم عنه، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركــتموه. فبيــنما هــم فــى ذلك طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وســلم، فوثــبوا إليه وثبة رجل واحد، وأحاطوا به، يقولون: أنت الذى تقول كذا وكذا، لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نعم: أنا الذى أقول ذلك " قال: فلقد رأيت رجلا مــنهم أخــذ بمجمع ردائه.قال: فقام أبو بكر رضى الله عنه دونه، وهو يــبكى ويقــول: أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله؟ ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط.

قـــال ابـــن إسحاق: وحدثنى بعض آل أم كلثوم بنت أبى بكر، أنها قالت: رجـــع أبـــو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق رأسه، مما جبذوه بلحيته وكان رجلا كثير الشعر.

قـــال ابن هشام: حدثنى بعض أهل العلم: أن أشد ما لقى رسول الله صلى الله علـــيه وســـلم مـــن قريش أنه خرج يوما فلم يلقه أحد من الناس إلا كذبـــه وآذاه، لا حر ولا عبد. فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزلـــه، فتدثر من شدة ما أصابه، فأنزل الله تعالى عليه: {يا أيها المدثر قـــم فـــأنذر}، [المدثر: ١، ٢]. ٠٠٠٠٠ الخ ماكان من سيرته عليه السلام وكـــل ذلـــك جمله بقوله (والله ياعم لو وضعو الشمس فى يمينى والقمر فـــى يســـارى على ان اترك هذا الامر ماتركته حتى يظهره الله او اهلك دونـــه ٠ اى ضـــمير هذا انه ضمير الانبياء الواثقين بتاييد الله وصدق المولـــى اذيقـــول عـــن النبى واصحابه وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثـــير فمـــا وهـــنوا لمـــا أصابهم وما ضعفو أوما استكانوا والله يحب الصـــابرين) وإذا استعرضـــنا طـــرفا يسير ا من أقواله عليه السلام نجد فيها ما يمثل صفة المراقبة لله عزوجل فى أكثرمن حديث
له عليه السلام (ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إنى أخاف الله ٠٠٠)

الضمير الأسفل :- وهــو أحطهــا شأنا وليس لموجود إلا بالاسم فأصحابه عطلــوه،فأصــبح ا لشــيطان رائدهــم ومــن هنا فهم يأمرون بالسوء والفحشــاء ويعــتدون علــى الحريات والأنفس والاموال إن أدى واجبا فــيكون ذلــك بدافع الخوف من الناس وكراهة معايبته فهو من المنافقين غلبت شهواتهم على ضمائرهم وإن وجه أخذته العزة بالإثم .

الضــمير الأوســط :- وهى درجة من يوافقون ويطيعون القانون أيا كان مصدره ولايســمح لنفســه بمخالفته فهو يطيع اللوائح فالخير كل الخير فى طاعة القانون أيا كان سمته وضعيا أو مدنيا أو أخلاقيا .

ولاشك أن أعلى درجة فى هذه التقسيمات هى ا لأولى لما مر بيانه .

تربية الضمير :- ويأتي هذا الأمر بمايلي :-

١- التربية وسعة الافق العقلي .

٢- التدرج بالتربية من درجة إلى أخرى .

٣- حسن اختيار الاصدقاء

٤- تربية الخوف من الله في قلب الطفل شيئا فشيئا .

٥- قراءة المجلات الهادفة والتي تدعو إلى الفضائل والبعد عن المجلات والصحف الرخيصة والتي تهدف لنشر الفاحشة .

٦- البحث في سير الصالحين وتتبع تلك الأسوة في مجالات حياتهم المختلفة . وكيف كانوا يتقون الله عز وجل .

٧- المحاسبة اليومية للنفس وما عملت من سوء وما عملته من خير ومحاولة إتقاء السوء وفعل الخير والازدياد منه .

العاطفة و المجتمع

لاشك أن المجتمع الذى تسوده روابط الحب و تنتشر بين أفراده هو المجتمع الأقوم والأمثل . وكما دعا الإسلام الى انتشار الحب بين الأفراد و جعل ذلك سببا فى دخول الجنه دعا كذلك الى المحبة التى يجب أن تسود بين الجماعات . وهذا ما نلحظه فى نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل (لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا . أولا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم .) [١] وقد ربط الرسول صلى الله عليه و سلم الجانب الروحى بالجانب المادى فى ذلك النهج القويم حتى تترابط الأفراد و الجماعات . وأنظر الى المثل المثل العظيم الذى ضربه لنا الرسول الكريم فى قوله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر و الحمى.) [٢] هنتشابك العواطف بالتعاون على فعل خصال الخير و هو ما يتضح أعظم توضيح فيما جاء فى قوله عليه الصلاة و السلام (حق المسلم على المسلم ست . قيل وما هى يارسول الله ، قال إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا أستنصحك فأنصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فأتبعه.) [٣] والأحاديث فى هذا الشأن كثيرة و التى لو طبقت بالفعل لوجدنا مجتمعات تسودها المحبة . كما دعا الإسلام للتواصل بين الأفراد والجماعات و نهى عن التقاطع و التدابر وقد أعد سبحانه للواصلين الأجر العظيم فقال (جنات عدن يدخلونها ومن صلح من أبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون

---

[١] أخرجه ابن ماجه فى سننه . كتاب الأداب . باب افشاء السلام ص (١٢١٧ ، ح (٣٦٩٢) .

[٢] أخرجه مسلم فى صحيحه . شرح النووى . كتاب البر و الصله . باب تراحم المؤمنين و تعاطفهم . الجزء السادس عشر . ص (١٤٠) .

[٣] نفسه . كتاب السلام . باب حق المسلم على المسلم . الجزء الرابع عشر . ١ ٤٣ .

عليهم من كل باب سلام عليكم بماصبرتم فنعم عقبى الدار.) [٤] وبجوار هذا الجانب الترغيبى نرى أيضا الجانب الترهيبى نوعا من العلاج يضعه الإسلام لهؤلاء الذين يتقاطعون ويتدابرون ولايقيمون العلاقة الطيبة بين الجيران فذلك كله سبب فى لعنة الله وفساد العلاقات.ولنستمتع إلى ما جاء فى هذا الشأن من توجيه إلهى كريم حيث يقول الله تعالى (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقة ، ويقطعون ما أمر به الله أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار.)[١] ذلك لأن التواصل يؤدى لتألف القلوب بين الأهل والجيران . وقد جاء النهى عن المقاطعة فوق ثلاث بين المسلم وأخيه . فقال عليه الصلاة والسلام (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ،ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام.)[٢]هكذا جاء الوعيد والنكير على المتقاطعين المتدابرين . فالمجتمع الإيمانى يجب أن تترابط أفراده بحيث لايرتفع أحدهم على الأخر . وقد مدح الله هذه الأخلاق فى رسوله وصحابته رضوان الله عليهم حيث قال (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ....)[٣]

وهم أيضا الموصوفون فى قوله تعالى(أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين.) [٤] كذلك حث الإسلام على تهيئة سبل التعاطف بعموم الرحمة بين الخلائق جميعا وهو ما نراه فى قوله عليه الصلاة والسلام (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء) [٥] ويظهر كرم الإسلام فى نهجه عندما حث على الاحترام والرحمة المتبادلة بين الجميع صغيرا وكبيرا ، .... ألخ ليرقى بالصفات الكريمة ،

---

[٤] سورة الرعد . الأيتين (٢٣،٢٤).

[١] سورة الرعد الأية رقم (٢٥) .

[٢] أخرجه مسلم فى صحيحه / شرح النووى / كتاب البروالصله / باب تحريم الهجرة فوق ثلاث أيام . الجزء السادس عشر. ص ١١٧ .

[٣] سورة الفتح الأية رقم (٢٩) .

[٤] سورة المائدة الآية رقم (٥٤) .

[٥] أخرجه الترمذى فى سننه / باب ماجاء فى رحمة المسلمين / الجزء الرابع ص (٢٨٥) ط دار الكتب العلمية .

والمشاعر النبيلة على المستوى الفردى والجماعى فلا ضير من وضع الحق للكبير والصغير على حد سواء . هكذا ليحفظ المقام لكل فرد ، وفى هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعرف وينهى عن المنكر .)[٦] .

وهكذا كلمة قصيرة تبين سمات المجتمع الايمانى والذى تسوده روابط الأخوة والألفة والوحدة . إنه المجتمع المسلم الذى أدبه سيدنا محمد ورباه على عينه تبعا لمنهج ربانى منزل ومحكم وصدق الله إذ يقول(لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .) [١] .

عاطفة حب الوطن

من العواطف المعنوية التى دعى إليها الإسلام " حب الوطن " فمن المعروف أن المرء يتشبث بالمكان الذى ولد فيه ، وتربى فى أحضانه ونهل من خيراته ... ألخ ومهما يا عدت إلسبل بينه وبين موطنه فإن عاطفته تجاه وطنه لاتنفك . فحنينه وشوقه يدفعانه للعودة إليه . بل إن المرء ليشتد غضبا عند ذكر موطنه يسوء وماذاك إلا تأثرا بالعاطفة الجياشة التى امتلأ وجدانه بها وظهر أثرها فى سلوكه ، وقد صور الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك الحب عند خروجه من مكة ليلة الهجرة إلى المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام بقوله (والله إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت) [٢] وشاء الله أن يعود عليه الصلاة والسلام لموطنه سالما غانما بيده لواء النصر معلنا رفعة الإسلام وسيادته . ثم إن تلك الدماء التى تراق وتسيل وكأنها أودية فى كثير من بلاد العالم دفاعا عن الأوطان ماهى إلا تعبيراً واضحاً عن الولاء والحب الجياش تجاه هذه الأوطان . إذ أن حب الاوطان من تلك العواطف الايمانية المتشبعة بنهج الله . والتى تأبى الذل والمهانة . لذلك كان للاسلام علاجةً لتلك العاطفة الجياشة . ومن هنا كانت دعوة الاسلام للجهاد دفاعا عن

---

[٦] أخرجه الترمذى فى سننه . الجزء الرابع . ص (٢٨٤) ح (١٩٢١) ط دار الكتب العلمية .

[١] سورة فصلت الآية رقم (٤٢) .

[٢] أخرجه أحمد فى مسنده - الجزء الرابع ص (٣٠٥) - ط دار صادر بيروت .

الأوطان من أعظم القرب بل وتقرير لرسالة الإسلام فى دفع الظلم ورد العدوان وقد مر بنا قولة عليه الصلاة والسلام (من قتل دون ماله فهو شهيد ...)[٣] .

وقوله فيما رواه أبو هريرة رضى الله عنه قال (جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالى قال فلا تعطه مالك . قال أرأيت إن قاتلنى قال قاتلة قال أرأيت ان قتلنى قال فأنت شهيد قال أرأيت إن قتلتة قال هو فى النار)[١] الى جانب الجهاد كعلاج تربوى يرهف الحس و الوجدان و يقوى العاطفة كان الأمر بالمحافظة على المنافع العامة للوطن والبعد عن العبث بها وإفسادها سيما أنها ملك للجميع امتثالا لقوله تعالى (ولا تفسدو فى الأرض بعد إصلاحها)[٢]

كذلك لابد من البعد عن الخيانة وما من شأنه الإساءة للوطن امتثالا لقوله تعالى(يا أيها الذين امنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أما نتكم وأنتم تعلمون)[٣] وهكذا تشكل عاطفة حب الوطن السلوك الأقوم فى حياة الإنسان ولقد كان من ثمار هذه العاطفة الولاء التام للأوطان ، بسبب الدين الذى قوى عند أتباعه تلك العاطفة. وذلك لأنه (رفع من شأنهم واحترم إنسانيتهم وحفظ حقوقهم وحرياتهم.)[٤]

فلا ضير عليهم أن يدافعوا عن أوطانهم باسم الدين الذى ضمن لهم العزة فى الدنيا والأخرة .

---

[٣] اخرجة مسلم فى صحيحة / شرح النووى / كتاب الايمان / باب هدر من اخذ مال غيره بغير حق الجزء الثانى – ص ١٦٤ ..

[١] اخرجة مسلم فى صحيحة / شرح النووى / كتاب الايمان / باب هدر من اخذ مال غيره بغير حق الجزء الثانى – ص ١٦٤.

[٢] سورة الأعراف الأية رقم . (٥٦).

[٣] سورة الأنفال الأية رقم (٢٧).

[٤] الحياة الوجدانية . محمود حسب الله ص (٦٢) .

الإنسان و العدوان

إن العدوان قديم قدم الإنسانية وإن اختلفت صوره و تباينت طرقه. ذلك لأنه نتاج الصراع بين الحق و الباطل و الخير و الشر و تلك سنة الله في كونه والتي أعلنها في قوله (**وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين**)[1] و الخلافة الإلهية للإنسان لا بد فيها من الدفع والتدافع بين الناس جميعا . ذلك لأن الإنسان كائن اجتماعي كما علمنا . لاينفرد و لاينفك عن إخوانه الذين تتباين طبائعهم ومقاصدهم . ومن هنا كان العدوان على النفس والمال و العرض و العقل و الدين سمة مشتركة بين الأمم قاطبة فهو على (النفوس بالقتل و قطع الأعضاء و المثلة .... و على الأموال بالغصب و السرقة ووجوه الحيل .؟ و على الأنساب بالزنا و اللواطة و القذف ..... و على العقول بشرب المسكرات و غيرها من الأمور التي تذهب بالعقل ووظيفته .... وعلى الأديان بالكفر و البدعة و الابتداع فيه ......)[2] وقد استحكم العداء و اشتعل بين الشيطان و بني آدم منذ وجود لأب الأول آدم عليه الصلاة و السلام عندما جاء الخطاب من الله تعالى ملائكته بأن اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس أبى و استكبر معلنا العصيان التعصب لأصله العرقي الناري قائلا كما حكى القرآن الكريم (**أنا خير منه** خلقتني من نار و خلقته من طين .)[3] وهنا كان التنبيه واضحا من جل تفضيل لآدم و زوجه بخطورة الشيطان و كفاحه المستميت من أجل التضليل آدم وذريته وفي هذا يقول الله تعالى (**فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك**

---

[1] سورة البقرة . الآية رقم (٣٦) .

[2] راجع . تفسير الكبير للرازي . الجزء الرابع عشر . ص ١٣٤ . ط دار الفكر ١٩٩٣م .

[3] سورة ص الآية رقم (٧٦)

و لزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى .)[1] ومع هذا التنبيه كان النسيان مدخلا للشيطان لآدم وزوجه ، فوسوس لهما الشيطان حتى ذاقا الشجرة المنهى عن الأكل منها . وهنا بدت لهما سوآتهما فوقعت عليهما العقوبة وهى الإخراج من الجنة والإهباط إلى الأرض . وكان التوعد من الشيطان لآدم وذريته قائلا لرب العزة (فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين .)[2] وقال أيضا (قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولاتجد أكثرهم شاكرين .)[3] وسيظل العداء مستمرا إلى يوم الدين . نتيجة هذا الموقف اعنى الأمر بالسجود لآدم حيث أبى ابليس وامتنع ونتج عن تلك الوسوسة العداء بين ابنى آدم فكانت اول جريمة عرفها الانسان و هى قتل قابيل لأخيه هابيل بسبب الحسد ومن أجل السيطرة والحقد . وفى هذا نقرأ قوله تعالى (واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما و لم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين . لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك انى أخاف الله رب العالمين .)[4] وهكذا يستمر العداء إلى يومنا هذا على سبيل المثال رأينا أثر إبليس على مدى التاريخ واضحا فهاهم قدماء المصريين اثر عليهم ابليس عقيدتهم فقد كانوا يعتقدون ان (الإله توت رب التعليم و المعرفة قد نزل على الارض عصر التأديب . وكان الأغريق يؤمنون بالجزاء و العقاب فى التربية و كذلك كان الرومان حتى لقد ذهب الخطيب الرومانى كاتوا "cato" إلى ان للأب الحق فى أن يأمر بموت ابنه

---

(1) سورة طه الآية رقم [illegible]

(2) سورة ص الآية رقم [illegible]

(3) سورة الأعراف الآية رقم [illegible]

(4) سورة المائدة الآية رقم [illegible]

إذا استعصى على الإصلاح .) [١] وقد شاهدنا في تاريخ البشرية اعتداءات عديدة على أنبياء الله بغير حق و قتل أبرياء بدون ذنب كما حكى القرآن الكريم ذلك عن بنى اسرائيل فقال (كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا و فريقا يقتلون .)[٢] و ينسبون كذبا على الله صورا من الأمر بالاعتداء كما جاء في **سفر التثنية** . فمن ذلك قولهم (حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح فإن أجابتك إلى الصلح و فتحت لك أبوابها فكل الشعب الموجود فيها يكون لك التسخير ويستعبد لك ، وإن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها . وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف وأما النساء و الأطفال و البهائم وكل مافي المدينة فتغتنمها لنفسك و تأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب ....) [٣] وقد وجدنا أثر إبليس واضحا في العلاقات الأسرية ففي حالة عصيان الولد لأبويه يقومان بقتله أمام الأشهاد بالاشتراك مع شيوخ القبيلة نقرأ ذلك في **سفر التثنية** .(إذا كان لرجل ابن معاند و مارد و لايسمع لقول أبيه ولا لقول أمه ويؤدبانه فلا يسمع لهما .... و يقولان لشيوخ مدينته ابننا هذا معاند و مارد و لايسمع لقولنا وهو مسرف و سكير فيرجمه جميع رجال مدينته بحجارة حتى يموت.) [٤]

ثم هم في أعيادهم يستبيحون الدماء دون رحمة أو شفقة بصغير أو كبير ويتم كل ذلك حتى يومنا هذا .

---

[١] ضرب الأطفال . مجلة العربي . ص ٣٤ . عدد مارس . ١٩٦٤ م – ١٣٨٣ [illegible]
[٢] سورة المائدة . الآية رقم (٧٠) .
[٣] العهد القديم . سفر التثنية . ص ٣١٠ . الأصحاح العشرون الفقرة ([illegible]) [illegible] دار الكتاب المقدس
[٤] نفسه . ص ٣١٣ الأصحاح الحادي و العشرون . الفقرة (١٨ – ٢١)

وامتد الاعتداء و التمثيل بأتبـــاع المســيح عليــه السـلام ووقـــع بهــم صنــوف البلايـــا علـــى يـــــد (نـــيرون ٦٤ م و تراجـان ١٠٦ م وديسـيـيـون ٣٤٩ – ٣٥١ م ودقلديانوس ٢٨٠) [1] فقد تفنـن نـيرون و أشـياعه فـي التعذيـب و الاعتـداء على ضحايـاه حتـى (لقـد كـانوا يضعـون بعضهـم فـي جلـود الحيوانـات ويطرحونهم للكلاب فتنهشهم و صلبـوا بعضهـم وألبسـوا بعضهـم ثيابـا مطليـة بالقار و جعلوهم مشـاعل يسـتضاء بهـا .....) [2] وفـي العصـور المظلمـة والتى فرضت فيها الكنيسة سيطرتها ورفضت التحاور العقلـي قـامت بقتـل الكثـير من البشر و قتئذ وكان منهـم (جـيروم وهـوس مـن رجـال الديـن ..إعدامـا تحريقـا بـالنيران بقـرار مـن مجمـع كونسـتاس الـذى انعقـد ١٤١٤ م إلى ١٤١٨ م .) وقد كان بعض قبائل[3] العرب فى الجاهلية يقتلـون بنـاتهم خشـية الفقر و العار وقد حكى القرآن الكريـم هـذا الموقـف عنهـم فقـال تعـالى (وإذا بشـر أحدهـم بـالأنثى ظل وجهـه مسـودا وهـو كظيـم . يتـوارى مـن القـوم مـن سـوء مـا بشـر بـه أيمسـكه على هـون أم يدسـه فـى الـتراب ألا سـاء ما يحكمون .) [4] ناهيك عـن الاعتـداءات الأخـرى و التـي تتمثـل فـي سـلب الأموال و قطع الطرق والإغارة على القوافـل ..... ألـخ وفـي عصرنـا الحديـث رأينا بعض المفكرين الغربيين أطلق عليهم أسم (فلاسـفة القـوة) لأنهـم دعـوا إلـى الحـروب و الدمـار علـى سـبيل المثـال نـرى " نيتشـه " ١٨٤٤ م – ١٩٠٠ م الفيلسوف الألماني الشهير" على الرغم مـن ضعـف بنيتـه نـراد يقـول (املأ حياتك بالخطر . شيد مدائنك علـى مقربـة مـن بركـان فـيزوف ، ابعـث بسفائنك إلى البحار المجهولة . عش فى حرب دائمة ، تذكـر فـوق ذلـك كلـه أن

---

[1] محاضرات فى النصرانية . الشيخ محمد أبو زهرة . ص ٢٨ . ٢٩ . ط دار الفكر ١٩٦١ م.
[2] نفسه . ص (١٦٠) .
[3] نفسه . ص (١٦٠) . *هذه القبائل بالتحديد هي تميم . كندة . ربيعة . بنو أسد .
[4] سورة النحل . الآية رقم (٥٨ . ٥٩) .

تنكر العقائد جميعا .) [١] فقوله بحر مجمع من التشاؤم و التناحر المستمر. ذلك لأن قلبه خلا من الإيمان بالله تعالى و لو كان لديه (أدنى إشراقة من عقل لأدرك جمال الحلم و الوداعة ..... بل لأدرك أنهما يتطلبان من القوة أكثر مما يبذل في الغضب و القسوة .)[٢] وقد نشرت مجلة العربي مقالا عن سفاح يوركشاير ببريطانيا و الذى قتل أكثر من عشرين سيدة حيث (يعلل ذلك العمل الفظيع بأنه مكلف من قبل السماء بقتل المومسات)[٣]

والحق إنها تلبيسات إبليس على بني آدم نتج عنها ظلم الإنسان لأخيه الإنسان . ولكن الإسلام قد وضع الثوابت التربوية من أجل سعادة الحياة .

وفيما يلي عرض لأبرز المناهج التربوية التي و ضعها من أجل تهذيب هذا الدافع أعني " دافع العدوان " وإليك البيان مستمدا إياه من كتاب الله و سنة نبيه " صلى الله عليه و سلم "

---

(١) أعلام الفلسفة الحديثة . رفقي زاهر . ص ١٣٢ .

(٢) تاريخ الفلسفة الحديثة . يوسف كرم . ص ١٤٢ .

(٣) سفاح يوركشاير - جمال الكناني - مجلة العربي . ص ٢٩ إلى ٣٣ .عدد ٢٧٣ أغسطس ١٩٨١ م .

مفهوم العدوان و مظاهره الفسيولوجية .

العدوان يعنى(الظلم و تجاوز الحد وهو صفة من يعدو على غيره و يتميز بروح الاعتداء و الاقتدار على المخاطر بدلا من اجتنابها.) [١] وهو فى أبسط صورة له محاولة (إلحاق الأذى بفرد آخر أو أذى الفرد نفسه و ذلك مثل الانتحار فهو سلوك عدوانى على الذات.) [٢] فالعدوان قد يكون ذاتيا و قد يكون غيريا .و للعدوان مظاهر متعددة تختلف من موقف لآخر فقد يكون بالكلمة أو بالفعل ...... ألخ وفى كل مظهر تصاحبه أعراض مؤقتة تحدث عند اشتعال الغضب وثورانه من نحو (إزدياد ضربات قلب الإنسان و كذا ارتفاع ضغط دمه و يترتب على ذلك زيادة نسبة الجلوكوز فى دمه . أيضا زيادة معدل تنفسه فى شهيقه و زفيره و تنكمش عضلات أطرافه وتتوتر تقاوم التعب والإرهاق وتزداد سرعة الدورة الدموية وخاصة فى الأطراف . و البعض قد يكشر عن أنيابه و يعض عليها وقد تصدر عنه أصوات لاإرادية و يقل إدراكه الحسى حتى إنه قد لا يشعر بالألم فى معركته مع غيره .) [٣] أما عن فطريته و اكتسابه فقد اختلف علماء النفس فى هذا الموضوع . و نقف الآن على أبرز هذه الآراء .

---

(١) المعجم الفلسفى - جميل صليبا . الجزء الثانى ص ٤٣ .

(٢) علم النفس الاجتماعى . أ.د. البهى السيد . ص ١٧٤ ط دار الفكر العربى . الثانية ١٩٨٠ م .

(٣) نفسه .ص (١٧٤) .

العدوان بين الفطرية والأكتساب .

يرى الفريق الأول :- أن العدوان فطرى ومن دعاة هذا الرأى فرويد و أدلر و قد سبق عرض هذا الرأى عند فرويد [1] و أما أدلر فقد رجع الغرائز فى جملتها إلى السيطرة و توكيد الذات . فالمرء يتعرض للتثبيط من قبل المجتمع المحيط به . ومن قبل حساسية الفرد الخاصة . و يرى أيضاً (أن شعورا بالعناد يتولد فينا و يدفعنا إلى التعويض عن ذلك العجز ، وهكذا يمكننا تعليل النزعات المتطرفة نحو القوة و المغالاة فى مظاهرها ، وطلب الشهرة الزائفة و المباهاة الكاذبة .)[2] هذا هو موجز لأصحاب الرأى الأول القائل إن الميول العدوانية فطرية .

أما أصحاب الرأى الثانى :- و أعنى بهم القائلين إن الميول العدوانية مكتسبة . فهى (أشبه برد فعل بيولوجى على موقف إحباط) [3] و غالبية علماء النفس المحدثين يميلون إلى اعتبار السلوك العدوانى فى جزء منه سلوك مكتسب و هذا الرأى يتفق مع ما جاء فى الإسلام من أن (فى طبيعة الإنسان استعداداً لكل من الخير و الشر .)[4] و الطبيعة الإنسانية طبيعة متوازنة . ساق القرآن ذلك فقال تعالى (ونفس وما سواها فألهمها فجورها و تقواها . قد أفلح من زكاها . و قد خاب من دساها .)[5] فجعل

---

[1] راجع مدرسة التحليل النفسى من هذا البحث . ص (٣٢) .

[2] علم النفس التعليمى - أحمد زكى . ص ٥٤ - ط . نهضة مصر ١٩٥٩ م .

[3] الإنسان و الأخلاق و المجتمع - جون كارل فلوجل - ترجمة سيد الغزالى - أمين مرسى ص ٣٥٠ - ط دار الفكر ١٩٦٦ م .

[4] القرآن و علم النفس - محمد عثمان نجاتى ص ٤٦ .

[5] سورة الشمس - الآيات رقم (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) .

سبحانه (تسوية النفس مـــن فعـل البـــارىء المصـــور و لكنـــه جعـل تزكيتهـا وعدمه من عمل الإنســـان.)[1]

من هذا أيضا قو له تعالى (إنا هديناه الســــبيل إمـــا شـــاكرا و إمـــا كفـــورا.)[2] ونرى هذا التوجيه الرباني في آية أخرى فـــي قولـــه تعـــالى (و هدينـــاه النجديـــن)[3]

و لكن الإنسان قد تكتنفه أمـــور خارجـــه عـــن نطاقـــه الحيـــوى لهـــا أثرهـا البارز في سلوكه من حيـــث الإعوجـــاج و الاســـتقامة كالبيئـــة و غيرهـــا .....الخ

ومن ذلك أننا نجد في بيئة كـــالبرازيل و بيئـــة كالأســـكيموتغايرا فـــي الســـلوك . فسلوك رجـــال الاســـكيمويميل إلـــى المســـالمة.و هنـــود الـــبرازيل يقـــوم علـــى الغارات و إثارة المشاحنات ضد غيرهم .فالإنســـــان (بطبيعتـــه ليـــس عدوانيـــا أو مسالما بل إنه يتشكل بـــأى الســـلوكين كنتيجـــة للتفـــاعل المعقـــد بيـــن مجموعـــة واسعة وليست غير محدودة منها الأوضاع البيولوجيـــة ، و عوامـــل البيئـــة التـــى لها أثرها في تشكيل هذه الأوضاع والإطـــار الحضـــارىوخبرات الفـــرد.)[4] وقـد وجدت مجتمعات بدائية(لا تميل للتملـــك و لاترغـــب فـــى القتـــال و إنمـــا تجتمـع نظرا لإدراكها لفائدة التجمع و كذا لاكتســـاب الخـــبرات التـــى تعـــود علـــى الفـــرد من وراء الاجتماع .)[5] وهكـــذا يتبيـــن لنـــا تـــوازن الطبيعـــة البشـــرية بقبولهـا للخير و الشر معا . وهنا تأتي مهمة البيئة التـــى يتشـــكل الأفـــراد مـــن خلالهـــا . هنا يأتي عمل الدين كعقيـــدة ترشـــد إلـــى الخـــير و تدعوإليـــه تنشـــد الفضيلـــة

---

(1) دراسات إسلامية - عبد الله دراز . ص ١٥ . ط دار القلم ١٩٧٣ م.
(2) سورة الإنسان الآية رقم (٣) .
(3) سورة البلد الآية رقم (١٠) .
(4) الطبيعة البشرية . ليون ايزنبرج . ترجمة ملاك جرجس ص ٨٣ .نشرمجلة العلم والمجتمع . العدد الرابع عشر . السنه الرابعة . مارس مايو ط مركز مطبوعات اليونيسكو ١٩٧٤ م .
(5) [illegible] - فاخر عاقل ص ١١٧ ط مجلة العربي العدد(٤٤) يونيو - ط الكويت ١٩٦٢ م

وترفض عمل الشـــر ، و الإقـدام علـى الرزيلـة وهـو مـا نـراه مـن أوامـر إسلاميةأتت على لسان المعصوم صلى اللـه عليـه و سـلم . و إليـك تفصيلاتهـا فيما يأتى .

منهج الإسلام فى التربية و التهذيب لدافع العدوان

أولاً : تجاه الطبيعـة

حرص الإسلام على تهذيب سـلوكيات أتباعـه تجـاه الطبيعـة و ماتشـمله مـن مخلوقات تدور فى فلك الإله تعالى تطعم رزقه . بيدأنـه قـد يعتـدى إنسـان علـى إنسان أو يكون هناك فساد يهدد حياة الكائن أو يـأتى علـى مـا فـى الأرض مـن خير أو يهدد سعادة البشرية . من هنا كان التوجيه الإلهـى فـى قولـه الحكيـم . (و لاتفسدوا فى الأرض بعد إصلاحهـا .)[١] ففـى الآيـة زجـرو نهـى لهـؤلاء المعتدين الذين يفسدون فى الأرض و لايصلحـون نـاهيك عـن السـنة المطهـرة وماأتت به من أوامر ونواهى فى هـذا الشـأن ومـن هـذا القبيـل قولـه عليـه الصلاة و السلام لأصحابه (لا تقطعوا شجرة مثمـرة.)[٢] ذلـك لأن النفـع الإلهـى للجميع و ليس حكرا على طائفـة دون أخـرى . و نعـل الإشـارة بالإثمـار تفيـد تحقيق النفع المرجو منها . إلا أن يتخذهـا أعـداء الإسـلام حصـانهم فعنـد ئـذ يجوز قطعها كمـا حـرق عليـه الصـلاة و السـلام (**نخل بنـى النضير و قطع** ...**البويرة** .)[٣] وفـى ذلـك يقـول اللـه تعـالى (**ماقطعتم من لينـة أو تركتموها قائمـة علـى أصولها فبإذن الله و ليخزى الفاسقين** .)[٤] أيضـا

سورة الأعراف الآية رقم (٥٦) .

خرجه البيهقى فى سننه – الكبرى – كتاب السير – باب ترك قتل من لا قتال من الرهبان – الجزء تسع . ص ٩٠ .

خرجه مسلم فى صحيحه – شرح النووى – كتاب الجهاد – باب جواز قطع أشجار الكفار و تحريقها الجزء ... عشر . ص ٥٠ . ط دار الريان ١٩٨٧ .

الحشر الآية رقم (٥) .

جاء الأمر التهذيبي بالرفق بالحيوان و الرحمة بــه و ذلك بــالبعد عــن التعذيب سواء أكان بالقضاء عليه كما هو واقع عنــد بعض النــاس أو بتركــه بلاطعــام مع التفنن و الاستمتاع بـــالاعتداء عليــه ......الـخ . ومــن هــذا قولــه عليــه الصــلاة و الســلام (إن امرأة دخلت النـار في هرة حبستـها فـلا هـي أطعمتها ولاهـي تركتها تـأكل من خشاش الأرض .) [١] هكـذا يــأتي الإسـلام بنصوصـــه الحكيمة ليذم مثل هذا الاعتداء السيء علـــى الحيــوان نــاهيك بالانســان . كمـا حرص الإسلام أيضــا علــى اســتعمال الرحمــة والشــفقة فــى مســألة الذبــح والتزكية فمن ذلك قولـــه عليـــه الصــلاة و الســلام (إذا قتلتم فأحسنوا القتلة . وإذا ذبحتـم فأحسـنوا الذبحـة و ليحـد أحدكـم شـفرته و ليـرح ذبيحتـه)[٢] هذا النوع من التهذيب النفسي لدافع العدوان في الإســلام . وفــى الجــانب الأخــر نرى الشارع الحكيم يأمر بقتل مـــايؤذى الإنســان بــل و يجعــل فــى ذلــك ثوابــا .فمن ذلك قوله عليـــه الصــلاة و الســلام (خمس لا جنـاح على من قتلهن الحدأة و الغراب و الفأرة و العقرب و الكلب العقور .) [٣] أيضــا جــاء النهــي عــن اتخاذ مافيه الروح غرضا كنوع مــن التســلية و إضاعــة الوقــت كربــط الطيــور من أرجلهاأو من أجنحتها دون الاستفادة منها في شــيء.و فــى هــذا نقــرأ قولــه عليــه الصــلاة و الســلام (لعـن الله مـن اتخـذ شيئا فيـه الـروح غرضـا .)[٤] ووصـل الأمـر بسـماحة الإسـلام و رحمتـه أن نهـى عـن الإعتـداء حتـى علـى صغـار الطيـور والحيـوان . فمـن ذلـك قولـه عليـه الصـلاة و السـلام حيـن رأى الحمـرة تعـرش بحثـا عـن ولدهـا (مـن فجـع هـذه

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده - الجزء الثاني . ص ٢٦٩ . ح ١٠٥٦٣ مسند أبي هريرة .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - شرح النووي - كتاب الصيد و الذبائح - باب الأمر بإحسان الذبح - الجزء الثالث عشر ص ١٠٦ .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده - الجزء الثاني ص ٤٤ - ح (٤٨٧٧) عن ابن عمر .

(٤) [illegible]

بوقذها ردوا و لذها إليها .)[1] أيضا جاء النهي عن الاعتداء على مخلوقات الله تعالى بالإحراق بالنار فقد رأى عليه الصلاة و السلام (قرية نمل قد حرقها بعض الصحابة فقال من حرق هذه قلنا نحن قال إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار .)[2] أيضا دعا الإسلام إلى استغلال الأسباب و الوسائل التي تؤدى الى إرهاف الحس الوجداني حيث يدفع المرء عن غيره مايدفعه عن نفسه من اعتداء . فذلك فيه الثواب و النفع . ومن ذلك قوله عليه الصلاة و السلام (بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ منى فنزل البئر فملأ خفه ماءً ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفرله . قالوا يارسول الله وإن لنا في البهائم لأجرا فقال في كل كبد رطبة أجر .)[3] تلك هى أبرز السمات التهذيبية للإنسان لعلاج هذا الدافع . نرى فيها الرحمة و العطف والشفقة على جميع المخلوقات مع الولاء التام لله رب العالمين . أين هذا الإرشاد الإلهي مما يصنع الآن بيد الإنسان ليدمر أخاه الإنسان ؟[4]

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب كراهية حرق العدو بالنار . الجزء الثالث ح ٢٦٧٥) - ص (٥٥) .

[2] أخرجه أبو داود في سننه . كتاب الجهاد . باب كراهية حرق العدو بالنار . الجزء الثالث ح (٢٦٧٢) ص ٥٥ .

[3] أخرجه مسلم في صحيحه - شرح النووى - كتاب قتل الحيات و نحوها - باب فضل سقي البهائم ونحوها الجزء (١٠) ص ٢٤٢ .

[4] من الاعتداءات الأثيمة على البشرية ما يصنعه بعض الباحثين من القنابل النووية و التجارب الذرية تلك التي أفسدت أكثر مما أصلحت إذ أودت بهلاك كثير من الناس و تسبب من ورائها أن أناس أصبحوا يستنشقون الهواء السام و يأكلون الأطعمة الضارة الناتجة عن هذه التفاعلات و ماتزال هذه تثير مستمرة التي نتجت هذه من جراء إفساد الإنسان في الطبيعة .

ثانيا :- التأديب الأسرى

يتجلى الإصلاح التأديبى للطفل فى مراحلة الأولى حيث الطفولة المبكرة وفيها تنعكس علاقات الأسرة على الطفل ايجابا أوسلبا . وينشأ الطفل على ما كان عــوده أبــواه . وبقدر أهمية التأديب المبكر للطفل يكون التشكيل الأخلاقي مفيدا أو نافع فــي تكويــن الشخصية القوية القادرة على تحمل الحياة وقادرة على دفع عجلة التقدم والازدهــار. ولقد كان للإسلام أسلوبه التهذيبي وتوجيهاته للآباء تجاه الأبناء.وقد مرينــا قولــه عليه الصلاة والسلام(**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبنـاء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع** .)[1] ويجب على المسلم أن يعلم أن الضــرب الـذي قصـده الإسلام ليس مقصودة الاعتداء الصاخب أو الجارح الذي يكسر عظما أو يتلف عضــوا وإنما هدفه التأديب والتهذيب وهذا يدلنا على أن الطفل قبل سن عشر سنوات يجــوز ضربه ضربا غير مبرح على قدر سنه مادام له أثره التهذيبي والتربوي وقــد ســلك الإسلام تجاه الطفل سياسية خاصة فى تأديبه هي في الغالب تدور فى إطار الــترغيب والترهيب أو المكافأة والعقاب وفى هذا الإطار نقف على بعض السلبيات التي تقع فيها بعض الأسر فى معاملتها لأبنائها بعيدا عن نهج الإسلام فتضر نفسها وتفقد نشأتها.

اولا :- تقلب وتغاير التوجيهات الأسرية .

فى هذا الجانب نلاحظ تعارض معايير الأسرة بالنسبة للموقف الواحــد فذلــك يعوق عملية تكامل التنشئة الاجتماعية للفرد كمثل الأب الذي يطالب ابنه بسلوك ما في احد المواقف ثم يعود ليطالبه بعكس ذلك السلوك فى نفس الوقت [illegible] لطفل ويلجأ لطرق واهية ربما أسقطت هيبة الأب ومكانتـــه لـدى الابن وعكســت

[1] [illegible] ص ١٣٥٠ [illegible]

[illegible]

الأوضاع للأب فيلجأ إلى الضرب والعناد مع طفله . فالأسلوب الأمثل يتمثل في الثبات على معاملة الطفل بطريقة واحدة لاتتغير من يوم لآخر .) [١] والإسلام في نهجه العظيم قد تكفل برسم هذا الخط فهو خير علاج لتربية النشئ.

ثانيا :- عدم التوافق أو التكامل بين توجيه الوالدين .

وفى هذا نلاحظ سيطرة أحد الوالدين على سلوك الأبن أو البنت دون أن يكون للطرف الآخر شأن فى ذلك مما يضعف مكانة أحدهما ويؤدى ذلك إلى اضطراب سلوك الطفل من جراء هذا الخلاف بين عمادي الأسرة (الأب والأم) فلابد من التكامل بين سلوك الأب والأم بحيث ينتهي إلى (تدعيم المناخ الديمقراطي[*] المناسب لتنشئة أطفال الجيل المقبل .)[٢]

ثالثا :- اضطراب أحوال البيئة خلقيا

وهذا يحدث عندما ينشأ الطفل في مجتمع فاسد يتعاطى المخدرات ويقتل ويسفك الدماء ويفعل ما يحلو له فيكون الطفل هو الضحية ؛ وبذلك نرى مجتمعا فاسدا لا يطبق شرعية الله ولا يتمسك بنهج الإسلام . فالبيئة الفاسدة تعرض الأطفال لنهج السلوك السيئ غير اللائق إنه السلوك العدواني المنحرف.فصلاح الفرد مبني على صلاح الأسرة وفساد الفرد مبنى في الغالب على فساد الأسرة وهذا يمتد حتى إلى حول الآخرة وصدق الله العظيم إذ يقول (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ ...) [٣]

[illegible] ص ٣٧٩ ط الهيئة العامة للكتاب [illegible]

[illegible]

رابعا : التضاد التوجيهي التربوي

ولنضرب لذلك مثلا . كأن يكافأ الطفل إذا تقدم بأعمال شريرة . نـــرى بعـض الأسر تكافئ طفلها لاعتدائه على ابن الجيران مثلا أو بسرقته مبلغا من المـــال مـــن زميله ... ألخ ولاشك أن هذا النوع من التوجيه يخرج للمجتمع مثلا سيئا ونموذجـــا سيئا يهدم ولايبنى يخرب ويدمر ولا يشيد.[١] وفى الجانب الآخر المماثل نرى بعـــض الأسر قد تعاقب الطفل عند نجاحه نجاحا لم يكن متوقعا كأن يحصل على درجات أقـــل من المتوقع هنا يكون العقاب شيئا وخيم العواقب وليس في محله لأنه وبالإمكـــان أن يشجع الأبن للمستقبل . فالعقاب يؤدى إلى نتيجة عكسية هي الفتور والخمـــول عند المعاقب .

خامسا . إهمال المتابعة الدورية للطفل .

لاشك أن ذلك الأمر هام جدا ذلك لأن العدوان له شق نفسي وآخر سلوكي يجب ملاحظته وتوجيهه من الأبوين دائما . فقد يميل الطفل إلى العراك والمشاجرة .... ألخ هنا لابد من متابعة الأسرة لسلوك الطفل بتقويمه وتوجيهه توجيها دينيا بذلك يستقيم خلق الطفل . لأن الطفل كالعجينة يمكن تشكيلها كيفما يشاء المرء.

سادسا :- مشاهدة أفلام العنف والخلاعة .

إن مشاهدة مثل تلك المناظر التي تحدث في الأفلام تورث العنف والشدة فـــي نفس الطفل . فيشب محبا لتلك الأخلاق . من هنا يجب على الأسرة أن تقوم بتـــهذيب ولدها بإبعاده عن مشاهدة هذه الأفلام ويمكن الاستعاضة عن ذلك بقـــراءة القصـــص القرآني ومعالجته في معاقبة الظالمين والمعاندين . وهذه الأفلام وغيرهـــا لا تعـــالج موجات العنف لكنها تزيدها وهذا ما أثبته مؤتمر علماء النفس ١٩٦٠م. والذي عقـــد في ألمانيا الشرقية .[٢] وإن تعرض الطفل المشاهدة بدون قصد فيجب (شرح الدوافـــع

---

(١) مرجع . الطفولة . ص ٣٧٩.

(٢) مراجع علم النفس . طه مزورع .ص ١٢٩.

السلوكيات التي تظهر في مشاهدة العنف حتى يتفهم الأطفال الموقف تماما.)(١) فإذا ما أضفنا إلى أفلام العنف أفلام الخلاعة فإن الأمر يزداد سوءا فإنها تبلد الإحساس فضلا عن كونها تؤدي لازدياد الدافع العدواني لدى المرء المشاهد وذلك لبحثه عن إشباع ما شاهده من مناظر فاضحة مع من يريد وربما قتل أو سرق . أو اغتصب في سبيل ذلك وها هي أفراد أسرة حقيقية من كاليفورنيا تعيش (حياتها على شكل حلقات أسبوعية كجزء من مسلسل تليفزيوني مع وقائع خيانة زوجية ؛ وشذوذ جنسي مكشوف ؛ وطلاق . تجرى أمام عيون المشاهدين المجردة كشيء حقيقي في التليفزيون .)(٢) فكثرة مشاهدة مثل هذه الأفلام تؤدى للبلادة في الإحساس (٣) وتؤدى بدورها لخلق جو من الأضطراب وعدم الأمن . والأولى البعد بهم عن مثل هذه المناظر السيئة والعمل على اقتناء البرامج المفيدة الصالحة التى تبنى ولاتهدم وتصلح ولاتفسد .

سابعا :- عدم التقدير الإدراكي لتفاوت المراحل العمرية.

لاشك أن الطفل يكبر وينمو معه إدراكه للإشياء ؛ وهنا نرى بعض الآباء يهملون مراعاة تلك الفرق الفردية . وفى هذا الجانب يهمل الآباء مراعاة الفروق الفردية بين الأولاد ذكورا وأناثا . فتحقيق المطالب للأبناء يعد عاملا رئيسا في التنشئة فيتدرج الطفل في تنشئة المعرفية من مجرد (الرؤية إلى التعبير اللفظي ثم دائرة الأوامر ثم الاقتناع الكامل بكل ما يصدر عنه،وهنا تشكل القيم الإسلامية قيمتها لدى الأبناء.) ٤

---

[١] العدوان عند الطفل . عبد الرازق زعلل .ص ٧٧ ط مجلة الوعي الإسلامي. عدد شوال . ١٩٩٩م

[٢] الأطفال و الإدمان التليفزيوني . ماري وين . ترجمة . عبد الفتاح الصبيحي . ص ١٢٢ . سلسلة عالم المعرفة . الفرة ٢٤٧ – ربيع الأول ط – المجلس الوطني للثقافة بالكويت :- يونيو ١٩٩٩م.

(٣) من آثاره تبلد الإحساس . وعدم اللامبالاة .

- (سبعة وثلاثون شخصا يرون امرأة شابة تتعرض للقتل في ساحة دارهم دون أن يحركوا ساكنا أو يهبوا لنجدتها كما لو كان ما يحدث أمام أنظارهم دراما تليفزيونية .

- امرأة تمر بجوار بناية تحترق وتقول لصديقتها لاتقلقي من المحتمل أنهم ينتجون فيلما تليفزيونيا .) إلى غير ذلك من الصور .

- المرجع السابق – ص ١٢٠

[٤] عند النفس والاجتماع – ص ٢٠

ثالثاً العدوان وأسلوب الثواب والعقاب.

شغل هذا الأمر أذهان كثير من المفكرين فتباينت أقوالهم حول الأسلوب الأمثل لإصلاح الطفل وتأديبه فمنهم من رد الأمر للمنع والقمع عند حدوث الخطأ وإمطار الطفل بوابل من الاعتداءات الجسمية والكلامية.وهذا السبيل قد قوبل بالنقد لأن له مساوئه الكثيرة منها أن الطفل يصاب بالأمراض العصبية وربما ينعزل عن الناس . وربما ينقلب على خصمه قاتلا أو سابا .. ألخ ومنهم من ألبس التأديب لباس الثواب بعيدا عن العقاب ، ومنهم من جمع بين الأمرين كما جاء في نظرية الجزاء المتكرر والتي تقوم على ثلاث طرق (مكافأة الطفل على حسن السلوك وهذه أضعف الطرق ، وعقابه على سوء سلوكه وهذه أفضل ثم الجمع بين المكافأة والعقاب وهذه هي أحسن الطرق الثلاث.) [١] وقد سطر علماء الإسلام رأيهم في هذه المسألة أعني الإصلاح التأديبي للطفل وصولا به لقمة المستوى النفسي والمادي.ففي الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين لأبي الحسن القابسي يقول (ينبغي له ألا يتبسط إليهم تبسط الاستئناس في غير تقبض موحش في كل الأحايين ولا يضاحك أحدا منهم على حال ولا يتبسم في وجهه وأن أرضاه وأرجاه على ما يجب ولكنه لايغضب عليه فيوحشه إذا كان محسنا.) [٢] كما أنه من ناحية أخرى ينبغي ألا يمارس الأبوان عقاب الطفل مباشرة فور ارتكابه الذنب أو مكافأته بمجرد أن يصدر عنه تصرف حسن دون انتظار أو رجاء.كما ذهب إلى ذلك

---

[١] ضرب الأطفال - مجلة العربي ص (٣٠) العدد الرابع والستون عدد (٣٨٣) مارس ١٩٦٤م .

[٢] الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين القابسي- نقلا عن كتاب التربية في الإسلام أحمد فؤاد الأهواني ص (٣٠٩) .

الدكتور بيتر. فذلك فيه جفاء تام لاسيما فى مسألة العقاب فلابد من التنبيه مرة بعد مرة فإن (أكثر التغافل ولم يغن فيه العزل والتقريع ... الذى فيه التواعد من غير شتم ولا سب لعرض) [١] فعندئذ يكون العقاب ... هو السبيل وقد جعل الإمام الغزالى رحمه الله . العقاب فى البداية سرا فيقال له (إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا وأن يطلع عليك فى هذا فتفضح بين الناس.)[٢]

وأما صفة الضرب فينبغى أن يكون (معها الألم لكنه لايتعدى إلى التأثير البالغ أو الوهن المضر) [٣] كما سبقت الإشارة إلى ذلك مع تجنب العقاب الذى يؤدى إلى الخوف . وبوجه عام يجب أن يكون العقاب خفيفا وأن يقصد به هدف معين. كما ينبغى أن يترك العقاب أثناء غضب الوالدين أو المعلم فذلك أزكى وأهدى سبيلا. لأنه ساعة الغضب ربما يشتد الإنسان على مؤدبه فيؤدى ذلك لهلاك من يعاقبه . ومما يسجل بالفخر للإسلام فى هذا الأمر أن سيدنا عمر بن عبدالعزيز . رحمه الله (أمر بضرب إنسان فلما أقيم للضرب قال اتركوه فقيل له فى ذلك فقال وجدت فى نفسى عليه غضبا فكرهت أن اضربه وأنا غضبان) [٤] وللإمام الغزالى رسالة قيمة فى التربية

بيتركر الفورد: عالم من علماء النفس الأمريكى أقام نظرية متوسطه فى التربية .
- أجرى عددا من التجارب لتطبيق نظريته قبل أن يدعو لها .
(١) التربية فى الإسلام . ص (٣٠٩) .
(٢) إحياء علوم الدين – الغزالى – الجزء الثالث ص (٦٠) .
(٣) التربية فى الإسلام ص (٣١٠) .
(٤) المصدر نفسه – ص (٣١٠) .

ناما أيها الولد.[1] وربما تأثر بعض مفكرى الغرب بتلك الآراء الإسلامية تربوية كما نجد عن بيتركرا نفورد فى قوله (يجب أن يتجنب الوالد أو والدة الغضب تماما وهو يمارسها حتى لا ينقلب التأديب إلى عنف قهر.)[2] . مع مراعاة ألا يعاقب (الطفل على فعل خاطئ لم يسبق أن ذر منه أو علم أنه خطأ.)[3] .

كما أنه ينبغى أن يعلم الأبوين أن النصح الكلامى قد يؤثر أكثر من ضرب وإلا لتعود الطفل على الضرب ولم يعد للإتجاه الصحيح.فالرفق ما ان فى شئ إلا زانه وما نزع من شئ إلا شانه . فكذلك السياسة القائمة على الرفق فى المعاملة والعناية ببيان أسباب السلوك وإفهامه للصبيان من شأنها (أن تجعل الصبى يشب على العمل الصالح من تلقاء نفسه دون عصا سوقه.)[4]

فمواصلة الضرب المتوالى للطفل لا تؤتى ثمارها المرجوة منها بل بما تميت الشعور وبذلك ينعدم التأثير المطلوب من العقاب.[5] ومع هذا توجيه ينبغى أيضا البعد عن التبكيت الدائم والتوعد بالعقاب فى كل

لاشك أن هذا كله يوجب احتراما وتقديرا من الابن تجاه أبويه أو معلميه وقد ذكر [illegible] الغزالى - رحمه صفة الاحترام الظاهرى والباطنى للمعلم فقال (أما احترام الظاهر فهو أن لايجادله . ولا يشتغل احتجاج معه فى كل مسألة وإن علم خطأه . ولا يلقى بين يديه سجادته إلا وقت [illegible] الصلاة فإذا فرغ ن الصلاة) يرفعها ... ويعمل ما يأمره الشيخ من العمل بقدر وسعه وطاقته . [illegible] احترام الباطن : وأن كل ما يسمع ويقبل منه فى الظاهر لاينكره فى الباطن لافعلا ولاقولا لئلا يتسم بالنفاق ..) وهذه ور من شأنها أن تعمل على إزالة أسباب العدوان . بين المعلم وتلميذه . راجع [illegible] - الغزالى ص [illegible]) تحقيق وتعليق على محى الدين على ص (١٠٤) ط دار الاعتصام ١٩٨٣م

ضرب الأطفال ص (٣٨) .

طفل الصغير محمد كامل عبدالصمد ص (٧٣) ط دار الوفاء - الثانية ١٩٩٨م

تربية فى الاسلام ص (١٤٢)

[illegible]

حين (فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح) [1] وقد نقل ابن خلدون نصائح الرشيد لمعلم ابنه محمد الأمين وهي تدور في إطار الثواب والعقاب فيقول فيها (..... ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه . ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه ، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة . فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة .) [2] وهكذا تتشكل الشخصية القوية مع توازن سياسة الثواب والعقاب في تهذيب وتربية الطفل .

رابعا :- التهذيب الروحي

دعا الإسلام للتهذيب الروحي ومن ذلك دعوته إلى مقابلة الإساءة بالحسنى فذلك يجعل العدو حبيبا ويقطع دابر الشيطان . وهذه المقابلة ليست سبيل ضعف أو استكانة .بل اعتبرها الإسلام من قبيل الرحمة والصبر والرأفة بحال الخصم ، وقد توالت أيات الذكر الحكيم لتحث على هذا فمن ذلك قوله تعالى **(ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)** [3] وهذا الخلق تجده عزيزا إلا لقلة من المؤمنين من أصحاب الحظ العظيم ولذا قال الله فيهم **(وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)** [4]

فالمرء منا إذا اتبع هذا الخلق تحولت الطاقة العدوانية لديه إلى طاقة سليمة مفيدة وتنقلب العداوة إلى المودة بتدارك الهفوات

---

(1) الإحياء - الغزالي - ص الجزء الثالث ص (١٠٦) .

(2) مقدمة ابن خلدون ص (٣٩٩) - ط دار ابن خلدون .

(3) سورة فصلت . الآية رقم (٣٤) .

(4) سورة فصلت الآية رقم (٣٥)

لتنتشر [illegible] نات)[1] . وقد كانت رسالة الإسلام وما زالت تدعو للرأفة والرحمة والعفو . أين هذا من الخلق اليهودى الداعى إلى الاضطهاد والعنصرية ؟ أين هذا من التفريط فى النصرانية ؟ فقد جاء (سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن وأما أنا فأقول لاتقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الأخر أيضا....) [2] فتلك قمة السخرية . لكن أخلاق الإسلام تدور فى فلك الوسطية بحيث لا إفراط ولا تفريط .ومن هنا وصف الله هؤلاء الذين يقابلون الإساءة بالإحسان بأنهم أصحاب الحظ العظيم لاتخاذهم أيضا العفو وسيلة لجذب القلوب وولاء النفوس مما يورث الألفة بين الناس وهى خصال (داعية إلى الاجتماع والعمران والصلاح.) [3] فمنهج الإيمان بالله تعالى يحيى موات القلوب . ذلك لأن العدوان لوقوبل بمثله (لإزداد هياجا وغضبا وتبجحا ومرودا وخلع حياءه نهائيا) [4] ومن هنا كان الثواب عظيما للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس . جنة عرضها السموات والأرض كما فى قوله تعالى (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين . الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين .)[5] ومن هذا يتبين لنا.أن العدوان يدفع ويصرف بمقابلته بالعفو والإعراض فذلك أزكى وأرقى سبيلا لتهذيب الروح وأدعى لسير الحياة هنيئة هادئة بعيدة عن اضطرابات الغضب وانفعالاته التى تؤدى فى النهاية إلى العقد النفسية والأمراض المختلفة .[6]

---

[1] راجع روح المعانى الألوسى . الجزء الرابع والعشرون ص(١٢٣) ط دارإحياء التراث الرأبعة ١٩٨٥م.

[2] الكتاب المقدس . انجيل متى - إصحاح (٥) فقرات (٣٨ - ٤٠) .

[3] التربية فى الإسلام . ص (١٤١) .

[4] فى ظلال القرآن - سيد قطب - الجزء الرابع والعشرون . ص (٣١٢١ . ٣١٢٢) ط دار الشروق ١٩٨٦م .

[5] سورة آل عمران الآيتين رقم (١٣٣ . ١٣٤) .

[6] راجع علم النفس من القرآن الكريم - أ.د. شحات حسيب الفيومى . رسالة (دكتوراه) مخطوطه بكلية أصول الدين بالقاهرة ص (٢٨١) وما بعدها . ١٩٨١م .

خامسا : التهذيب الذاتي

نرى التوجيه الإلهي في هذه النقطة التي نحن بصدد الحديث عنه الآن . تتمثل في عناية الله بهذا المخلوق الكريم إذ يأتي الأمر الإلهي ناهيا المرء عن قتل نفسه .

فكان التوجيه الذاتي له بحرمة قتل النفس أو إفسادها حفاظا على نفسه وإبقاء لما خلقه الله على صفته وحاله وفي هذا يقول الله تعـالى **(ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما .)** [1] وجاء الوعيد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنوع من التأديب في قوله عليه الصلاة والسلام **(من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا ، ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا . ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا .)** [2] ويصل الأمر بالإسلام في هذا الأمر أعني الحفاظ على النفس أنه أحل أكل الميتة للمضطر في غير بغي ولا اعتداء وفي هذا يقول الله تعالى **(فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم .)** [3] فللمرء أن يأكل وأن يشرب بقدر الضرورة . وهكذا رفع الإسلام الحرج عن أتباعه كل ذلك حفاظا على أعظم مخلوقات الله وهو الإنسان .

سادسا :ـ التهذيب الغيري

حرص الإسلام على توجيه سلوكيات المسلم تجاه غيره فنهاه عن الاعتداء بالقتل أو السب أو السرقة وسائر الأمور الظاهرة والباطنة ليضمن حياة سعيدة له ولغيره وفي هذا جاء الإطار العقابي ليغلظ العقوبة على قتل النفس التي حرم الله قتلها

---

(١) سورة النساء الآية رقم ٢٩ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه . كتاب الإيمان . باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه . الجزء الثاني . ص ١١٨ .

(٣) سورة المائدة الآية رقم (٣)

بحق فقال تعالى (**ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما**)[1] وجعل الإسلام حرمة المؤمن أفضل من الدنيا ومافيها فجاء قوله عليه الصلاة والسلام (**لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم.**)[2] وتوعد سبحانه وتعالى المتربصين بالمسلم مهما قل عددهم أو كثر توعدهم بالنار لو تمالؤا عليه حتى ولو بلغوا أهل السماء والأرض على رجل واحد-وفى هذا يقول صلى الله عليه وسلم (**لو اجتمع أهل السماء والارض على قتل امرىء مسلم لعذبهم الله** .)[3] وننتقل من حكم الإسلام على قاتل النفس وتهذيبه الكريم لهذه الفعلة الشنيعة إلى حكم أخر مع تهذيب كريم أعنى الاعتداء لفظي بالتجريح والسب . حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (**لعن المؤمن كقتله.**)[4] وفى الترويع والتخويف جاء قوله عليه الصلاة والسلام (**لا يحل لمسلم أن يروع مسلما.**)[5]

وعن السباب جاء قوله عليه الصلاة والسلام(**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**)[6]

كما وضع الإسلام الميزان الضابط لسلوكيات الأطراف المتنازعة فجعل القصاص العادل نصرة للمظلوم وجعل له سلطانا يرجع إليه لينصره كما قال تعالى (**ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل إنه كان منصورا**)[7]

والسنة الشريفة تتضافر مع القرآن الكريم فى هذا الشأن يقول صلى الله عليه وسلم (**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار.قالوا يارسول الله هذا**

---

[1] سورة النساء الآية رقم ٩٣

[2] أخرجه النسائي في سننه . كتاب التحريم . باب تعظيم الدم . شرح جلال الدين السيوطي . جزء التاسع . ص٨٢ ط دار الحديث ١٩٨٧م

[3] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى . كتاب الجنايات . باب تحريم القتل . جزء الثامن ص ٢٢

[4] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب الإيمان باب من أكفر أخاه . الجزء العاشر ص ٦٣٠ ح ٦١٠٥

[5] أخرجه أحمد في مسنده / الجزء الخامس ص ٣٦٢ ط دار صادر - المكتب الاسلامي

[6] أخرجه مسلم في صحيحه . كتاب الايمان . باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق . الجزء الثاني ص ٥٤

[7] سورة الاسراء الاية رقم ٣٣

القاتل فما بال المقتول قال انه أراد قتل صاحبه .) [١] معنى هذا أن قصد الفريقين واحد لأن كل منهما يضمر لصاحبه مايضمره الآخر له . من هنا كان كلاهما في النار.

ومن صور الاعتداء اللفظى الذى حذر منه الإسلام قولـــه عليـه الصـلاة والسـلام **(لايدخل الجنة من لايأمن جاره بوائقه.)** [٢] كذلك شدد في سب الجار فطلب البعد عـن الاعتداء عليه لأن ذلك أزكى سبيلا وأقرب للمودة والمحبة . ذلك لأن المتوقع الدفـاع عن **(جاره والذب عنه وعن حريمه فيأمن بوائقه ويطمئن إليه)** [٣] فـإذا مـاتغيرت الأمور كان العقاب أولى وأيسر الطرق لمنع النفس عن هواها حتـــى تثبت قواعـد المحبة بين أبناء المجتمـع وفــى هــذا يقـول الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم **(إن من أكبر الكبائر أن تزاني حليلة جارك)** [٤]

ومن الاعتداءات اللفظية أيضا التي حرمها الإسلام قول المسلم لأخيه يا كـافر فذلك ذنب عظيم وهو ما نلمحه في قوله عليه الصلاة والسلام **(أيما امرئ قال لأخيه ياكافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلارجعت عليه .)** [٥] كذلك أرشد الإسلام أتباعه إلى ابتغاء سبل الوقاية من الهلاك وذلك بشد أزر الضعيف بدفع الظلـم عنه وحجز الظالم عن ظلمه وقد جعل الإسلام ذلك نصرة له . وترى السنة الشريفة تعتنى بذلك في أكثر من حديث فمنها قوله عليه الصلاة والســلام **(انصر أخاك ظالما أومظلوما. قالوا هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما . قال أن تحجزه عن الظلم .)** [٦] كما رفع الإسلام الحرج عن المعتدى عليهم إذا قاوموا خصومهم بالتي هي أحســن . وجعل مثواهم الجنان إن هم قتلوا وهم يدافعون عن حقوقهم.فقد جاء رجل إلي رسول

---

(١) أخرجه [illegible] في صحيحه [illegible] كتاب الفتن باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما . الجزء [illegible] ص ٣١١ ح ٣٩٦٥
(٢) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب تحريم إيذاء الجار الجزء الثانى ص١٧ .
(٣) نفسه شرح النووى بهامش الجزء الثانى ص ٨١ .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها الجزء الثانى ص ٨٠ .
(٥) نفسه باب بيان حال من قال لأخيه المسلم ياكافر الجزء الثانى . ص ٤٩ .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده الجزء الثالث ص ١٢ : ح ١١٩٣٣ عن أنس ابن مالك .

الله صلى الله عليه وسلم فقال (يارسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي ؟ قال فلا تعطه شيئا لك . قال أرأيت إن قاتلني قال قاتله قال أرايت إن قتلني قال فأنت شهيد قال أرايت إن قتلته قال هو فى النار) [1]

هذا هو طرف من هدى الإسلام لو أتبع كأسلوب فى التربية والتهذيب لعم الأمن النفسى والمادى عندئذ لايوجد سبب لانتهاك حرمات المسلمين وبيوتهم أو الاعتداء على عوراتهم فالأمن مرتبط بالصلاح الخلقى المبنى على الإيمان بالله تعالى والمحافظة على منهج الله تعالى واتخاذه أسلوبا في حياتنا اليومية قولاً وسلوكا . هذا كله دافع للمرء أن يحفظ أخاه في عرضه وماله ونفسه .

سابعاً :- الإصلاح التهذيبى الجماعى .

من الطرق الوقائية والتهذيبية التى أرساها الإسلام الإصلاح بين الناس سواء أكان على المستوى الشخصي أو العائلي أو الجماعى أو الدولي فذلك أدعى لصرف العدوان ودحضه وإرساء للمحبة وجميع المشاعر النبيلة بين الأمم جمعاء وبهذا يتكون المجتمع المثالى أو ماعبر عنه الإسلام بالأمة الواحدة كما فى قوله تعالى **(وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون .)** [2] من أجل هذا كان قوله تعالى **(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين .)** [3] فهذه الآية وضعت أيدينا على معاملة بعض

---

[1] أخرجه مسلم فى صحيحه . كتاب الإيمان . باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق , كان القاصد مهدر الدم فى حقه وأن قتل كان فى النار وإن من قتل دون ماله فهو شهيد) الجزء الثانى ص ١٦٣ ط دار الريان الاولى ١٩٨٧م.

[2] سورة المؤمنون الأية رقم (٥٢).

[3] سورة الحجرات الاية رقم (٩).

الخارجين من خلال النصح فهو طوق النجاة باستعمال الموعظة الحسنة ويكون (النصح هنا والصلح بإزالة الاقتتال نفسه وذلك يكون بالنصيحة أو التهديد والزجر والتعذيب) [١] هذا أقطع لثوران الفتنة بينهما مرة أخرى. وهذا الرجوع من كلا الطائفتين سلوك وضعه الله للمؤمنين المتحابين الذين تجمعهم روابط الإيمان بالله تعالى فضلا عن رابطة الدين فهو رباط وثيق بين الناس (لايقل عن رباط النسب والدم.) [٢] فإن لم يمتثل أحدهما لداعى الخير والإصلاح فالفئة الباغية تقاتل حتى تفيء إلى أمر الله تعالى . (فالبشر عرضة للبغى الشديد الذى يفضى إلى القتل بغير حق إذا لم يردعهم الوعيد الشديد أو العقاب الأليم.) [٣] مصداقا لقوله تعالى(**فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا.**) [٤] مع مراعاة العدل فى الإصلاح بين المتخاصمين ولو كان ذا قربى فذلك أدعى لصرف وسوسة الشيطان وهوى النفس الأمارة بالسوء وإقامة للعدل وفى هذا يقول الله تعالى (**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وأن تلوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا.**

كذلك طالب الإسلام أتباعه بالتثبت والتبين ووضوح البراهين على القضايا قبل إصدار أحكامهم عليها فذلك أيضا أسلوب وقائى لدفع العدوان بأشكاله وفض المنازعات . وقد جاء هذا التوجيه الكريم فى قول الحق تعالى (**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم**

---

[١] تفسير الكبير الرازى – ص ١٣١ – الجزء الثامن والعشرون دار الفكر ١٩٩٥م.
[٢] سماحة الاسلام – الحوفى – ص ٦٣.
[٣] تفسير المنار – محمد عبده . تأليف محمد رشيد رضا . ص ٣٤٨.
[٤] سورة النساء الآية رقم .(٥٩).
[٥] سورة النساء الآية رقم (١٣٥).

نادمين) [1] لأنه إذا استبان الحق وظهر جليا وضعت الأمور فى نصابها التقدر ليها ما يترتب على ذلك كله صلاح الأمة ووحدتها.

ثامنا :- التربية فى القصاص

علمنا أن العدوان سلب لإرادة الإنسان وما يقع تحت يده من حقوق وقد وضع الله تعالى القصاص علاجا لكل من تسول له نفسه خرق القانون الإلهي . حيث يقام الحد على من ارتكب جرما وقد أشرنا فيما سبق إشارة خفيفة إلى أن القصاص فيه الحياة . لأنه وسيلة مؤدية إلي الردع فإن المرء متى علم أنه (إذا قتل نفسا يقتل بها فإنه يرتدع عن القتل فيحفظ الحياة على من أراد قتله وعلى نفسه .) [2] من هنا كان التعبير بليغا فى قوله تعالى (**ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون**) [3] وجعل الإسلام السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق فهؤلاء لم تنفع معهم نصيحة ولم يعتبروا بالزجر ولا غرابة فى أن تكون (حياة المجتمع وقفا على موت بعض الأفراد والتضحية بعناصر الفساد .) [4] كما أن الإسلام لايعرف عقوبة تنكيل أبدا (إلاعقوبة المفسدين فى الأرض ... من قطاع الطرق والقتلة والمتربصين ونحوهم ...) [5] كما جاء فى قوله تعالى (**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الأخرة عذاب عظيم**) [6] والقصاص فى الإسلام لا يكون إلابحق فقد جاء فى أبي بكر

---

[1] سورة الحجرات . الآية رقم (٦).

[2] تفسير المنار . الجزء الثانى - ص ١٣٣.

[3] سورة البقرة الآية رقم (١٧٩).

[4] التربية فى الإسلام - ص ١٣٩.

[5] لماذا أنا مسلم . عبد الرحمن العيسوى ص ١٢٣ ط مكتبة وهبة ١٩٥٤م.

[6] سورة المائدة الآية رقم (٣٣)

رضى الله عنه وقتاله للمرتدين وما نعى الزكاة إذ علل رضى الله عنه سبب قتاله لهؤلاء بقوله (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال . والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه.) [1] وكما علمنا سلفا أن القصاص ينبغى أن يكون عادلا حتى على الاقربين فإنه يتضمن مع هذا المساواة فى إقامته امتثالا لقوله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين .) [2] كما أباح الإسلام للمرء أن يتلفظ بكلمة الكفر فى حالة الاعتداء أو الهلاك من الغير مثل قتل نفس أو هتك عرض مع عدم المقدرة على منعهم . فلا جناح عليه أن ينطق بكلمة الكفر مادام قلبه مطمئنا بالإيمان وفى هذا يقول الله تعالى (إلامن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) [3] وبالفعل رأينا بعض الصحابة يأخذ بهذه الرخصة الإلهية عندما اشتد عليه العذاب من الكفار ومنهم سيدنا عمار بن ياسر رضى الله عنهما .

وبلغ الرسول صلى الله علية وسلم ماكان منه فقال (إن عمارا ملئ إيمانا من فرقه إلى قدميه واختلط الإيمان بلحمه ودمه . فأتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه ويقول مالك إن عادوا لك فعد لهم بما قلت .) [4] ومن ذلك قوله تعالى (إلا أن تتقوا منهم تقاه) [5] ومن هذا يتبين لنا أن القصاص منهج تربوي فرضه الإسلام.كما أنه يعتبر سلاحا رادعا وعقوبة صارمة . إنه نوع من تربية الأفراد والجماعات كما أن

---

(1) أخرجه مسلم فى صحيحه . كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله جزء الأول ص ٢٠٧

(2) سورة النحل الآية رقم ١٠٦

(3) سورة النحل الآية رقم ١٠٦

(4) أسباب النزول للواحدى رقم ٢١٢

ستقليل من شأنه يؤدي للفوضى وعموم البلوى وقد لجأت بعض الدول لإلغاء عقوبة الإعدام من قوانينها العقابية ووضعت حياة المجرم واستمرار عداءه وإجرامه فوق أي اعتبار قانوني آخر [1] وقد نتج عن ذلك إفسادا لمجتمعات انهار بنياتها ونحن نسمع كل يوم الكثير من هذه البلايا التى ابتليت بها تلك المجتمعات التى تهاونت في تطبيق شرع الله تعالى فقد تهاوى بنيانها وانتشر الفساد بها وأصبحت الجريمة شيئا مؤلوفا بين أفرادها.

تاسعا :- الجهاد طريق للتربية والتهذيب

أمر الإسلام أتباعه بمقاتلة الخارجين على نهج الله تعالى . ونشر لواء الاسلام في كل أنحاء الأرض . وذلك لأن رسالة الإسلام رسالة عالمية . وقد هذب الإسلام سلوكيات الناس بالدعوة إلى الجهاد في سبيله . فالجهاد طريق يقضي فيه الإنسان طاقته في النافع المفيد بدلاً من إشباعها في العدوان والغضب أو الاعتداء على الآخرين من هنا كانت الدعوة للوقوف في ميدان القتال . وقد تهذبت أخلاق المجاهدين في ميدان القتال كما هذبها الإسلام في حالة السلم . ومن هنا كانت وصايا عليه الصلاة والسلام للأمراء والقواد بقولة (**اغزوا باسم الله في سبيل الله . قاتلوا من كفر بالله . اغزوا ولاتغلوا ولاتغدروا ولاتمثلوا ... ولاتقتلوا وليدا..**) [2] تلك قمة التوجيهات النبوية والتى تساعد على إبقاء الحياة على حالها . كما أنها تبرز سماحة الإسلام تجاه خصومه فقد أنكر النبى صلى الله عليه وسلم قتل النساء حين مر بميدان القتال ورأى امرأة مقتولة [3] كما كتب عليه الصلاة والسلام المعاهدات والوثائق مع غير الراغبين في الدخول في الإسلام وكذا فعل صحابته من بعده . إقرارا للسلم

---

(1) راجع عقاب المجرمين عدنان العودي ص ١٢٢ مجلة العربي عدد (١٧٥) يونيو ١٩٧٢م

(2) أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب النووي كتاب الجهاد باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث الجزء الثاني عشر ص ٣٧؛

(3) نفسه كتاب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب الجزء الثاني عشر ص ٨١؛

وإظهارًا لسماحة الإسلام . وجاء الوعيد والتهديد لمن قتل معاهدًا ففي قوله عليه الصلاة والسلام (من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة) [١] والتاريخ خير شاهد على سماحة الإسلام مع أعدائه . ويكفي القول بأن الإسلام لا يعرف العدوانية إلا مع المعتدين والخارجين عليه . فتعاليمه السمحة هي التي دعت خصومه للدخول فيه والاستظلال تحت لوائه بعدما رأوا من بني جلدتهم وذوي دينهم سوء العذاب من القتيل والتشريد والتمثيل ... ألخ وهاك بعض النماذج من فعل المسلمين مع أعدائهم.

أولا :- معاملته صلى الله عليه وسلم الحسنة لأسري بدر ظهر في عفوه عنهم ناهيك عن أصحابه رضى الله عنهم الذين كانوا يؤثرون الأسرى على أنفسهم بالطعام والشراب وقد أقبل عليه الصلاة والسلام بالأسرى و فرقهم على المسلمين وقال (استوصوا بهم خيرا ... فإنه كان ليقدم إليهم الطعام والشراب فما تقع بيد أحدهم من الصحابة ، كسرة إلا رمى بها إلى أسيره.) [٢] إنها قمة الرحمة التي أرسله الله بها للناس جميعا .

ثانيا :- ما جاء في نص معاهدة عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأهل لد ومن دخل معهم من أهل فلسطين ليبين مدى سماحة الإسلام . فقد أعطاهم (أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمهم وبريئهم وسائر ملتهم . أنه لاتسكن كنائسهم ولاتهدم ولاينتقص منها ولامن خيرها ولا مللها ولا من صلبانهم ؛ ولا من أموالهم ولايكرهون على دينهم ؛ ولايضار أحد منهم . وعلى أهل لد ومن دخل معهم من أهل فلسطين أن يعطوا الجزية . كما يعطي أهل مدائن الشام .) [٣]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجزية والموادعة باب إثم من قتل معاهدا بجرم سادس ٣٣١ ح ٣١٦٦

(٢) تاريخ الإسلام الذهبي - الجزء الأول - العدد خمس ص ٢٩٣ د. [illegible]

(٣) [illegible]

.. سامح الإسلام عندما ترك ملوك العرب وأمرائها على إمارتهم ومما لكهم رغم مخالفتهم للعقيدة الإسلامية . كذلك تسامحه في وضع الجزية عن غير المستطيع كما بلغ من تسامحه مع أرباب الأديان الأخرى أنه آمن بجميع الرسل من أدم إلى عيسى عليهم الصلاة والسلام . مصدقاً لقوله تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله .....) [1] ومن تسامحه مساواته في الحقوق للمسلم ولغيره واعتبر أن تعمير الكنائس من عمارة البلاد . وقد استفتى الإمام الليث بن سعد ؛ ١٧٥هـ - ٧٩١م- وغيره من علماء عصره في تعمير الكنائس فقال الليث وبقية العلماء (إن تعمير الكنائس من عمارة البلاد واحتجوا بأن الكنائس الكبرى بنيت أيام الصحابة والتابعين .) [2] والاستقصاء يطول بنا لو استعرضنا أحداث التاريخ وما سجله في هذا الشأن . أعنى سماحة الإسلام مع أهل الكتاب . أين هذا مما يحدث الآن ؛ من التطهير العرقي للمسلمين وانتهاك أعراضهم ؛ وسلب أموالهم وإخراجهم من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله . حدث هذا ويحدث الآن في كثير من البلدان الإسلامية والتي بها أغلبيه نصرانية . إنهم يريدون القضاء على بناء الإسلام التسامحي . ولكن هيهات فروح (الإسلام واتجاهه باق لايتغير ولا حاجة به ولا بنا إلى أن يتغير مادامت السماوات والأرض). [3]

---

(١) سورة البقرة الآية رقم (٢٨٥).

(٢) التسامح في الإسلام . محمد أحمد حسونه . محمد خليفة التونسي . ص ٢٧ط. دار الكتاب العربي ١٩٥٢م.

(٣) التسامح في الإسلام ص (٣٧).

دراسة لبعض الأخلاق الاسلامية

أولا – الحيــــاء

أُولا:– المعانى اللغوية للحياء ومشتقاتها :–

*** جاء فى كتاب مختار الصحاح ج: ١ ص: ٦٩**

الحياةُ ضد الموت و الحَيُّ ضد الميت و المَحْيَا مفعل من الحياة تقول محياي ومماتي و الحَيُّ واحد أحْيَاءِ العرب و أحْيَاهُ الله فَحَيِيَ و حَيَّ أيضا والإدغام أكثر وقرئ ويحيي من حي عن بينة وتقول في الجمع حيوا مخففا و استَحْيَاهُ و استَحْيَا منه بمعنى من الحياء ويقال استَحَيْتُ بياء واحدة وأصله استحييت فأعلوا الياء الأولى وألقوا حركتها على الحاء فقالوا استحيت لما كثر في كلامهم وقال الأخفش استحى بياء واحدة لغة تميم وبياءين لغة " أهل الحجاز[1] وهو الأصل وإنما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا لا أدر في لا أدري وقوله تعالى ويستحيون نساءكم وقوله تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا أي لا يستبقي و الحَيَّةُ تقال للذكر والأنثى والهاء للإفراد كبطة ودجاجة على أنه قد روي عن العرب رأيت حَيًّا على حَيَّةٍ أي ذكرا على أنثى وفلان نحية أي ذكر و الحَاوِي صاحب الحيات و الحَيَا مقصور المطر والخصب و الحَيَاءُ ممدود الاستحياء و الحَيَوانُ ضد الموتان و المُحَيَّا الوجه و التَّحِيَّةُ الملك ويقال حَيَّاكَ اللهُ أي ملكك و التَّحِيَّاتُ لله أي الملك والرجل مُحَيِّيٌ والمرأة مُحَيِّيَةٌ

---

[1] راجع مختار الصحاح ج(١)ص ٧٠

فاعل من حيا وقولهم حَيَّ على الصَّلاَةِ أي هلم وأقبل وهو اسم لفعل الأمر والعرب تقول حي على الثريد[١] وتقلب ألفاً ثم تحذف لالتقاء الساكنين، وأما سيبويه فيرى أنها حذفت تخفيفاً لاجتماع الياءين لا لإعلال موجب لحذفها، كما حذفتَ السينَ من أحْسَسْت حين قلتَ أحَسْتُ، ونقلتَ حركتَها على ما قبلها تخفيفاً. وقال الأخفش: استَحَى بياء واحدة لغة تميم ،وبياءين لغة أهل الحجاز، وهو الأصل، لأن ما كان موضعُ لامه معتلاً لم يُعِلُّوا عينه، ألا ترى أنهم قالوا أحْيَيْتُ وحَوَيْتُ؟ ويقولون قُلْتُ وبِعْتُ فيُعِلُّون العين لَمَّا لم تَعْتَلَّ اللامُ، وإنما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا لا أدْرِ في لا أدْرِي. ويقال: فلان أحْيَى من الهَدِيِّ، و أحْيَى من كَعابٍ، و أحْيَى من مُخَدَّرة ومن مُخَبَّأة، وهذا كله من الحَياء، ممدود. وأما قولهم أحْيَى من ضَبّ، فمن الحياة. وفي حديث البُراقِ: فدنَوْتُ منه لأركَبَه فأنْكَرَني فتَحَيَّا منِّي أي انْقَبَضَ وانْزَوى، ولا يخلو أن يكون مأخوذاً من الحياء على طريق التمثيل، لأن من شأن الحَيِيِّ أن ينقبض، أو يكون أصله تَحَوَّى أي تَجَمَّع فقلبت واوه ياء؛ أو يكون تَفَيْعَلَ من الحَيِّ وهو الجمع، كتَحَيَّز من الحوْز. وأما قوله عزّ وجلّ : ويَسْتَحْيِي نساءَهم ، فمعناه يَسْتَفْعِلُ من الحَيَاة أي يتركهنَّ أحياء وليس فيه إلا لغة واحدة. وقال أبو زيد: يقال حَيِيتُ من فِعْلِ كذا وكذا أحْيا حَياءً أي استَحْيَيْتُ؛ وأنشد: ألا تَحْيَوْنَ من تَكْثِير قَوْمٍ لعَلاَّت، وأُمُّكمو رَقُوبُ؟ معناه ألا تَسْتَحْيُون. وجاء في الحديث: اقْتُلُوا شُيُوخ المشركين و استَحْيُوا شَرْخَهم أي استَبْقُوا شَبابَهم ولا تقتلوهم، وكذلك قوله تعالى: يُذَبِّحُ أبْناءهم وَ

---

[١] راجع لسان العرب ج ١٤ ص ٢١٩

يسْتَـحْيِـي نساءَهم ؛ أي يستَبْقِـيهن للـخدمة فلا يقتلهن. الـجوهري: الـحَياء، مـمدودو، الاستـحياء. و الـحَياء أيضاً: رَحِمُ الناقة، والـجمع أحْيِـيةٌ؛ عن الأَصمعي. اللـيث: حَيا الناقة يقصر ويمدّ لغتان. الأَزهري: حَياءُ الناقة والشاة وغيرهما مـمدود إلاَّ أن يقصره شاعر ضرورة، وما جاء عن العرب إلا مـمدوداً، وإِنما سمي حَياءُ باسم الـحَياء من الاستـحياء لأَنه يُستَر من الآدمي ويُكْنى عنه من الـحيوان، ويُستَفحش التصريحُ بذكره واسمه الـموضوع له ويُستَـحَى من ذلك ويُكْنى عنه. وقال اللـيث: يجوز قَصْر الـحَياء ومَدُّه، وهو غلط لا يجوز قصره لغير الشاعر لأَن أَصله الـحَياءُ من الاستـحياء. ،

*فالحياء هو كف النفس عن الألفاظ القبيحة ومنع النفس عن الأفعال الدنيئة وغض النظر عن المحرمات ، وهو حالة تعتري النفس خوف العيب وخشية العار مما يقبح من الأفعال او ينبو عنه الذوق السليم من الخصال ،

صور من أقواله صلى الله عليه وسلم في الحياء

حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وأحمد بن سنان قال زهير حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت أبا سعيد الخدري يقول ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه) .

صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٨١٠

*حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا حدثنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية إلى الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثم لم يكن فاحشا

ولا متفحشا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من خياركم أحاسنكم أخلاقا.

صحيح مسلم ج: ١ ص: ٢٥٠

عن أنس بن مالك قال(جاءت أم سليم وهي جدة إسحاق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده ثم يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم فضحت النساء تربت يمينك فقال لعائشة بل أنت فتربت يمينك نعم فلتغتسل يا أم سليم إذا رأت ذاك.)

حياء النساء

حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن أم سليم حدثت أنها ثم سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل فقالت أم سليم واستحييت من ذلك قالت وهل يكون هذا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم فمن أين يكون الشبه إن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه

*حدثنا داود بن رشيد حدثنا صالح بن عمر حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أنس بن مالك ثم قال سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه فقال إذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل.

حدَّثَنَا آدمُ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي السَّوَّارِ الْعَدَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ إِنَّ مِنْ الْحَيَاءِ وَقَارًا وَإِنَّ مِنْ الْحَيَاءِ سَكِينَةً فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنْ الْإِيمَانِ /الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ وَقَالَتْ عَائِشَةُ نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ ٠حدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِ مَعَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ وَكَانَ قَيْصَرُ لَمَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ مَشَى مِنْ حِمْصَ إِلَى إِيلِيَاءَ شُكْرًا لِمَا أَبْلَاهُ اللَّهُ فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ قَرَأَهُ الْتَمِسُوا لِي هَا هُنَا أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ لِأَسْأَلَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنَّهُ كَانَ بِالشَّأْمِ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدِمُوا تِجَارًا فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَوَجَدَنَا رَسُولُ قَيْصَرَ بِبَعْضِ الشَّأْمِ فَانْطَلَقَ بِي وَبِأَصْحَابِي حَتَّى قَدِمْنَا إِيلِيَاءَ فَأُدْخِلْنَا عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ وَعَلَيْهِ التَّاجُ وَإِذَا حَوْلَهُ

عُظَمَاءُ الرُّومِ فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا قَالَ مَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَقُلْتُ هُوَ ابْنُ عَمِّي وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ غَيْرِي فَقَالَ قَيْصَرُ أَدْنُوهُ وَأَمَرَ بِأَصْحَابِي فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِنْدَ كَتِفِي ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا الرَّجُلَ عَنْ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَنْ يَأْثُرَ أَصْحَابِي عَنِّي الْكَذِبَ لَكَذَبْتُهُ حِينَ سَأَلَنِي عَنْهُ وَلَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْثُرُوا الْكَذِبَ عَنِّي فَصَدَقْتُهُ ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُ كَيْفَ نَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ قَالَ فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ قُلْتُ لَا فَقَالَ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ عَلَى الْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ قُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ فَيَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ لَا وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَلَمْ يُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهِ لَا أَخَافُ أَنْ تُؤْثَرَ عَنِّي غَيْرُهَا قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ أَوْ قَاتَلَكُمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ قُلْتُ كَانَتْ دُوَلًا وَسِجَالًا يُدَالُ عَلَيْنَا الْمَرَّةَ وَنُدَالُ عَلَيْهِ الْأُخْرَى قَالَ فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ قَالَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ قُلْ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ

وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَقُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تَخْلِطُ بَشَاشَتَهُ الْقُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا يَغْدِرُونَ وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ تَكُونُ دُوَلًا وَيُدَالُ عَلَيْكُمْ الْمَرَّةَ وَتُدَالُونَ عَلَيْهِ الْأُخْرَى وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى وَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ وَسَأَلْتُكَ بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ قَالَ وَهَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَكِنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ وَإِنْ يَكُ مَا قُلْتَ حَقًّا فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَلَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لُقِيَّهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُرِئَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ وَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَلَمَّا أَنْ قَضَى مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عُظَمَاءِ الرُّومِ وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ فَلَا أَدْرِي مَاذَا قَالُوا وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بِهِمْ قُلْتُ لَهُمْ لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ هَذَا مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ يَخَافُهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّهِ مَا زِلْتُ

ـبيا مُستَيقِنًا بِأَنَّ أَمرَهُ سيَظهَرُ حتَّى أَدخَلَ اللَّهُ قَلبِي الإِسلَامَ وأَنَا كَارِهٌحدَّثَنَا أَبُو معْمَرٍ حدَّثَنَا عَبدُ الوَارِثِ حدَّثَنَا عَبدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلَّمَ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ ولَحْمٍ فَأُرسِلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا فَيَجِيءُ قَومٌ فَيَأْكُلُونَ ويَخْرُجُونَ ثُمَّ يَجِيءُ قَومٌ فَيَأْكُلُونَ ويَخْرُجُونَ فَدَعَوتُ حتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ قَالَ ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ وبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي البَيْتِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلَّمَ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيكُمْ أَهلَ البَيْتِ ورَحمَةُ اللَّهِ فَقَالَتْ وعَلَيكَ السَّلَامُ ورَحمَةُ اللَّهِ كَيفَ وَجَدْتَ أَهلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ ويَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلَّمَ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ مِنْ رَهْطٍ فِي البَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وكَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلَّمَ شَدِيدَ الحَيَاءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَمَا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ القَومَ خَرَجُوا فَرَجَعَ حتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ البَابِ دَاخِلَةً وأُخْرَى خَارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وبَيْنَهُ وأُنْزِلَتْ آيَةُ الحِجَابِ.

*حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حدَّثَنَا مَرْحُومٌ سَمِعْتُ ثَابِتًا أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ يَقُولُ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلَّمَ تَعْرِضُ عَلَيهِ نَفْسَهَا فَقَالَتْ هَلْ لَكَ حَاجَةٌ فِيَّ فَقَالَتْ ابْنَتُهُ مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا فَقَالَ هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ عَرَضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلَّمَ نَفْسَهَا.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ لَقِيَ الْوَفْدَ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ سَعِيدٌ وَذَكَرَ قَتَادَةُ أَبَا نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي حَدِيثِهِ هَذَا أَنَّ أُنَاسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ وَلَا نَقْدِرُ عَلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَأْمُرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ إِذَا نَحْنُ أَخَذْنَا بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَصُومُوا رَمَضَانَ وَأَعْطُوا الْخُمُسَ مِنْ الْغَنَائِمِ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا عِلْمُكَ بِالنَّقِيرِ قَالَ بَلَى جِذْعٌ تَنْقُرُونَهُ فَتَقْذِفُونَ فِيهِ مِنْ الْقُطَيْعَاءِ قَالَ سَعِيدٌ أَوْ قَالَ مِنْ التَّمْرِ ثُمَّ تَصُبُّونَ فِيهِ مِنْ الْمَاءِ حَتَّى إِذَا سَكَنَ غَلَيَانُهُ شَرِبْتُمُوهُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَكُمْ أَوْ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بِالسَّيْفِ قَالَ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ كَذَلِكَ قَالَ وَكُنْتُ أَخْبَؤُهَا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ فَفِيمَ نَشْرَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فِي أَسْقِيَةِ الْأَدَمِ الَّتِي يُلَاثُ عَلَى أَفْوَاهِهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا كَثِيرَةُ الْجِرْذَانِ وَلَا تَبْقَى بِهَا أَسْقِيَةُ الْأَدَمِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ أَكَلَتْهَا الْجِرْذَانُ وَإِنْ أَكَلَتْهَا الْجِرْذَانُ وَإِنْ أَكَلَتْهَا الْجِرْذَانُ قَالَ وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ لَقِيَ ذَاكَ الْوَفْدَ وَذَكَرَ أَبَا نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ غَيْرَ أَنَّ فِيهِ وَتَذِيفُونَ فِيهِ مِنْ الْقُطَيْعَاءِ أَوْ التَّمْرِ وَالْمَاءِ وَلَمْ يَقُلْ قَالَ سَعِيدٌ أَوْ قَالَ مِنْ التَّمْرِ .

• حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ .

• حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ الْحَجَّاجِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي الشِّمَالِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ الْحَيَاءُ وَالتَّعَطُّرُ وَالسِّوَاكُ وَالنِّكَاحُ قَالَ وَفِي الْبَاب عَنْ عُثْمَانَ وَثَوْبَانَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي نَجِيحٍ وَجَابِرٍ وَعَكَّافٍ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ عَنْ الْحَجَّاجِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي الشِّمَالِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ حَفْصٍ قَالَ أَبُو عِيسَى وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ هُشَيْمٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ الْحَجَّاجِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِي الشِّمَالِ وَحَدِيثُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ وَعَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ أَصَحُّ .حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَفِي الْبَاب عَنْ عَائِشَةَ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى وَلْتَذْكُرْ الْمَوْتَ وَالْبِلَى وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبَانَ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ الْبَرَاءِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِهِ عَلَى قَدْرِ كَثْرَتِهِ وَقِلَّتِهِ وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقِنْوِ وَالْقِنْوَيْنِ فَيُعَلِّقُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقِنْوَ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَسْقُطُ مِنْ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ فَيَأْكُلُ وَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقِنْوِ فِيهِ الشِّيصُ وَالْحَشَفُ وَبِالْقِنْوِ قَدْ انْكَسَرَ فَيُعَلِّقُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ قَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُ لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ أَوْ حَيَاءٍ قَالَ فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحِ مَا عِنْدَهُ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَأَبُو مَالِكٍ هُوَ الْغِفَارِيُّ وَيُقَالُ اسْمُهُ غَزْوَانُ وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ السُّدِّيِّ شَيْئًا مِنْ هَذَا .حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ الْبَرَاءِ وَلَا تَيَمَّمُوا

الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِهِ عَلَى قَدْرِ كَثْرَتِهِ وَقِلَّتِهِ وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقِنْوِ وَالْقِنْوَيْنِ فَيُعَلِّقُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقِنْوَ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَسْقُطُ مِنْ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ فَيَأْكُلُ وَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقِنْوِ فِيهِ الشِّيصُ وَالْحَشَفُ وَبِالْقِنْوِ قَدْ انْكَسَرَ فَيُعَلِّقُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ قَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُ لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ أَوْ حَيَاءٍ قَالَ فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحِ مَا عِنْدَهُ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَأَبُو مَالِكٍ هُوَ الْغِفَارِيُّ وَيُقَالُ اسْمُهُ غَزْوَانُ وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ السُّدِّيِّ شَيْئًا مِنْ هَذَاحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ الْبَرَاءِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِهِ عَلَى قَدْرِ كَثْرَتِهِ وَقِلَّتِهِ وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقِنْوِ وَالْقِنْوَيْنِ فَيُعَلِّقُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقِنْوَ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَسْقُطُ مِنْ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ فَيَأْكُلُ وَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقِنْوِ فِيهِ الشِّيصُ وَالْحَشَفُ وَبِالْقِنْوِ قَدْ انْكَسَرَ فَيُعَلِّقُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ قَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُ لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ أَوْ حَيَاءٍ قَالَ فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحِ مَا عِنْدَهُ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

صَحِيحٌ وَأَبُو مَالِكٍ هُوَ الْغِفَارِيُّ وَيُقَالُ اسْمُهُ غَزْوَانُ وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ السُّدِّيِّ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

• حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ دَاوُدَ الْعَطَّارِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيٌّ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَالْمَشْهُورُ حَدِيثُ أَبِي قِلَابَةَ

• أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ يَعْلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَغْتَسِلُ بِالْبَرَازِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلِيمٌ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ. أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ يَعْلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَغْتَسِلُ بِالْبَرَازِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلِيمٌ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ.

• حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْأَشَجِّ الْعَصَرِيِّ إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمَ وَالْحَيَاءَأَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ

عَنْ يَعْلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَغْتَسِلُ بِالْبَرَازِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلِيمٌ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ .

*حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ تَسْعَى حَتَّى إِذَا كَادَتْ أَنْ تُشْرِفَ عَلَى الْقَتْلَى قَالَ فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَرَاهُمْ فَقَالَ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ قَالَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَوَسَّمْتُ أَنَّهَا أُمِّي صَفِيَّةُ قَالَ فَخَرَجْتُ أَسْعَى إِلَيْهَا فَأَدْرَكْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى الْقَتْلَى قَالَ فَلَدَمَتْ فِي صَدْرِي وَكَانَتْ امْرَأَةً جَلْدَةً قَالَتْ إِلَيْكَ لَا أَرْضَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَمَ عَلَيْكِ قَالَ فَوَقَفَتْ وَأَخْرَجَتْ ثَوْبَيْنِ مَعَهَا فَقَالَتْ هَذَانِ ثَوْبَانِ جِئْتُ بِهِمَا لِأَخِي حَمْزَةَ فَقَدْ بَلَغَنِي مَقْتَلُهُ فَكَفِّنُوهُ فِيهِمَا قَالَ فَجِئْنَا بِالثَّوْبَيْنِ لِنُكَفِّنَ فِيهِمَا حَمْزَةَ فَإِذَا إِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ قَتِيلٌ قَدْ فُعِلَ بِهِ كَمَا فُعِلَ بِحَمْزَةَ قَالَ فَوَجَدْنَا غَضَاضَةً وَحَيَاءً أَنْ نُكَفِّنَ حَمْزَةَ فِي ثَوْبَيْنِ وَالْأَنْصَارِيُّ لَا كَفَنَ لَهُ فَقُلْنَا لِحَمْزَةَ ثَوْبٌ وَلِلْأَنْصَارِيِّ ثَوْبٌ فَقَدَرْنَاهُمَا فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَكْبَرَ مِنْ الْآخَرِ فَأَقْرَعْنَا بَيْنَهُمَا فَكَفَّنَّا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي صَارَ لَهُ .

*حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ تَسْعَى حَتَّى إِذَا كَادَتْ أَنْ تُشْرِفَ عَلَى الْقَتْلَى قَالَ فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَرَاهُمْ فَقَالَ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ قَالَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَوَسَّمْتُ أَنَّهَا أُمِّي صَفِيَّةُ قَالَ فَخَرَجْتُ أَسْعَى إِلَيْهَا فَأَدْرَكْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ

إِلَى الْقَتْلَى قَالَ فَلَدَمَتْ فِي صَدْرِي وَكَانَتْ امْرَأَةً جَلْدَةً قَالَتْ إِلَيْكَ لَا أَرْضَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَمَ عَلَيْكِ قَالَ فَوَقَفَتْ وَأَخْرَجَتْ ثَوْبَيْنِ مَعَهَا فَقَالَتْ هَذَانِ ثَوْبَانِ جِئْتُ بِهِمَا لِأَخِي حَمْزَةَ فَقَدْ بَلَغَنِي مَقْتَلُهُ فَكَفِّنُوهُ فِيهِمَا قَالَ فَجِئْنَا بِالثَّوْبَيْنِ لِنُكَفِّنَ فِيهِمَا حَمْزَةَ فَإِذَا إِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ قَتِيلٌ قَدْ فُعِلَ بِهِ كَمَا فُعِلَ بِحَمْزَةَ قَالَ فَوَجَدْنَا غَضَاضَةً وَحَيَاءً أَنْ نُكَفِّنَ حَمْزَةَ فِي ثَوْبَيْنِ وَالْأَنْصَارِيُّ لَا كَفَنَ لَهُ فَقُلْنَا لِحَمْزَةَ ثَوْبٌ وَلِلْأَنْصَارِيِّ ثَوْبٌ فَقَدَرْنَاهُمَا فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَكْبَرَ مِنْ الْآخَرِ فَأَقْرَعْنَا بَيْنَهُمَا فَكَفَّنَّا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي صَارَ لَهُ

*حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ الْحَيَاءُ وَالْخَفَرُ فَكَانَ يَسْتَتِرُ إِذَا اغْتَسَلَ فَطَعَنُوا فِيهِ يُعَيِّرُوهُ قَالَ فَبَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ يَغْتَسِلُ يَوْمًا إِذْ وَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى صَخْرَةٍ فَانْطَلَقَتْ الصَّخْرَةُ فَاتَّبَعَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ضَرْبًا بِالْعَصَا ثَوْبِي يَا حَجَرُ ثَوْبِي يَا حَجَرُ حَتَّى انْتَهَتْ بِهِ إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَوَسَّطَتْهُمْ فَقَامَتْ فَأَخَذَ نَبِيُّ اللَّهِ ثِيَابَهُ فَنَظَرُوا إِلَى أَحْسَنِ النَّاسِ خَلْقًا وَأَعْدَلِهِمْ صُورَةً فَقَالَ الْمَلَأُ قَاتَلَ اللَّهُ أَفَّاكِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَتْ بَرَاءَتَهُ الَّتِي بَرَّأَهُ اللَّهُ.

• حَدَّثَنَا بَهْزٌ وَعَفَّانُ قَالَا ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ طُفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخِي عَائِشَةَ لِأُمِّهَا أَنَّهُ رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّهُ مَرَّ بِرَهْطٍ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْيَهُودُ قَالَ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ عُزَيْرًا ابْنُ اللَّهِ فَقَالَتْ الْيَهُودُ وَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ

تقولون ما شاءَ اللَّهُ وشاءَ مُحمَّدٌ ثُمَّ مرَّ برهطٍ منَ النَّصارى فقالَ منْ أنتمْ قالوا نحنُ النَّصارى فقالَ إنَّكمْ أنتمْ القومُ لولَا أنَّكمْ تقولونَ المسيحُ ابنُ اللهِ قالوا وإنكمْ أنتمْ القومُ لولَا أنكمْ تقولونَ ما شاءَ اللهُ وما شاءَ محمدٌ فلمَّا أصبَحَ أخبرَ بِهَا منْ أخبرَ ثمَّ أتى النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليْه وسلم فأخبرهُ فقالَ هلْ أخبرْتَ بِهَا أحدًا قَالَ عفَّانُ قَالَ نعَمْ فلَمَّا صلَّوْا خطَبهُمْ فحمدَ اللهَ وأثنَى عليْه ثُمَّ قَالَ إنَّ طُفَيْلًا رأَى رُؤْيَا فأخبرَ بِهَا مَنْ أخْبرَ منكُمْ وإنَّكُمْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ كلمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنكُمْ أنْ أنْهَاكُمْ عنْهَا قَالَ لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ومَا شَاءَ مُحَمَّدٌ .

[illegible] عن الزهري [illegible] عروة عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع النَّبيَّ صلى اللَّه عليه وسلَّمَ فَأَخَذَ عليْهَا أنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا ولَا يسرقْنَ ولا يزنينَ الآيةَ قالت فَوَضَعتْ يدَهَا علَى رأْسِهَا حَيَاءً فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسلم ما رأَى منْهَا فقَالَتْ عائشَةُ أقِرِّي أيَّتُهَا الْمرْأةُ فَواللَّهِ مَا بَايعَنَا إلَّا علَى هذَا قَالَتْ فنعمْ إذًا فبايَعهَا بالْآيَةِ .

*حدثَنَا حمَّادُ بنُ أسامةَ قَالَ أخبرَنَا هشَامٌ عنْ أبيهِ عنْ عائشَةَ قَالتْ كُنْتُ أدخُلُ البيتَ الَّذي دُفِنَ فيه رسُولُ اللَّه صلَّى اللَّهُ علَيْه وسلَّمَ وأبِي فأَضَعُ ثَوْبِي فأقُولُ إنَّمَا هوَ زوْجِي وأبِي فلمَّا دُفِنَ عُمرُ معَهُمْ فوَاللَّهِ ما دخَلْتُ إلَّا وأنَا مشدُودَةٌ علَيَّ ثيابِي حياءً منْ عُمرَ .

*حدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حدَّثَنَا يُونُسُ يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ الْأَيْلِيَّ قَالَ حدَّثَنَا أَبُو شَدَّادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ كُنْتُ صَاحِبَةَ عَائِشَةَ الَّتِي هَيَّأْتُهَا وَأَدْخَلْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِي نِسْوَةٌ قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قِرًى إِلَّا قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ قَالَتْ فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ عَائِشَةَ فَاسْتَحْيَتْ الْجَارِيَةُ فَقُلْنَا لَا تَرُدِّي يَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذِي مِنْهُ فَأَخَذَتْهُ عَلَى حَيَاءٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ نَاوِلِي صَوَاحِبَكِ فَقُلْنَا لَا نَشْتَهِيهِ فَقَالَ لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لِشَيْءٍ تَشْتَهِيهِ لَا أَشْتَهِيهِ يُعَدُّ ذَلِكَ كَذِبًا قَالَ إِنَّ الْكَذِبَ يُكْتَبُ كَذِبًا حَتَّى تُكْتَبَ الْكُذَيْبَةُ كُذَيْبَةً

*حدَّثَنِي عَنْ مَالِك عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كَانَتْ عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فَخَرَجَتْ تَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ مَاشِيَةً وَكَانَتْ امْرَأَةً ثَقِيلَةً فَجَاءَتْ حِينَ انْصَرَفَ النَّاسُ مِنْ الْعِشَاءِ فَلَمْ تَقْضِ طَوَافَهَا حَتَّى نُودِيَ بِالْأُولَى مِنْ الصُّبْحِ فَقَضَتْ طَوَافَهَا فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَكَانَ عُرْوَةُ إِذَا رَآهُمْ يَطُوفُونَ عَلَى الدَّوَابِّ يَنْهَاهُمْ أَشَدَّ النَّهْيِ فَيَعْتَلُّونَ بِالْمَرَضِ حَيَاءً مِنْهُ فَيَقُولُ لَنَا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ لَقَدْ خَابَ هَؤُلَاءِ وَخَسِرُوا

سابعا:-التواضع فى المعاملة

حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ فَقَالَ لَهُ هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ إِسْمَعِيلُ وَحْدَهُ وَصَلَهُ.

تشبيه الحياء بالرجل الصالح

* حدثني إبراهيم بن سعيد نا عبيد بن أبي قرة عن أبي لهيعة عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا ولو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء حق الحياء

* أنواع من الحياء

حدثنا إسحاق بن إسماعيل نا يعلي بن عبيد نا أبان بن إسحاق بن محمد عن مرة بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لأناس من أصحابه ثم استحيوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله إنا لنفعل ذلك قال ليس ذلك الحياء من الله ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء

*الا ستحياء من الله تعالى

حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي نا هشام بن عبد الملك نا ليث بن سعد نا يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع سعيد بن يزيد يقول أن رجلا قال ثم يا رسول الله أوصني قال أوصيك أن تستحي الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك ، مكارم الأخلاق ج: ١ ص: ٣٩

* الاستحياء عند قضاء الحاجة ،

حدثنا أحمد بن جميل نا عبد الله بن المبارك نا يونس عن الزهري أخبرني عروة عن أبيه ثم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال وهو يخطب الناس يا معشر المسلمين استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده إني لأظل حين أذهب الغائط في الفضاء متقنعا بثوبي استحياء من ربي عز وجل ،

الاستحياء يحيى موات القلوب ،

*حدثني أسد بن عمار نا معلي بن أسد نا دريد بن مجاشع نا غالب القطان عن مالك بن دينار أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال من قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ،

* حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن بينها نا عبد المجيد يعني بن عبد العزيز عن الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن وهب بن منبه.قال ثم الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله العفة ٥

*حدثني أبو محمد نا أبو عتبة الحسن بن علي بن مسلم البراد الحمصي وكان من خيار المسلمين نا معاوية بن يحيى عن محمد بن عبد العزيز عن الزهري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم إن لأهل كل دين خلقا وإن خلق الإسلام الحياء ٥

*حدثنا أبو كريب الهمداني نا زيد بن الحباب العكلي نا شعبة عن قتادة عن أبي سوار العدوي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن الحياء لا يأتي إلا بخير فقال له بن كعب مكتوب في التوراة ان من الحياء وقارا ومن الحياء سكينة فقال عمران أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحفك ٥
مكارم الأخلاق ج: ١ ص: ٤٢

*حدثنا إبراهيم بن بركة البلخي نا فاضل بن إبراهيم البخاري نا إسماعيل بن نوح حدثني أبي عن أبيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم من لم يكن له حياء فلا دين له ومن لم يكن له حياء في الدنيا لم يدخل الجنة .

* حدثني القاسم بن هاشم بن سعيد نا داود بن المحبر عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي نا يوسف بن أيوب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا إيمان لمن لا حياء له)

*حدثنا يونس بن عبد الرحيم نا رواد بن معدان التميمي نا أبو سعد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له)

* حدثنا أبو كريب الهمداني نا محمد بن الصلت نا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعراء قال قال عبد الله ثم الإيمان عريان وزينته التقوى ولباسه الحياء)

١٠٤ حدثنا زياد بن أيوب نا محمد بن يزيد نا زياد بن أبي زياد عن معاوية بن قرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أرجو للمنافق ما دام يستحيي ٠مكارم الأخلاق ج: ١ ص: ٤٣

*حدثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد عن عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل قال ثم وفد الحزين الكناني واسمه سليمان إلى عبد العزيز بن مروان بمصر وكان عبد العزيز من أجمل الناس وقد هيىء له قصيدة مدحه بها فلما نظر إلى بهائه وجماله ارتج عليه فمكث طويلا لا ينطق فأكب عبد العزيز بقضيبه في الأرض فارتجل الحزين وهو قائم بين يديه بكفه خيزران ريحها عبق بكف أروع في عرنينه شمم يغضى حياء ويغضى من

مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم فقال عبد العزيز لو كنت قلت هذا لقد كنت فرغت فأمر له بوصيفين

* حدثنا أحمد بن إبراهيم نا روح بن عبادة نا بن جريج قال قال عمر بن عبد العزيز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من لم يستحي فهو كافر

* حدثنا أبو عبد الله بن الأعرابي قال قال بعض العرب ثم إني لأستر ما ذو العقل ساتره من حاجة وأميت السر كتمانا وحاجة دون أخرى قد سمحت بها جعلتها للتي أخفيت عنوانا إني كأني أرى من لا حياء له ولا أمانة وسط القوم عريانا.

*وحدثني محمد بن الحسين نا جعفر بن عون نا عفان بن جبير الطائي يرفع الحديث إلى كعب قال ثم من لم يكن الحياء في رجل قط فتطعمه النار أبدا

* وحدثني محمد نا أبو إسحاق الضرير نا أبو عبيدة الناجي قال سمعت الحسن يقول ثم الحياء والتكرم خصلتان من خصال الخير لم يكونا في عبد إلا رفعه الله بهما.مكارم الأخلاق ج: ١ ص: ٤٤

*حدثني محمد نا الفضل بن دكين نا الحسن بن صالح عن بعض أصحابه قال قال سعيد بن جبير ثم رأيت رجلا يصنع شيئا يكره فقيل له ألا نهيته قال استحييت منه لا إيمان لمن لا حياء له

*كتب إلينا محمد بن سليم يخبرنا أن الحسين بن بسطام الكوفي صاحب أبي بكر بن عياش حدثهم قال حدثني بشر بن غالب بن بشر بن غالب الأسدي عن الزهري عن مجمع بن فلان بن جارية عن عمه مجمع بن جارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم الحياء شعبة من شعب الإيمان ولا إيمان لمن لا حياء له وإنما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له

*حدثني إسحاق بن حاتم نا بن أبي فديك عن محمد بن سليمان الأحمسي عن قطن أو فطر بن وهب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ثلاث من كن فيه أتقي بهن في الدنيا وعذب بهن في الآخرة الفحش والبذاء وقلة الحياء .

حدثنا خلف البزار نا أبو شهاب عن ليث بن أبي سليم عن عثمان عن زاذان عن سليمان قال ثم إذا أراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتا ممقتا .

حدثنا خلف نا أبو شهاب عن عوف عن معبد بن كعب الجهني قال ثم لباس التقوى الحياء .

خلق التواضع كما صورته السنة الشريفة ٠

اولا:- مفهوم التواضع ٠

جاءفى لسان العرب ج: ٨ ص: ٣٩٦

ـ وضع : الوَضْعُ: ضدّ الرفع، وَضَعَه يَضَعُه وَضعاً و مَوْضُوعاً، *و التَّواضُعُ: التَّذَلُّلُ. و تَواضَعَ الرجلُ: ذَلَّ. ويقال: دخل فلان أَمْراً فَوَضَعَه دُخُولُه فيه فاتَّضَعَ. و تَواضَعَت الأَرضُ: انخفضت عما يليها، وأراه على المثل. ويقال: إنَّ بلدكم لمُتَواضِعٌ، وقال الأَصمعي: هو المُتَخاشِعُ من بُعْدِه تراه من بَعِيد لاصقاً بالأَرض. و تَواضَعَ ما بيننا أي بعُد. ويقال: في فلان تَوْضِيعٌ أي تَخْنِيثٌ. وفي الحديث: أن رجلاً من خُزاعةَ يقال له هيتٌ كان فيه تَوْضِيعٌ أو تَخْنِيثٌ. وفلان مُوَضَّعٌ إذا كان مُخَنَّثاً. ووُضِعَ في تجارته ضَعَةً وضعةً و وَضِيعةً، فهو مَوْضُوعٌ فيها، و أُوضِعَ و وَضِعَ وَضْعاً: غُبِنَ وخَسِرَ فيها، وصيغةُ ما لم يسم فاعله أكثر؛ قال: فكان ما رَبِحَت وَسْطَ الغَيْثَرَةْ وفي الزِّحامِ أَنْ وُضِعَت عشَره ٠

* راجع لسان العرب ج: ٨ ص: ٣٩٨

*والتواضع هو الخضوع مع السماحة ،ولين الجانب مع سعة الخلق وعدم المبالغة فى تعظيم الانسان نفسه والاجتهاد فى تعظيم أعمال الناس وتحسينها وهو من امهات حسن الخلق ،وقد جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى (واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين) الشعراء ٢١٥، ،وقوله تعالى عن عباده المتواضعين ومآلهم (تلك الدار الاخرة

نجعلها للذين لايريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين)القصص(٨٣)٠

كما بين سبحانه جانب القرب منه بالتقوى والعمل الصالح وليس بالكبر وغمط الناس فقال تعالى (إن أكرمكم عند الله اتقاكم ٠) الحجرات (١٣) ٠

*واليك طائفة مما سطرته السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم

اولا: التواضع فى اللباس٠

حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ حُلَلِ الْإِيمَانِ يَعْنِي مَا يُعْطَى أَهْلُ الْإِيمَانِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ٠ قَالَ أَبُو دَاوُد اسْمُ أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ عَنْ بِشْرٍ يَعْنِي ابْنَ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ قَالَ مَلَأَهُ اللَّهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا لَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ دَعَاهُ اللَّهُ زَادَ وَمَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمَالٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ بِشْرٌ أَحْسِبُهُ قَالَ تَوَاضُعًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ وَمَنْ زَوَّجَ لِلَّهِ تَعَالَى تَوَّجَهُ اللَّهُ تَاجَ الْمُلْكِ ٠

ثانيا التواضع المصحوب بالحلم .

حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ سعيد يَعْنِي ابْنَ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ .

قَالَ أَبُو دَاوُد اسْمُ أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ عَنْ بِشْرٍ يَعْنِي ابْنَ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ قَالَ مَلَأَهُ اللَّهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا لَمْ يَذْكُرْ قِصَّةَ دَعَاهُ اللَّهُ زَادَ وَمَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمَالٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ بِشْرٌ أَحْسَبُهُ قَالَ تَوَاضُعًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ وَمَنْ زَوَّجَ لِلَّهِ تَعَالَى تَوَّجَهُ اللَّهُ تَاجَ الْمُلْكِ .

ثالثا التواضع فى تناول الطعام والشراب

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمْصِيُّ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَشْرَبَ عَلَى بُطُونِنَا وَهُوَ الْكَرْعُ وَنَهَانَا أَنْ نَغْتَرِفَ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ وَقَالَ لَا يَلَغْ أَحَدُكُمْ كَمَا يَلَغُ الْكَلْبُ وَلَا يَشْرَبْ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ كَمَا يَشْرَبُ الْقَوْمُ الَّذِينَ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَشْرَبْ بِاللَّيْلِ مِنْ إِنَاءٍ حَتَّى يُحَرِّكَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِنَاءً مُخَمَّرًا وَمَنْ شَرِبَ بِيَدِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِنَاءٍ يُرِيدُ التَّوَاضُعَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ أَصَابِعِهِ حَسَنَاتٍ وَهُوَ إِنَاءُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَام إِذْ طَرَحَ الْقَدَحَ فَقَالَ أُفٍّ هَذَا مَعَ الدُّنْيَا

رابعا التواضع فى عمل القائد .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي رَحْلٍ لَهُ لَبَّيْكَ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ تَوَاضُعًا فِي رَحْلِهِ .

خامسا التواضع سمة المؤمنين .

سُورَةُ الْفَتْحِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ بُورًا هَالِكِينَ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ السَّحْنَةُ وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ التَّوَاضُعُ شَطْأَهُ فِرَاخَهُ فَاسْتَغْلَظَ غَلُظَ سُوقِهِ السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ وَيُقَالُ دَائِرَةُ السَّوْءِ كَقَوْلِكَ رَجُلُ السَّوْءِ وَدَائِرَةُ السُّوءِ الْعَذَابُ تُعَزِّرُوهُ تَنْصُرُوهُ شَطْأَهُ شَطْءُ السُّنْبُلِ تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَآزَرَهُ قَوَّاهُ وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ثُمَّ قَوَّاهُ بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةَ بِمَا يُنْبِتُ مِنْهَا

سادسا :التواضع فى حمل المتاع .

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَفَةُ الْعَبْدِيُّ بَزًّا مِنْ هَجَرَ فَجَاءَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاوَمَنَا بِسَرَاوِيلَ وَعِنْدِي وَزَّانٌ يَزِنُ بِالْأَجْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَأَرْجِحْ قَالَ وَفِي الْبَاب عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ سُوَيْدٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّونَ الرُّجْحَانَ فِي الْوَزْنِ وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سِمَاكٍ فَقَالَ عَنْ أَبِي صَفْوَانَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

من الصـــور الأخلاقية

الصـــــدق

قالوا عن الصدق (إنه مطابقة الخبر للواقع بحسب اعتقاد المتكلم وهو الصلابة والشدة وهو الأمر الصالح.

الصِّدْق ضد الكذب وقد صَدَق في الحديث يصدق بالضم صدقاً ويقال أيضا صدقه الحديث و تصادقا في الحديث وفي المودة و المُصَدِّق الذي يُصدقك في حديثك والذي يأخذ صدقات الغنم و المُتَصَدِّق الذي يُعطي الصدقة ومررت برجل يسأل ولا تقل يتصدق والعامة تقوله وإنما المُتصدق الذي يُعطي وقوله تعالى إن المُصدقين والمُصدقات بتشديد الصاد أصله المتصدقين فقلبت التاء صادا وأدغمت في مثلها[1] و الصدق :-كما علمنا هو مطابقة الخبر للواقع ولو بحسب الاعتقاد وضير فى هذا القيد وان كان واقعا فيصح الإخبار به ومثل العلماء لهذا الأمر بقصة ذى اليدين فإنه حينما سأل الرسول صلي الله عليه وسلم حينما سلم من ركعتين من صلاة رباعية اقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام كل ذلك لم يكن وهذا صدق بحسب الاعتقاد وإن كان مخالفا للواقع.

و الصَّدَاقَةُ و المُصادَقَةُ المُخالَة ز والرجل صَدِيقٌ والأنثى صَدِيقَةٌ والجمع أَصْدقاءُ وقد يقال للجمع والمؤنث صديق و الصِّدِّيق بوزن السكيت الدائم التصديق وهو أ ضا الذي يُصدق قوله بالعمل وهذا مصداق هذا أي ما يُصدقه و الصَّدَقَةُ ما تصدقت به على الفقراء و الصَّدَاق بفتح الصاد

[1] مختار الصحاح ج: ١ ص: ١٥١

وكسرها مهر المرأة وكذا الصَّدُقَةُ ومنه قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة و الصُدْقَةُ بوزن الفُرقة مثله و أصدَقَ المرأة سمى لها صداقا و الصُنْدُوقَ وجمعه صَناديق وعاء تُحفظ فيه الأشياء .

وقدأخبرالمولى عزوجل أن قوله الصدق وأن خبره الصدق فقال (قل صدق الله)وقال (ومن أصدق من الله قيلا) وقال (ومن أصدق من الله حديثا) وقد شهد لرسوله ولأوليائه بالصدق فقال عن رسوله (وما ينطق عن الهوى إن هو إلاوحى يوحى) وقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون ...)وبشر المشائين به فقال (والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون .لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنيين).وقد ثبت بالدليل الشرعى والعقلى صدق الانبياء يقول الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام (واذكر فى الكتاب ابراهيم إنه كان صديقا نبيا)وعن اسماعيل (إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا) وعن ادريس (إنه كان صديقا نبيا)الخ اخوانه من الأنبياء الصادقين . وقد كان الصدق علامة بارزة على صحة نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم واستقرى به مافى القلوب تجاهه فنطقوا قائلين ما جربنا عليك كذب قط . يقول الشيخ محمد عبده عن هذه الصفة(ولابد للرسول من الصدق ولو كذب الرسول لضعفت ثقة الناس به ولكان مضللا لا مرشدا) (١) ونستعرض فى إيجاز أدلة الصدق العقلية والنقلية فى حق الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

أدلة الصدق .

من الأدلة النقلية التي تثبت صدق المرسل قوله تعالى (وصدق الله ورسوله)(*) وقوله (واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا) (*)وقوله عن إسماعيل (انه كن صادق الوعد)(*) وقوله عن إدريس (انه كان صديقا نبيا)(*) وقوله عن رسولنا (وما ينطق عن الهوى)(*) وقوله (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين [illegible])(*)الى غير ذلك من الآيات

*أما الدليل العقلى بمكننا تقريره على النحو التالى :-

لوكان الرسل كاذبون لانصب الكذب على المعجزة التى هى خبرعن الله بصدق رسله لكن الكذب في خبره محال،فكذب الرسل في تبلغيهم خبر الله محال فثبت صدقهم واستحال كذبهم أو بمعنى آخر (لو لم يكن الرسول صادقا للزم الكذب على الله تعالى لأن تصديق الكذاب كذب وهو محال عليه تعالى،ثم أنهم لو كذبوا لما وثق الناس فى أخبارهم ولما انتشرت دياناتهم وضاعت فائدة رسالتهم .والواقع شاهد إثبات على صدق الرسل فى دعواهم فقد بلغوا رسالات ربهم وبلغت دعوتهم أقوامهم فمنهم من آمن بهم ومنهم من صد عنهم.(*)

وقد بين القرآن الكريم مفهوم الصادقين فى أكثرمن مو ضع يقول الله تعالى (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن

بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى الباسأء والضراء وحين البأ س أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)فجماع هذه الصفات يتكون منها الصابرين وكذا بين القرآن الكريم فى آية أخرى بعضا من صفات الصابرين فقال تعالى (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون)[١] وقد ضعاف الله رتبتهم بعمل الصالحات فقال تعالى (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ٠٠)[٢] وقد بشر الله تعالى الصادقين بالرضوان فقال بعد أن تحدث عن شهوات الدينا فقال (قل أونبئكم بخير من ذالكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله.والله بصير بالعباد. الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار)[٣]

فالصدق يجعل صاحبه فى طمانية وهدوء خاطر وصلاح بال و شعور بالرضا والسكينة وليس أدل على هذا من قوله عليه السلام (دع مايريبك إلى ما لايريبك فإن الصدق طمانينة وإن الكذب ريبة)[٤]

---

(1) سورة الحجرات الآية ١٥٠
(2) سورةالحديد الآية ١٨،١٩
(3) سورة آلعمران الآيات ١٥ الى ١٧
(4)

* صور من الصدق في السنة المطهـــــــرة*

أولا- بركة الأرزاق مع الصادقين .

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ قَتَادَةُ أَخْبَرَنِي عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ سَمِعْتُ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا .

ضمان الودائع ببركة الصدق مع الله تعالى

وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ فَقَالَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا قَالَ فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ قَالَ كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا قَالَ صَدَقْتَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِي كَفِيلَا فَقُلْتُ كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا فَرَضِيَ بِكَ وَسَأَلَنِي شَهِيدًا فَقُلْتُ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَرَضِيَ بِكَ وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا

قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ قَالَ هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ قَالَ أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ فَانْصَرِفْ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا ٠

الصدق ينجي ولوكان مرا ٠

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّهَا أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنْ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا

جزاء الكاذبين والمنافقين [١]

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا فَقَرَأَ إِلَى عَذَابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ فَحَدَّثْنَاهُ قَالَ فَقَالَ صَدَقَ لَفِيَّ وَاللَّهِ

أُنزِلَتْ كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بِئْرٍ فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ قُلْتُ إِنَّهُ إِذًا يَحْلِفُ وَلَا يُبَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا إِلَى وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

الصدق فى تطبيق تعاليم الشرع

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يسأله عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان قال هل علي غيره قال لا إلا أن تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق .

الصدق وتطبيق الحدود

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا

رَسُولَ اللَّهِ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ صَدَقَ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ فَقَالُوا لِي عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا .

صدق العهد مع الله تعالى

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا قَالَ ح و حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ حَدَّثَنَا زِيَادٌ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنْ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ قَالَ سَعْدٌ فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ قَالَ أَنَسٌ فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ قَالَ أَنَسٌ كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَالَ إِنَّ أُخْتَهُ وَهِيَ تُسَمَّى الرُّبَيِّعَ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امْرَأَةٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا فَرَضُوا بِالْأَرْشِ وَتَرَكُوا الْقِصَاصَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ .

صدق الفطرة وانكار الهوى والامانى

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِ مَعَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ وَكَانَ قَيْصَرُ لَمَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ مَشَى مِنْ حِمْصَ إِلَى إِيلِيَاءَ شُكْرًا لِمَا أَبْلَاهُ اللَّهُ فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ قَرَأَهُ الْتَمِسُوا لِي هَا هُنَا أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ لِأَسْأَلَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنَّهُ كَانَ بِالشَّأْمِ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدِمُوا تِجَارًا فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَوَجَدَنَا رَسُولُ قَيْصَرَ بِبَعْضِ الشَّأْمِ فَانْطَلَقَ بِي وَبِأَصْحَابِي حَتَّى قَدِمْنَا إِيلِيَاءَ فَأُدْخِلْنَا عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ وَعَلَيْهِ التَّاجُ وَإِذَا حَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا قَالَ مَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَقُلْتُ هُوَ ابْنُ عَمِّي وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ غَيْرِي فَقَالَ قَيْصَرُ أَدْنُوهُ وَأَمَرَ بِأَصْحَابِي فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِنْدَ كَتِفِي ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي

سَائِلٌ هَذَا الرَّجُلَ عَنْ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَنْ يَأْثُرَ أَصْحَابِي عَنِّي الْكَذِبَ لَكَذَبْتُهُ حِينَ سَأَلَنِي عَنْهُ وَلَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْثُرُوا الْكَذِبَ عَنِّي فَصَدَقْتُهُ ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُ كَيْفَ نَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ قَالَ فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ قُلْتُ لَا فَقَالَ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ عَلَى الْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ قُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ فَيَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ لَا وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَلَمْ يُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهِ لَا أَخَافُ أَنْ تُؤْثَرَ عَنِّي غَيْرُهَا قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ أَوْ قَاتَلَكُمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ قُلْتُ كَانَتْ دُوَلًا وَسِجَالًا يُدَالُ عَلَيْنَا الْمَرَّةَ وَنُدَالُ عَلَيْهِ الْأُخْرَى قَالَ فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ قَالَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ قُلْ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَقُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ

يَدْخُلَ فِيهِ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تَخْلِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا يَغْدِرُونَ وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ تَكُونُ دُوَلًا وَيُدَالُ عَلَيْكُمْ الْمَرَّةَ وَتُدَالُونَ عَلَيْهِ الْأُخْرَى وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى وَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ وَسَأَلْتُكَ بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ قَالَ وَهَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَكِنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ وَإِنْ يَكُ مَا قُلْتَ حَقًّا فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَلَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لُقِيَّهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُرِئَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ وَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَلَمَّا أَنْ قَضَى مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عُظَمَاءِ الرُّومِ وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ فَلَا أَدْرِي مَاذَا قَالُوا وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بِهِمْ قُلْتُ لَهُمْ لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ هَذَا مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ يَخَافُهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّهِ مَا زِلْتُ ذَلِيلًا مُسْتَيْقِنًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ قَلْبِي الْإِسْلَامَ وَأَنَا كَارِهٌ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَفَلَ مِنْ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الْغَزْوِ يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ قَالَ صَالِحٌ فَقُلْتُ لَهُ أَلَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ لَا .

حسن الظن بالناس مع التثبت من صدقهم

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ قَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا حَاطِبُ مَا هَذَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنْ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ صَدَقَكُمْ قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ قَالَ

إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ قَالَ سُفْيَانُ وَأَيُّ إِسْنَادٍ هَذَا .

<u>خطبة الصادقين والصادقات منجية</u>

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا فَقُلْتُ لَهُ لَا فَقَالَ لَهُ فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ وَايْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا .

<u>صدق حدود الله تعالى فى جميع الشرائع</u>

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ فَقَالُوا نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَقَالُوا صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ .

صدق التبليغ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلَا لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ صَدَقَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ مَرَّتَيْنِ .

الصدق وترتب الحقوق عليه

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّه حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ حَدِيث الْمُتَلَاعِنَيْنِ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ حِسَابُكُمَا عَلَى اللَّه أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا قَالَ مَالِي قَالَ لَا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبْعَدُ لَكَ قَالَ سُفْيَانُ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وَقَالَ أَيُّوبُ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَجُلٌ لَاعَنَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ بِإِصْبَعَيْه وَفَرَّقَ سُفْيَانُ بَيْنَ إِصْبَعَيْه السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ وَقَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ سُفْيَانُ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وَأَيُّوبَ كَمَا أَخْبَرْتُكَ ،

صدق وشفاء

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيد قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ فَقَالَ اسْقِه عَسَلًا فَسَقَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ تَابَعَهُ النَّضْرُ عَنْ شُعْبَةَ ،

الرؤيا الصادقة للصالحين:-

قَالَ تَعَالَى لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا .

صدق النبوة ودلالتها :.

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلُ فَيَسْأَلَهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ قَالَ صَدَقَ قَالَ فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ قَالَ اللَّهُ قَالَ فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ قَالَ اللَّهُ قَالَ فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ آللَّهُ أَرْسَلَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا قَالَ صَدَقَ قَالَ فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا قَالَ صَدَقَ قَالَ فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا قَالَ صَدَقَ قَالَ فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ صَدَقَ قَالَ ثُمَّ وَلَّى قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا بَهْزٌ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ أَنَسٌ كُنَّا نُهِينَا فِي

الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ ٠

الأخذبالأسباب والبعد عن التطير الخ

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبَحَ مِنْ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ قَالُوا هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ حَتَّى بَلَغَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ٠

الصدق ووقوع العذاب الاخروى

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَتَا إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ قَالَتْ فَكَذَّبْتُهُمَا وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا فَخَرَجَتَا وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَجُوزَيْنِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ دَخَلَتَا عَلَيَّ فَزَعَمَتَا أَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَقَالَ صَدَقَتَا إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ قَالَتْ فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلَاةٍ إِلَّا يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ

عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَفِيهِ قَالَتْ وَمَا صَلَّى صَلَاةً بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا سَمِعْتُهُ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

تصديق المومنين بعضهم بعضا :.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ جَلِيسًا لِأَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ أَبُو قَتَادَةَ وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ و حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ وَاللَّفْظُ لَهُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ قَالَ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَدَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَضَرَبْتُهُ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ مَا لِلنَّاسِ فَقُلْتُ أَمْرُ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ قَالَ فَقُمْتُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ فَقُمْتُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ

الثَّالِثَةَ فَقُمْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَلَبُ ذَلِكَ الْقَتِيلِ عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنْ حَقِّهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ لَا هَا اللَّهِ إِذًا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ فَأَعْطِهِ إِيَّاهُ فَأَعْطَانِي قَالَ فَبِعْتُ الدِّرْعَ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلَّا لَا يُعْطِيهِ أُضَيْبِعَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعُ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللَّهِ وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ ،

<u>الفتن العارضة</u>

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ فِيهِمَا فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ كَلَامَهُ فَحَمَلَهُمَا ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ رَأَيْتُ هَذَيْنِ يَعْثُرَانِ فِي قَمِيصَيْهِمَا فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ كَلَامِي فَحَمَلْتُهُمَا ،

أَخْبَرَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّ ابْنَ أَبِي عَمَّارٍ أَخْبَرَهُ عَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ ثُمَّ قَالَ أُهَاجِرُ مَعَكَ فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيًا فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ

وكَانَ يرْعَى ظَهْرَهُمْ فلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا هَذَا قَالَ قَسَمْتُهُ لَكَ قَالَ مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ إِنْ تَصْدُقْ اللَّهَ يَصْدُقْكَ فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُوَ هُوَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ .

صدق الأخوة فى الدين

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ جَدَّتِهِ عَنْ أَبِيهَا سُوَيْدِ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ خَرَجْنَا نُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَنَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ فَأَخَذَهُ عَدُوٌّ لَهُ فَتَحَرَّجَ الْقَوْمُ أَنْ يَحْلِفُوا وَحَلَفْتُ أَنَّهُ أَخِي فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ تَحَرَّجُوا أَنْ يَحْلِفُوا وَحَلَفْتُ أَنَّهُ أَخِي قَالَ صَدَقْتَ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ

الصدق فى المعاملات

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رِفَاعَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ بُكْرَةً فَنَادَاهُمْ يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ فَلَمَّا رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ وَمَدُّوا أَعْنَاقَهُمْ قَالَ إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ .

صدق النية مع الله تعالى :-

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ دِينَارٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الشُّهَدَاءُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الْإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللَّهَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ الَّذِي يَرْفَعُ إِلَيْهِ النَّاسُ أَعْنَاقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَتْ قَلَنْسُوَتُهُ أَوْ قَلَنْسُوَةُ عُمَرَ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الْإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَكَأَنَّمَا يُضْرَبُ جِلْدُهُ بِشَوْكِ الطَّلْحِ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ هُوَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الْإِيمَانِ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللَّهَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ .

التشبه بأخلاق القرآن الكريم والاعتصام به في وجه الفتن.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرِّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ عَنْ أَبِي الْمُخْتَارِ الطَّائِيِّ عَنْ ابْنِ أَخِي الْحَارِثِ عَنْ الْحَارِثِ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أُنَاسٌ يَخُوضُونَ فِي أَحَادِيثَ فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ فَقُلْتُ أَلَا تَرَى أَنَّ أُنَاسًا يَخُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ قَدْ فَعَلُوهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَتَكُونُ فِتَنٌ قُلْتُ وَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا قَالَ كِتَابُ اللَّهِ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ هُوَ الَّذِي مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ فَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا هُوَ الَّذِي مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ خُذْهَا إِلَيْكَ يَا أَعْوَرُ.

- واليك طائفة من هديه صلى الله عليه وسلم والتى يبين من خلالها عاقبة الكذب ونهايته

*حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة

من النفاق حتى يدعها إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر تابعه شعبة عن الأعمش.

*حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن جامع بن شداد عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قلت للزبير إني لا أسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان قال أما إني لم أفارقه ولكن سمعته يقول من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار.

*حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح و حدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة ويقول(اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم قال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف).

*حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا وعد أخلف حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا وعد أخلف.

*حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال بينا ابن عمر يطوف إذ عرض رجل فقال يا أبا عبد الرحمن أو قال يا ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدنى المؤمن من ربه وقال هشام يدنو المؤمن حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول أعرف يقول رب أعرف مرتين فيقول سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته وأما الآخرون أو الكفار فينادى على رءوس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين.

*حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا قُلْنَا لَا قَالَ فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا ثُمَّ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا

وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا فَيُقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ فَيَقُولُونَ نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا فَيُقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَيَقُولُونَ فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا قَالَ فَيَأْتِيهِمْ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ السَّاقُ فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجَسْرُ قَالَ مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَءُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ

ذَرَّةٍ وإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ بَقِيَتْ شَفَاعَتِي فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتُحِشُوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِيمُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ أَدْخَلَهُمْ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ فَيُقَالُ لَهُمْ لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ لِتَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا قَالَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ قَالَ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ مِنْ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَكِنْ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ وَلَكِنْ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ قَالَ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي فَيَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ

وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنْ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ قَالَ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنْ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهْ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ قَالَ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنْ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ قَالَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا قَالَ وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

*حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر قال قلنا يا رسول الله إنا كنا نعزل فزعمت اليهود أنها الموءودة الصغرى فقال كذبت اليهود إن الله إذا أراد أن يخلقه فلم يمنعه قال وفي الباب عن عمر والبراء وأبي هريرة وأبي سعيد .

من أمثلة صدق وأمانة الرسول

أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عمارة بن أبي حفصة قال أنبأنا عكرمة عن عائشة قالت كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بردين قطريين وكان إذا جلس فعرق فيهما ثقلا عليه وقدم لفلان اليهودي بز من الشأم فقلت لو أرسلت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة فأرسل إليه فقال قد علمت ما يريد محمد إنما يريد أن يذهب بمالي أو يذهب بهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب قد علم أني من أتقاهم لله وآداهم للأمانة

* من أخلاق الاسلام الاحترام والتوقير .

ويشمل جميع الناس صغيرا كان اوكبيرا فى الكلام والوقوف ورفع الصوت الخ ونأخذ هديا من أقوال النبى صلى الله عليه وسلم

حدثنا عثمان بن محمد قال عبد الله بن أحمد وسمعته أنا من عثمان بن محمد حدثنا جرير عن ليث عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن عكرمة عن ابن عباس يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

أداء الأمانة بجميع أوصافها وليست المقصورة على الودائع بل كل ما تحمله الكلمات من معانى وفيه ناخذقوله عليه السلام حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف إضاعتها يا رسول الله قال إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح و حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال حدثنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلا أمينا حتى يقال للرجل ما أجلده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه ولئن كان نصرانيا أو يهوديا ليردنه علي ساعيه وأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا و حدثنا ابن نمير حدثنا أبي ووكيع ح و حدثنا إسحق بن إبراهيم حدثنا عيسى بن يونس جميعا عن الأعمش بهذا الإسناد مثله.

الأدب مع الله تعالى :-

ويشمل سائر الأمور في العبادات والمعاملات والأقوال والأفعال ...الخ وناخذ طرفا من السنة النبوية فيه حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَشْتِمُنِي ابْنُ آدم وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ إِنَّ لِي وَلَدًا وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي.

وأيضا قوله عليه السلام حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ

اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ وايضا قوله عليه السلام

• حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح و حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا فَقَالَ أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ إِنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا الْإِبِلُ وَقَالَ الْآخَرُ الْبَقَرُ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ فَقَالَ يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْبَقَرُ قَالَ فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا وَقَالَ يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْغَنَمُ فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ

بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصَرِي وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي فَخُذْ مَا شِئْتَ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ فَقَالَ أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ .

*الأدب مع النبى صلى الله عليه وسلم وفيه الأدب فى مخاطبته برسول الله وعدم التنازع بحضرته إلى جانب عدم منادته باسمه وعدم رفع الصوت فوق صوته وعدم مناجاته بالإثم والعدوان ...ألخ وفيه نعرض لبعض من أقواله فيها:-

<u>التأدب بحضرته عليه السلام وعدم رفع الصوت</u> حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمِّرْ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ عُمَرُ بَلْ أَمِّرْ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا حَتَّى انْقَضَتْ . وعلى الطالب النجيب مراجعة سو القران جيدا خاصة التى تتعرض لمقام النبى ومكانته صلى الله عليه وسلم من مثال سورة الاحزاب والحجرات...الخ

الاصلاح بين الناس وفيه يطالعنا قوله تعالى (والصلح خير)وقوله (لاخير فى كثير من نجواهم الامن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس) ٠ومن هديه عليه السلام قوله حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ٠وقوله

الاصلاح بين الازواج

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَنْبَأَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا خُيِّرَتْ بَرِيرَةُ رَأَيْتُ زَوْجَهَا يَتْبَعُهَا فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَكُلِّمَ الْعَبَّاسُ لِيُكَلِّمَ فِيهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَرِيرَةَ إِنَّهُ زَوْجُكِ فَقَالَتْ تَأْمُرُنِي بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّمَا أَنَا شَافِعٌ قَالَ فَخَيَّرَهَا فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا وَكَانَ عَبْدًا لِآلِ الْمُغِيرَةِ يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ ٠

الكذب المباح

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَأَبُو أَحْمَدَ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا وَالْكَذِبُ فِي الْحَرْبِ وَالْكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ و قَالَ مَحْمُودٌ فِي حَدِيثِهِ لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ خُثَيْمٍ وَرَوَى دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ دَاوُدَ وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي بَكْرٍ ٠

الاعتدال والتوسط

وفيه آيات عديدة في الإنفاق والطعام والشراب والدعاء والصلاة والصوم الخ ونعرض فيه لقوله عليه السلام حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي طَارِقٍ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَلَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَالْحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَيْئًا هَكَذَا رُوِيَ عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالُوا لَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ عَنْ الْحَسَنِ هَذَا الْحَدِيثَ قَوْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٠

من أخلاق الاسلام الإخاء :-

وفيه قوله تعالى (إنما المؤمنون أخوة ٠٠٠) ومنه قوله عليه السلام حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ٠وكذلك دعا الإسلام إلى حسن الخلق وحفظ السر والنفس وحب المساكين والى الحلم والحكمة والخوف من الله تعالى وإكثار المودة والرحمة والرضا بعطاء الله والصبر والشكر كما دعا إلى البشاشة والتقوى والورع ولين الجانب والتوكل والثبات والإقدام والخوف الله ورسوله ٠٠٠٠الخ ولو استعرضنا لطال بنا المقام ٠

من أخلاق الاسلام الاخـــــــلاص

وفيه قوله تعالى وما امروا الاليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)ومنه قول الهادى صلى الله عليه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَعِبَادَتِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ مَاتَ وَاللَّهُ عَنْهُ رَاضٍ قَالَ أَنَسٌ وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَبَلَّغُوهُ عَنْ رَبِّهِمْ قَبْلَ هَرْجِ الْأَحَادِيثِ وَاخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ يَقُولُ اللَّهُ فَإِنْ تَابُوا قَالَ خَلْعُ الْأَوْثَانِ وَعِبَادَتِهَا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ مِثْلَهُ.